السفر السادس والعشرون من الفتوح المكي

لـ... العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن علي بن العربي الطائي

رواية ابنه الطاهر [illegible] محمد ابن اسحق القونوي عنه

وقف

هذا الكتاب مع مجلداته الباقية الى تمام السبع وثلثين الذي هو آخر الكتاب صاحبه المذكور اسمه

فوق هذا المسطور بخط المؤلف رضي الله عنه وانا [illegible] ارضاه الى يوم لقاه في امكان والشرط

المذكور في بعض هذا الكتاب وليس لأحد تغيير شرط ولا امكانه [illegible]

1870

اوقاف اسلامية [illegible]
١٧٦٦

حص
٢٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الوصل السابع من خزائن الجود

من الباب التاسع والستين وثلاثمائة

من هذه الخزانة معنى وجوب تاخر العبد عن رتبة سيده و تخليص
عبودته لله من غيره كما امره بذلك في قبضة الذرية من بني
الحق ان يستصحبه ذلك في تلك الامرار في حياته الدنيا موضع
الحجاب والستر فان الحق له التقدم على الخلق بالوجود من جميع
الوجوه وبالمكانة والرتبة وكان ولا مخلوق من تقدم الوجود بانقضاء
فقدر وقضى وحكم وامضى امضاء لا يرد ولا ينقض عليه فمن
تقدم الرتبة فما تقدموا الا ان شاء الله ان تشاءوا فوجب
التاخر عن رتبة الحق من جميع الوجوه فان العبد اعطى الكثرة
ليكون الاحدية لله تعالى واعطى كل مخلوق احدية ليتميز ليكون
عينه لا احدية ذوقا فيعلم ان ثم احدية ليعلم منها الاحدية
الالهية حتى يشهدها لله تعالى اذ لو لم تكن لمخلوق احدية بقـ
ذوقا يميزها عما سواه ما علم ان لله احدية يتميز بها عن خلقه
فلا تزيدها للكثرة احدية الكثرة ولكل عدد احدية لا تكون
لعدد اخر فالاثنين والثلاثة الى ما فوق ذلك مما لا يتناهى

وجودا عقليا ولكل كثرة من ذلك احدية تخصه وعلى كل حال
اوجب الحق على عبده ان يتاخر عن رتبة خالقه كما اخر سبحانه
علمنا به عن علمنا بانفسنا فوجود العلم المحدث به متأخر الوجود
عن وجود العلم المحدث بنا وجعل المفاضلة في العالم بعضه
على بعض ليعرف المفاضلة ذوقا من نفوسنا فنعلم من ذلك
فضل الحق علينا وان يتاخر علمنا به عن علمنا بنفوسنا لنعلم
ان علمنا بنفوسنا انما كان للدلالة على علمنا به فعلمنا انا
مطلوبون له لا لانفسنا واعياننا لان الدليل مطلوب للمدلول
لا لنفسه ولهذا لا يجتمع الدليل والمدلول ابدا فلا يجتمع الخلق
والحق ابدا في وجه من الوجوه فالعبد عبد لنفسه والرب
رب لنفسه فالعبودة لا تصح الا لمن يعرفها فيعلم انه ليس
فيها من الربوبة شيء والربوبة لا تصح الا لمن يعرفها فيعلم انه
ليس فيها من العبودة شيء فاوجب على عباده التاخر عن
ربوبيته فشرع له الصلاة ليسميه بالمصلي وهو المتاخر
عن رتبة ربه ونسب الصلاة اليه تعالى ليعلم ان الامر
يعطي تاخر العلم الحادث به عن العلم الحادث بالمخلوق
فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقال فصل لربك

ولما علمنا انه من تاخر عن امر فقد انقطع عنه علمنا ان
كل واحد قد تميز في رتبته عن الاخر بلا شك وان اطلق على
كل واحد ما اطلق على الاخر فيتوهم الاشتراك وهو لا اشتراك
فيه فان الرتبة قد تميزت فيعقل كل واحد ذلك الاطلاق على ما
تعطيه الرتبة التي تميز بها وانا نعلم قطعا ان الاسما الالاهية
التي بايدينا تطلق على الله وتطلق علينا ونعلم قطعا بعلمنا
برتبتنا وبعلمنا برتبة الحق ان نسبة تلك الاسما التي وقع في
الظاهر الاشتراك في اللفظ بها الى الله غير نسبتها الينا
فما انفصل عنا الا بربوبيته وما انفصلنا عنه الا بعبوديتنا
فمن لزم رتبته منا فما جنى على نفسه بل اعطى الامر حقه

فعن بان لك الحق وقد بان لك الخلق
فقل ما شئت او شئت فكل قوله حق
فما في كونه فتق وما في كونها صدق
وفي هذا المعنى قول الشاعر

الا كل شيء ما خلا الله باطل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا البيت اصدق بيت قالته العرب يعني هذا النصف منه
ولنا وهذه رتبة ما خص الله بها احدا من الناس واثنى عليه بها

الا الذاكر وذلك ان الذاكر هو الذي حاله على ما ذكرنا ثم
نسيته لما جبل عليه الانسان من النسيان كما قال الله عز وجل
نسوا الله فنسيهم وصورة نسيانهم انهم توهموا فيما اضافه الله اليهم
من الاعمال والاموال والتمليك ان لهم حظا في الربوبية او ضرب
الله لهم بسهم فيها بقوله او ما ملكت ايمانكم فلما اعتنى الله
تعالى بمن اعتنى منهم واتاه رحمة من عنده ذكر اسم ربه قال الله
يقول انا جليس من ذكرني والذاكرون هم جلساء الحق فاورثه
الذكر مجالسة الحق واورثته المجالسة مشاهدة الحق
ورؤيته في الاشيا يقول الصديق ما رايت شيا الا رايت الله
قبله وعمر معه وعثمان بعده وعلي فيه وعمر ما رايت شيا من
غير ارتباط بشي واورثته رؤية الحق تاخره عما كان يتوهم
من ان الله تعالى ضرب له بسهم في الربوبية واتصافه بنعوته
وله فيها قدم بوجه ما فتاخر عن ذلك بالذكر قال وذكر
اسم ربه فصلى اي تاخر الى مقام عبوديته وافرد الربوبية
لله تعالى فافلح من شح نفسه وليست هذه الصفة
مشاهدة لغير الذاكر والذاكر غير متخلق لله تعالى الا تراك
ما قال في الذي اتصف بنقيض هذه الحال لما جاه ذكر

ربه وهو القرآن يذكره بنفسه وبربه فلا أصدق من أتى به انه من
عند ربه ولا أصلح بقول ولا آثار عن هوى غواه وتكبره وقد سمع
قول الله الحق ولو لم يكن من عند الله فيبقى للعاقل اذا سمع
المؤمن سمعه ان يرجع اليه ويقول به ليكون من اهله ومن رد
الحق فما اصدق ذلك القول فما دل عليه قائله من قاله فرضه الله
وقال ولا كان استدراك لتمام القصة كذب من أتى به اليه
وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وكذب الحق اما الجهله
فلم يعلم انه الحق واما بعناد وهو على يقين انه حق في نفس الامر
فغالط نفسه لكون هذا الرسول جاء به كما قال في حق من هذه
صفته وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
ثم قال وتولى بعد تكذيبه بالحق ومن جاء به فتولى عن المؤمنين
ذهب الى اهله يتمطى وهذا شغل المتكبر المشغول
الجاهل المفتخر الجاهل الذي كسله ما سمعه فانه بالوجه
الظاهر يعلم انه الحق لان المعجزة لم يأت بها الله الا
لمن يعلم ان في قوته قبولها بما ركب الله فيه من ذلك
ولذلك اختلفت الدلالات من كل نبي وفي حق كل طائفة
ولو جاءهم باية ليس في وسعهم ان يقبلوها لجهلهم ٥

فما اخذهم الله باعراضهم ولا بتوليهم عنها قال الله عليهم وكم
عادل ومن بادر عن هو غيره الى ما يستحقه في نفسه فقد
انصف من نفسه ولم يتوجه اصابت حق عليه كلب فحاز
الخير كله بنيته فوفقه الله على جوامع الخير كله فانه من اوتي
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان الحكيم هو الذي ينزل كل شي
في مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه ولله الحجة البالغة
والكلمة الجامعة ولم يقطع مشاهدته ولم يتأخر المعونة
الالهية في عبادته عن مساعدته فانا فرضناه عبدا
لسيده وفرضناه ملكا فان الملك قد يكون فيمن يعقل عبوديته
وفيمن لا يعقلها فالعبد حاله السمع والطاعة لسيده وما
عدى العبد فيما يملك تصرف فيه المالك كيف يشاء من غير
ان يعلو به ثنا بعدم منعه من التصرف فيه بخلاف من
يعقل وهو العبد فاذا قام في تصريف الحق فيه مقام الاموال
اثنى الله عليه بذلك لان الله قد خصه في نشأته بقوة
المنع والرد لكلمة الحق ومكنه من الطاعة والمعصية
فلو لما استعمله من ذلك فوقع الثنا عليه كما اثنى
الله على الملائكة بقوله لا يعصون الله ما امرهم

ويفعلون ما يؤمرون فلولا بكر في قوتهم وسناهم ما نقتضي رد
امر الله وما تعصى فيقوله ما ابى الله عليهم بدا اتى به من نفي
العصيان عنهم ويعلمهم ما امرهم به وان المجبور لا ثناء عليه
الا ترى ان المصلي اذا وقف سرى يديه في الصلاة بتكتف شغل
العبد الذليل سرى سيره في حال مناجاته والسنة قد
وردت بذلك وهو احسن من الاسبال وذلك لان الله تعالى
لما قسم الصلاة بينه وبين عبده بنصفين جزء منها يختص
له تعالى من اول الفاتحة الى قوله يوم الدين فهذا بمنزلة اليد اليمنى
من العبد لان القوة لله جميعا ما عطيناه اليمين والجزء الآخر
مخلص للعبد من قوله اهدنا الى آخر السورة فهذا الجزء بمنزلة
اليد اليسرى وهي الشمال فانه الجناب الاضعف والعبد
هذه مرتبته فانه خلق من ضعف ابتدا ورد الى ضعف انتهاء
وجزء منها بين الله وبين عبده فجمع هذا الجزء بين الله وعبده
وهو قوله اياك نعبد واياك نستعين فلهذا الجمع جمع العبد
بين يديه في الصلاة اذا وقف فكانت صلاة العبد تجمعه
بين يديه وصورة هذا التكتيف ان يجعل اليمنى على اليسرى
كما قررناه من ان اليمين لله فلها العلو على الشمال وصورتها

ان يجعل باطن كفه اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد
ليجمع بالالتصاق جميع اليد الى امر الله عبده في الوضوء للصلاة
ان يعمها بالطهارة فأخذ الرسغ وما جاوره من الكف والساعد
فانظر الى هذه الحكمة ما اجلاها لذي عينين ثم نهى النبي صلى الله
عليه وسلم ان يرفع المصلي عينيه الى السماء في صلاته فان الله
في قبلة العبد ولا يقابله في الخفاء وفوقه الا الا هو مستقبلته
التي يستقبلها ويخفض له ان ينظر الى موضع سجوده فانه المنبه
له على معرفة نفسه وعبوديته ولهذا جعل الله القربة في
الصلاة في حال السجود وليس للانسان يعصم من الشيطان
في شيء من صلاته الا في السجود فانه اذا سجد اعتزل عنه
الشيطان يبكي على نفسه ويقول امر ابن آدم بالسجود فسجد
فله الجنة وامرت بالسجود فأبيت فلي النار

الوصل الثامن

من خزائن الجود

وهو متعلق بهذا الوصل الذي فرغنا منه وهو ان العبد
متأخر في نفس الامر عن رتبة خالقه وقد حيل بينه وبين
شهود ذلك بما جعل الله فيه من النسيان والسهو

والغفلة فيتخيل ان له قدمًا في السيادة والحال تشهد بخلاف
ذلك فهو بالحال محقق وفي نفس الامر على ما هو عليه صاحب
الشهود ولا سعادة له في ذلك بل له الشقا وهذا غاية
الحرمان ولا يزال كذلك حتى ينكشف الغطا فيحقق الحق في
الامر على ما هو عليه فيؤمن به حيث لا ينفعه ايمانه فان الايمان
لا يكون الا بالخبر لا بالعيان فليس المؤمن الا من يؤمن بالغيب
وهو الخبر الذي جاء من عند الله فان الخبر ما هو خبر يقبل الصدق
والكذب فالشك يقبل الوجود والعدم واعلم انه ما اتى الا
على احد من العقلاء عما يجب عليه من الحقوق التي اوجب الشرع
عليه اداها من احضرها نصب عينيه وسعى جهده في
ادائها ثم حالت بينه وبين ادائها موانع تقيم له العذر
عند الله فقد وفى الامر حقه ووفى لله بذمته ولا حرج عليه
ولا جناح ولا ماخذة الا لكن بوجوب هو عليه مع ذلك المانع ع
والموانع على نوعين نوع يكون مع الحضور ونوع يكون مع
عدم الحضور وهو الغفلة واما النوع الذي يكون مع
الحضور فينقسم قسمين قسم يرجع الى النظر في ذلك
الواجب هل هو واجب عليه ام لا فيجتهد جهده ويشحذه

الذي كلفه الله في طلب الدليل على وجوب ذلك الا من
لا يجده وهو من اهل الاجتهاد فلا يجب عليه الا ما يقتضيه
دليله وهو واجب في نفس الامر عند الله ولا كان مخطئا هذا
المجتهد فهو ماجور عند الله بنص الله ونص رسوله صلى الله
عليه وسلم وما كلفه الله الا ذلك ومراد من كلفه الله
من الاجتهاد في طلب الدليل فلم يجد وليس لكل المجتهد ان يقلد
غيره في حكم لا يعرف دليله ولا كان من اجتهاده اذا لم
يعثر على دليل ان يسال في ذلك الامر اهل الاجتهاد الذين
حكموا عليه بالوجوب وصورة سؤاله ان يقول لهم ما
دليلكم على ما اوجبتموه في هذا الامر لا يقلدهم في الحكم
واذا عرفوه بدليلهم فان كان ذلك الدليل مما قد حصل له
في اجتهاده فقدح فيه فلا يجب عليه النظر فيه ولا الحكم
به فانه قد تركه وراه وان كان لم يعثر عليه فما عبر من
نظره فله عند ذلك النظر في دليل ذلك المجتهد المسؤول
هل هو دليل في نظر هذا السائل المجتهد او ليس بدليل فان
اداه اجتهاده في ان ذلك هو دليل كما هو عند من اخذه
دليلا تعين عليه العمل به وان قدح فيه بوجه لم يعثر

ذلك الآخر عليه فانه ليس له الأخذ به ولا يعلق ذلك السؤول
في الصحيح الذي حكم هذا الدليل عليه عند ذلك المجتهد فهذا
مانع ٥ والقسم الآخر أن يعلم وجوب ذلك عليه من فعل
أو ترك في محل بعينه ويرى ذلك أن كان ترك الاضطرار وإن كان
أمرا فعدم استطاعة وما شاكل مانع آخر من موانع المحصورة
والنوع الآخر من الموانع الغفلة وهي على نوعين غفلة عن
ذكر وغفلة في ذكر فأما الغفلة عن ذكر فترك ذلك بالكلية
وهو غير مؤاخذ بذلك عند الله فان الله قد رفع عن عباده
رحمة بهم الخطأ وهو حال المجتهد الذي ذكرناه آنفا
والنسيان وهو الغفلة وما حدثت به أنفسها ما لم تعمل
أو تكلم به فان الكلام عمل فيؤخذ به من حيث ما هو
متلفظ به وان كان ليس لذلك المتلفظ به عمل الا عين
التلفظ كالغيبة والنميمة فانه يؤخذ بذلك بحسب ما يؤدي
اليه ذلك التلفظ وان كان يتلفظ به وله عمل زائد على
التلفظ به فلم يعمل به فما عليه الا عين ما تلفظ به فهو
مسؤول عند الله من حيث لسانه ولا يدخل الهم بالشيء
في حديث النفس فان الهم بالشيء له حكم آخر في الشرع

خلاف حديث النفس فان لذلك مواطن فانه من يرد في الحرم
المكي بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم سواء وقع منه ذلك الظلم
الذي أراده أو لم يقع وأما في غير المسجد الحرام المكي فانه
غير مؤاخذ بالهم وان لم يفعل ما هم به كتب له حسنة اذا
ترك ذلك من أجل الله خاصة وان لم يتركها من أجل الله لم
تكتب له ولا عليه فهذا الفرق بين حديث النفس والإرادة
التي هي الهم فهذا وأمثاله رحمة من الله بعباده وأما الغفلة
في ذكر فهو تحقيق صعب لو كلفه الانسان لا ذكر الله ما أخذ
عباده بالغفلة في ذكر فما لم يؤاخذهم بالغفلة عن ذكر
فانه اذا غفل في ذكر فانه غفل عن جزء من أجزاء ما هو فيه
شارع أو عامل فهو من غفلت عن ذكر وقد شرع الله للغافل
في ذكر في بعض الأعمال حكما كالساهي في صلاته فانه قد
شرع له سجود السهو جبرا لما سهى عنه وترغيما للشيطان الذي
وسوس له حتى وقع منه السهو والغفلة فما هو عامل
فان تغافل حتى أوجب له ذلك التغافل الغفلة أخذه الله
بها فانه متعمل فاصر فيما يحول بينه وبين ما أوجب الله
عليه فعله أو تركه فاذا غفل الانسان أو سهى عن عبودية

ورأى له فضلا على غيره اخر مثله ولا سيما ان كان الغير
الاخر ملكه بيمينه او يكون من الغافلين من اولي الامر
كالسلطان والوالي فيرى لنفسه مزية على غيره بما له تلك
المزية للمرتبة التي اقيم فيها ان كان من اولي الامر
ولا للصفة القائمة به من حيث الاختصاص الالهي
له بها كالعلم وكريم الاخلاق فلم يفرق بين نفسه والمرتبة
ولا بين الصفة والموصوف بها فانه صاحب جهل وغفلة
مردية وليس يقول في حالها وانت مثلي او فلان مثلي او
يعادلني ومن هو فلان واي شيء قيمة فلان وهل هو الا عبدي
او من رعيتي او هو كرام كل امر مذموم ينزه نفسه عنه
ويشوبه بذلك الاخر بخلاف من ليس يتغافل عن نفسه
فانه يجعل الفضل للصفة والمرتبة لا لنفسه لانه لم
ينلهما باستحقاق وانما نالهما بامتنان الاله في اما لشقاوته
ان كفرها او لسعادته ان شكرها ولولا تحكم الجهل فيمن
هذه صفته ما اتصف بهذا من كان عالما بهذا كله
ويتغافل فانه مباهت من اعظم في الجور بل هو في
هذه الحالة كصاحب اليمين الغموس والغافل كصاحب

لغو اليمين واذا كان مستحضرا لحقيقة عالما بان الذي
هو عليه مما حرمه غيره جائز ان يسلب عنه ويخلع على ذلك
الغير الذي قد ازدراه لا اهمال الله اياه فيشكر نعمة الله
عليه ويدعو الله لذلك الغير ان ينيله مثل ما اعطاه الله
وادركته الشفقة فانه ان كان كافرا فهو اخوه من حيث انه
واياه من نفس واحدة وان كان مؤمنا فهو اخوه اخوة اسلام
ودين سعادي فعلى كل حال ويثبت عليه الشفقة على خلق
الله والرحمة بعباد الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انصر اخاك ظالما او مظلوما واما نصره المظلوم فمعلومة عند
الجميع واما نصره الظالم فرحمة بنوبة نفيه فانه علم ان
الظلم ليس من شيم النفوس لانها طاهرة الذات فلا حظ له
فكان اسقط طهارتها فهو امر عرض عرض لها لما عندها من
القبول في جبلتها والذي من شيمها انما هو العفو والطهور
ومن هنا دخل عليها ابليس بوسوسته ولقد جهل القائل
الذي قال

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة ما يظلم

وهذا انصف وما قال حقا فلو قال بدل الظلم الفقر من شيم النفوس

فالظلم الذي يصدر من بعض في حق من دان ما هو منه وانما هو
بسبب تلقين الله وهو الشيطان وللانسان فيه مرافقة بحق ما من
نفسه لان ذلك ليس من شيم النفوس وانما الذي من شانها
انما هو جلب المنافع ودفع المضار فدفع المضار به يشارك
الحيوان كله وجلب المنافع مما تختص به النفس الانسانية
فاذا رايت الحيوان يجلب المنافع فليس ذلك الا لدفع المضار
لا لامر اخر فكل ضرر يطرا من الحيوان في حق حيوان اخر او في حق
انسان انما هو لدفع المضار عن نفسه خاصة ولما كانت
نفس الانسان بهذه المثابة ووقع منه الظلم في حق احد
فسمي كان لنا نصرة الظالم ان تنصره على ابليس الذي
يوسوس في صدره بما يقع منه من الظلم بالكلام الذي
تستجليه النفوس وتنقاد اليه فتعينه على رد ما وسوس
اليه الشيطان من ذلك فهذه نصرته اذا كان ظالما
ولذا جاء في الخبر في نصرة الظالم ان ياخذ على يده والمراد
به ما ذكرناه ولم يرد بتلك النصرة التي اوجبتها الاخوة
لانه لا يريد ان تكون النصرة على شيء وما ثم الا ما ذكرناه لان
العدو الموسوس في صدره يقول مقسما بربه لاغوينهم اجمعين

١٢

الا عبادك منهم المخلصين وهم الذين اخلصهم الله لله مما
القى اليهم وقبضهم من نور الحفظ والعصمة ولذلك قال تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي قوة وقهر وحجة
لان الله تولى حفظهم وتعليمهم ما جعل فيهم من التقوى
ولما اعلم العدو ان الله جل جلاله وقاية لم يجد اللعين من ان يدخل
عليهم بشيء وانه انما تولى منه ليدخل عليه بما يخرجه عن
دينه وعلمه وجر في تلك الجهة وجه الله بحفظه فما استطاع
الوصول اليه بالوسوسة فيتجسد له في صورة انسان
مثله فيتخيل انه انسان وياتيه بالاغواء من قبل اذنه
فيدخل له فيما يجري عليه تاويلا اذ داه ان يبيح له ذلك فلا
يكره الوقوع فيه بسبب ذلك التاويل لعلمه بان الانسان
لا يقدم على معصية الله ابتداء دون وسوسة من العدو الذي
يزين له سوء عمله فيراه حسنا فاذا جاء بهذه المثابة
للعالم الذي ما له عليه سلطان بما ذكرناه من التاويل
فما يرى انه عاصي به طار ذلك العالم من اهل الاجتهاد
فان اخطا فله اجر وان اصاب فله اجران فهو ماجور على كل
حال فاتى له مراده وان نسي كما نسي ادم فان الله تعالى

شرح

الذي فرق بين المعصية والطاعة وبين كلتيهما ورفع ذلك الاخر
بالمعصية في حق الناسي والمخطئ كما رفعها في حق المجتهد
فما تحرك الانسان الا في امر مشروع فمن احاط بالانسان وجه
الله ظاهرا وباطنا فانما تولاه الشيطان من ظاهر وباطن
فثم وجه الله يحفظه فما له عليه سلطان وهو قوله صلى الله
عليه وسلم في حق القرين ان الله اعانني عليه فاسلم برفع الميم
على جهة الخبر فما له عليه سلطان اي حجة لان الحجة هذه الشرعية
فمولوا التي على ظاهره او باطنه وفي الشرع حكم برفع المواخذة
مما اتى به هذا العدو فما له عليه سلطان لان الحجة الشرعية
له فلله الحجة البالغة وقوله ما اعانني الله عليه من نصره الله
له بالحجة فلا يبالي ولمن اشرع لعباده ان يقولوا واياك
نستعين اي بك نستنصر وما ثم الا العلم فهو خير ناصر
يعطيه الله عبده والذي نسي ادم انما هو قوله تعالى له
ان هذا عدو لك ولزوجك فنسي ما اخبره الله به من عداوته
فقبل نصيحته ولما علم ابليس ان ادم محفوظ من الله
وراى الله قد نهاه عن قرب الشجرة لا قرب الثمرة جاءه بصورة
الاكل لا بصورة القرب فانه علم انه لا يفعل لشيء نهيه اياه

عن قرب الشجرة اياه فاتاه بثمرها فاكل ادم وزوجته حواء منها
وصدق ابليس وهو الكذوب في قوله هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى وكذلك كان اورثه ذلك الاكل منها
الخلد في الجنة والملك الذي لا يبلى وما قال له متى وجعل
ذلك من خاصية تلك الشجرة فمن اكل منها ما اورثه الا جنة
الاخرة واهبطه الله للخلافة في الارض تصديقا لما قاله
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واهبط حواء للتناسل
واهبط ابليس للاغواء ليحور عليه جميع ما يعوقه به
بني ادم اذا عصت الناس رحمة الله فجعل الله كل ما له
تكون من الانسان الفا العدو واغواه فقال الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء اي باظهارها يعني بذلك
وقوعها منكم لما علم ان الانسان قد رفع عنه الحرج ما
حدثت به نفسه وما همت به من السوء الا ان يظهر ذلك
على جوارحه بالعمل وهو الفحشاء فقال تعالى والله
يعدكم مغفرة منه لما وقع منكم من الفحشاء التي امركم
بها الشيطان وفضلا لما وعدكم به من الفقر وهذه
اعظم اية واشرها ترد على سمع ابليس فانه علم

انه لا ينفعه اغواؤه ولهذا لا يحرص الا على الشرك
خاصة لكونه سمع الحق يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويحتمل ان العقوبة على الشرك لا ينتهي امدها والله ما قال
ذلك فلا بد من عقوبة المشرك ومن سكناه في جهنم
فما هو بخارج من النار فهو مؤبد السكنى ولم يتعرض لانتهاء
مدة العذاب فيها وليس الخوف الا من ذلك لا من كونها
دار اقامة لمن يعمرها فصدق الله بكون المشرك ماخوذا
بشركه فهو يشرك له اقامة الحد على من تعين عليه سواء كان
ذلك في الدنيا او في الاخرة فهي حدود الاهية يقيمها الحق
على عباده اذا لم يغفر لهم اسبابها وجهل ابليس انتهاء
مدة عقوبة المشرك من اجل شركه وهذا الجهل ابليس في
الرحمة الالاهية التي وسعت كل شيء وطمعه فيها من عين المنة
لا طلاقها لانه علم في نفسه انه موحد وانما سماه الله كافرا
في قوله تعالى وكان من الكافرين لانه يستر عن العباد طرق
سعادتهم التي جاء بها الشرع في حق كل انسان بما يقدر
عليه من ذلك فقال فيه ابى واستكبر وكان من الكافرين
ولم يقل من المشركين لانه يخاف الله رب العالمين ويعلم

(ح) والانسان في ذكر

مثال

ان الله واجر وعلى قدر ذال الموحدين الى امد قصير سواء كان
توحيده عن ايمان او عن نظر من غير ايمان كما قال عيسى عليه
السلام لابليس لما جاء ابليس ان يطيعه عيسى عليه السلام
فقال له ابليس يا عيسى قل لا اله الا الله فرحا ان يطيعه
فقال له عيسى عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله
وقد علم ابليس ان جهنم لا تقبل خلود اهل التوحيد فيها
وان الله لا يترك فيها موحدا باي طريق كان توحيده فعلى
هذا القدر اعتمد ابليس في حق نفسه فعلم من وجه
وجهل من وجه اذ لا يعلم الشيء من جميع وجوهه الا الله
عز وجل الذي احاط بكل شيء علما سواء كان الشيء
ثابتا او موجودا ومتناهيا او غير متناه
قال لي الحق في ضميري

ما اجهل الخلق بالامور
فما عرف الامر غير شخص
منتبه عالم خبير
ذو همة للعلى مغذ
يرقب بامر الورى بصير

بل على الحق علم ذوق

ليس بحس ولا شعور

ولا انثناء ولا تدان

ولا خفاء ولا ظهور

الوصل التاسع

من خزائن الجود

قال الله تعالى والتفت الساق بالساق يعني التفاف
لا ينفك لأنه تعلى ثم قال الى ربك يومئذ المساق فأتى
بالاسم الذي يعطي الثبات والامر المتعلق بالامر
وان الرب الساق فلابد من ثبات هذا الالتفاف
في الدار الدنيا حين يلتف امر الدنيا على امر الآخرة غير ان — الآخرة
موطن الآخرة لا يشبه موطن الدنيا لما في الآخرة من
التخليص الغالب بوجود الدارين موقع التمييز بالدار
والدار الآخرة فالتفت امر الدنيا بامر الآخرة لا عين الدنيا
بعين الآخرة ولكل دار اهل وجماعة والامر فيما هو
عليه ذلك الجمع واذا جد لهذه الاحوال فلا تزال الناس
~~في الدنيا~~ يشتغلون بالاحوال كما كانوا في الدنيا يشتغلون — في الآخرة

7

٩ فان الدار

بالاحوال والاعمال ثابتة بحفظها والاشتغال هو الجامع وفيما
ذا يشتغلون فذلك علم آخر يعلم من وجه آخر فمن كون
الآخرة دار جزاء كانت الدنيا دار جزاء في الخير والشر ظهر
في الآخرة ما ظهر من سعادة وشقاء والشقاء للغضب الإلهي
والسعادة للرضى الإلهي والرضا سبقت الرحمة من
عين اسمها والغضب الإلهي منقطع بالخبر النبوي
فسبقت رحمته ولا ينقطع حكم الرضا ولا سيما وقد قدمنا في
كتابنا هذا ان الانسان ولد على الفطرة وهي العلم بوجود
الرب انه ربنا ونحن عبيد له وان الانسان لا يقبض حين يقبض
الا بعد كشف الغطاء فلا يقبض الا مؤمنا ولا يحشر الا مؤمنا
غير ان الله لما قال فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا فما
آمنوا الا ليرتفع عنهم ذلك البأس فما ارتفع عنهم واخذهم
الله بذلك البأس وما ذكر انه لا ينفعهم في الآخرة ويؤيد
ذلك قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
لما آمنوا حين رأوا البأس كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحياة الدنيا فهذا يعني قولنا فلم يك ينفعهم ايمانهم في رفع
البأس عنهم في الحياة الدنيا كما نفع قوم يونس فما تعرض

الى الاخرة ومع هذا فان الله يقيم حدوده على عباده حيث
شا ومتى شا فثبت انتقال الناس في الدارين في احوالهم من
نعيم الى نعيم ومن عذاب الى عذاب ومن عذاب الى نعيم من
غير مدة معلومة لنا فان الله ما عرفنا الا انا استر وحاشى
قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ان هذا القدر مدة
اقامة الحدود والله اعلم فانه لا علم لي بذلك من طريق الكشف
فرحم الله عبدا اطلعه الحق على انتها مدة الشقا فيلحقها في
هذا الموضع من كتابي هذا فاني علمت ذلك مجملا من غير
تفصيل ولما كان الدليل يوم هذا المساق والرب المصلح فان
الله يصلح بين عباده يوم القيامة هكذا جا في الخبر النبوي
في الرجلين يجثوان لاحدهما على الاخر فيقال من قبل الله تعالى
فيقول رب خذ لي بمظلمتي من هذا فيقول له ارفع راسك فيرى
خيرا كثيرا فيقول المظلوم لمن هذا يا رب فيقول لمن اعطاني الثمن
فيقول يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول له انت بعفوك عن
اخيك فيقول قد عفوت عنه فياخذ بيده فيدخلان الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ايراد هذا الخبر واتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة

والكريم اذا كان من شانه ان يصلح بين عباده بمثل هذا الصلح حتى
يسقط المظلوم حقه ويعفو عن اخيه والله اولى بهذه الصفة
من العبد في ترك المواخذة بحقوقه من عباده فيتجاوز عمن شا
بحكم العفو لا بحقه المحضر ولهذا لا اخذ بالشرك من حكم
الغير فان الله ما انتصر لنفسه وانما ينتصر لغيره والله
شا سبحانه ان يصله فان الشركا يتبرؤون من اتباعهم
يوم القيامة والرب اسما المغرب والمرب فهو رب عباده
والرب من شانه اصلاح حال من يربيه فمن التربية ما يقع بها
الالم كمن يضرب ولده ليؤدبه وذلك من جملة تربيته وطلب
المصلحة في حقه ليسعد بذلك في سوطه كذلك حدود الله
تربية لعباده حيث اقامها الله عليهم فمن يرحم بها لسعادة
لهم في ذلك من حيث لا يشعرون ولا يشعر الصغير بضرب
من يربيه اياه والرب ابصر السيد والسيد اشفق على
عبده من العبد على نفسه فانه اعلم بمصالحه فان سعى بسر
في اتلاف عبده لانه لا تصح له سيادة الا بوجود العبد
فانها صفة اضافية فعلى قدر ما يزول من المضاف يزول من
حكم المضاف اليه فالسلطان اذا لم يكن شغله دايما

في امور رعيته ولا يناله من السلطنة الا الاسم وهو معزول
في نفس الامر عن المرتبة لا تقبله سلطانا الا بشرو لهذا
يعلى قدر ما يشتغل عن رعيته بنفسه في لهوه وطربه فهو
اسفل من جهلة الناس لانه له في السلطنة وينقصه في
الاخرة مراتب السلطنة وعزها وشرفها على قدر ما فرط فيه
من حقها في الدنيا بلهوه ولعبه وصيده وتغافله عن امور
رعيته واذا سمع السلطان استغاثة بعض رعيته عليه فلم يلتفت
لزاد المستغيث ولا قضى له ما يعطيه منزلته اما له واما
عليه فقد شهد على نفسه بهذا الفعل انه معزول وانه ليس سلطان
ولا فرق بينه وبين العامة فما يقع مثل هذا الامر سلطان جاهل
لا معرفة له بقدر ما ولاه الله عليه ولا غرو ان هذا الفعل يوجب
ان يجور عليه وباله يوم القيامة ويقوم عليه الحجة عند الله
لرعيته فيبقى مونبا بفعله ولا ينفعه عند ذلك لهوه ولا ماله
ولا بنوه ولا كل ما يشغله عما تطلبه السلطنة بذاتها وانما
الرب الذي هو المالك فلشرف ما يعطيه هذا الاسم من النظر
بما يستحقه المرتبة فوقها حقها فقد بان لك في هذا المساق
معنى اسم الاسم الرب الذي اليه المساق عند التفاف

الساق بالساق فيه سقط الاعراض وثبت الانتقال ومن
علم ثبوت الوجود ومن هو مالكه وسيده ومصلحه والثابت
له حكمه فيه علم ان الرب مالكه ومن علم منزلة عبوديته
علم منزلة سيادة سيده فخافه ورجاه وحرمه في امنه
اذا امنه لعلمه بانه السيد لو في الصادق الغني ومهما
تقدم شيء من نعت الوجود فيه هذا السيد بيد غيره لانه
الله في ذلك والمستخدم فعلى قدره يكون صلاح ما انهدم
منه وبامر سيده في ذلك اما استيفا حقه او يتبلغ سبلغ يبلغ
السيد من السيد باصلاحه او صورة حال يعطيه اصلاح
ذلك من غير توقف على الامر الالهي من عند السيد الربانية
المسند التي اشرعها من اشرعها فمن يوجد منها موافقه
لصورة الحال لذا في نفس السيد وان لم يامر بها في النواميس
في اهل الغراب فان الشرع ما جا الا لمصالح الدنيا والاخرة
فالاخرة لا تعرف الا باخبار حالقها وانما في حكم العقل بمكنة
والدنيا ومصالحها معلومة لانها واقعة مشهودة فللنظر
في مصالحها مجال بخلاف الاخرة فما يتوقف مصالح الدنيا
على ما يتوقف عليه مصالح الاخرة ولهذا تما خلق لها بقية

من ناموس تكون عليه لان الطالب الصالح ذاتي في الحيوان
مكتسب في الانسان صاحب الفكر والروية فمن تحقق بهذا
الوصل اي بهذا وعلم علما تعطيه الرفعة في الدنيا والاخرة
ويتضمن هذا علم الجمع والعدو الذي في عين الجمع وعلم
الاموال والسودد وعلم الرياسة وعلم ما يحصل به الكون
وعلم المعلوف التي وسعت الحق جل جلاله وعلم ما ينفع به
البقا لهذا الوجود اعني الموجودات كلها وعلم العاقبة
وهو وصل شريف

اذا صحت عبودة كل عبد
يصح له السيادة في الوجود
فيحكم مثل سيده ويبدو
عليه من ادلة اعلام الشهود
ويخبرنا لسان الحال عنه
بان الامر فيه من الشهود
له تعنو الوجوه اذا تبدى
كما عنت الملائك بالسجود
ذلة
فيسجد دفعة ويذل عنا فيرغب في المراد وفي المريد

الوصل العاشر

من خزائن الجود

وهذا وصل الاذواق وهو العلم في الكيفيات فمن الاشتغال الا
بين اربابها اذا اجمعوا على اصطلاح معرفتها واما اذا لم
يجتمعوا على ذلك فلا تعارف بين الذائقين وهذا لا يكون الا
في العلم بما سوى الله فيما لا يدرك الاذواقا في المحسوسات واللذة
بها وما يجده من التلذذ في العلم المستفاد من النظر الفكري فهذا
يشترك فيه الاصطلاح بوجه قريب واما الذوق الذي يكون في
مشاهدة الحق وانه لا يقع عليه اصطلاح فانه ذوق الاسرار
وهو خارج عن الذوق الطبعي والحسي فان الاشيا اعني
كل ما سوى الله لها امثال واشباه فيمكن الاصطلاح فيها
للتفهيم عند كل ذائق له فيها طعم ذوق من اي نوع كان من
انواع الادراكات والباري ليس كمثله شي فمن المحال ان يضبطه
اصطلاح فان الذي يشهد منه شخص ما هو عين ما شهده
شخص اخر جملة واحدة وهذا يعرفه العارفون فلا يقدر عارف
فلا مراد يوصل الى عارف اخر ما شهده من ربه لان كل واحد من
العارفين شهد من لا مثل له ولا يكون التوصيل الا بالامثال

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فلو اشتركا في صورة لا صطلحا عليها بما شاآ واذا قبل ذلك
واحد جاز ان يقبل جميع العالم فلا يتجلى في صورة واحدة لشخص
من العارفين ولاكن من رفع الله بعض عباده درجات لم يعطها
لغير عباده الذين لم تصح لهم هذه الدرجات ومنهم العامة من
اهل الرؤية فيتجلى لهم في صور الاشكال ولهذا تجتمع الامة في
عقد واحد في الله فيعتقد كل واحد من تلك الطائفة المعينة
في الله ما يعتقده الاخر منها كمن ابعه من الاشاعرة والمعتزلة
والحنابلة والقدماء فقد اجمعوا على امر واحد لم تختلف فيه تلك
الطائفة فجاز ان يصطلحوا فيما اجمعوا عليه واما العارفون
اهل الله فانهم علموا ان الله لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين
ولا في صورة واحدة مرتين فلم ينضبط لهم الامر لما كان
لكل شخص تجل يخصه وراه الانسان من نفسه فانه اذا تجلى
له في صورة ثم تجلى له في صورة غيرها فعلم من هذا التجلي
ما لم يعلمه من هذا التجلي الاخر من الحق هكذا دائما في كل
تجل علم ان الامر في نفسه كذلك في حقه وحق غيره فلا يقدر
ان يعين في ذلك اصطلاحا تقع به الفائدة بين المتخاطبين
فهم يعلمون ولا يقال بما يعلمون ولا في قوة اصحاب هذا

المقام الا نتيج الذي لا مقام في الموجودات اعلى منه ان يضع
عليه لفظا يدل على ما علمه منه الا ما اوقعه تعالى وهو قوله
عز وجل ليس كمثله شيء فنفى المماثلة فما صورة يتجلى فيها
لاحد تماثل صورة اخرى

فعين الامر يدري فيحكى
وجل فليس يضبطه اصطلاح
فتجهله العقول اذا تراه
تعبر عنه الالسنة الفصاح
من اقوام يقلده عقولا
لا مكان يكون به الصلاح
فمن ذا الفكر قد جمعوا عليه
على جهل فما لهم الفلاح
وقال العارفون بما راوه
فما اصطلحوا فجاءهم النجاح
فليس كمثله في الكون شيء
وليس له بنا الا السراح
فبتقييرنا دهمنا عليه بلا اطلاق واما الامر في نفسه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وغير منعوت بتقييد ولا اطلاق بل وجود عام فهو عين الاشيا
وما الاشيا عينه فالاظهور لشي لا يكون هويته عين
ذلك الشي فمن كان وجوده بهذه المثابة كيف يقبل الاطلاق
او التقييد هكذا عرفه العارفون فمن الخلق من عرفه
ومن قيّده فقد جهله

والله ليس سواه مشهودا لنا
وهو المنزه والمجيء بيننا
ما للقيود والاطلاق فيه واحد
ولذا ما حكم عليه له بنا
ما نكر اليه بعينه ان كنت ذا
لب تجده بالسريرة مُعلنا
من ادعوا لهو الصريح لمن درا
ما قررت مبرهنا ومبينا

واعلم

ان الله تعالى ما جعل للارواح اجنحة الا الملائكة منهم لانهم
السفرا من حضرة الامر الى خلقه فلا بد لهم من اسباب
يكون لهم بها النزول والعروج فان موضع الحكمة

الساكن والعسا

يعطي منها فجعل لهم اجنحة بقدر مراتبهم في الذي يسرون
به من حضرة الحق ويعرجون الى الله من حضرة الخلق فيهم ينزل
الخلق والامر يتردد دون ولذلك قالوا وما نتنزل الا بامر
ربك فاعلم ذلك فاذا نزلت هذه السفرة على القلوب فان
رأتها قلوبا طاهرة قابلة للخير اعطتها من علم ما جات به على
قدر ما يسعها استعدادها وان راتها قلوبا دنسة ليس فيها
خير نهتها عن البقا على تلك الحال وامرتها بالطهارة بما
نص لها الشارع ان كان في العلم بالله فبالعلم به مما يعطيه
الفكر وجاء به الخبر النبوي عن الله وان كان في الاكوان
فبعلم الاحكام واعتقاداتها مما يلزمه وحكمها في ذلك
اذا وجدت القلوب واذا لم تجدها كالقلوب العارضين الذين
هم في ليس كمثله شي فلا تعرف الملائكة ان ذهبوا هنا ولا
هم الذين يأخذون عن الله من الوجه الخاص بما هم عليه من
الاحوال فيجهلون ويؤخذ عليهم ما يأتون به ومن هنا اخذ
خضر عليه السلام ولا ينكر عليهم ولا ينكرون على احد الا بلسان
شرع فلسان الشرع هو الذي انكر لا هو كالمسيح بحمد الله
فالله هو الذي اثنى على نفسه بما يعلم نفسه عليه فان قام

فضول الانسان واستنبطه ثنائي بحري بذلك اللفظ خطاب
الامي فما سبحه بحمده بل بما استنبطه من عنده فسقط
عن درجة ما سعى فقل ما اداه عن نفسه ولا تزد في الرقم
وان كان حسنا فهو انبت لك ما اذا عملت به كنت من اهل
الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصـــل الاحد عشر
من خزائن الجود

النار ناران نار الله واللهب
والدار داران دار الفوز والعطب
ولهما سبب من كون منشيها
واجزع من الكون لا تجزع من السبب
وخف من العلم ان العلم تحكمه
واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب

اعلم علمك الله
ان النار جاء بها الحق مطلقة مثل قوله فعلى النار بالالف واللام
حيث جاءت وجاء بها مضافة فمنها نار اضافها الى الله مثل
قوله نار الله الموقدة ونار اضافها الى غير الله مثل قوله لهم

نار جهنم ثم نعت هذه النار بنعوت واخبر عنها باخبار من الوقد
والاطباق وغير ذلك وجعل لها حكما في الظاهر فجعلها ظرفا
مثل قوله فان له نار جهنم خالدا فيها فهذا الظرف وحكمها في الباطن
وسواء يكون ظاهر العبد ظرفا لها وهي نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة والافئدة باطن الانسان فهي تظهر في
فؤاد الانسان وعن هذه النار الباطنة تظهر النار الظاهرة
والعبد منشئ النارين في الحالين فما عذبه سوى ما انشأه كذلك
ما اغضب الحق سوى ما خلقه فلولا الخلق ما غضب الحق
ولولا المكلف الذي انشأ صورة النارين بعمله الظاهر
والباطن ما تعذب بنار فما اجرى امر على امر في الحقيقة
والنظر الصحيح

فلا تعمل فلا تشقى فكن عبدا وكن حقا
فما تشقى سوى ما انت قلته فانظر ترى الحقا
عذاب الخلق بالخلق فما شيء او خلقا

ومن ذلك

فالنار منك وبالاعمال توقدها
كما بطهمها في الحال تطفئها

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

عادت

وانت يا الصبح منها هاربا ابدا
وانت في كل حال قبلة تنشيتها
اما النفس له عقل في تصرفها
وقد اتيت اليها اليوم أنبتها
قبل السمات فان الله قال لنا
بانه يوم عرض الخلق يملؤها
واعلم انه تعالى
لما ذكر على السنة رسله عليهم السلام ان الله يغضب
يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله وان الخلق اذا القى النار ملئت من مزيد لانه وعدها ان
يملأها وهي دار الغضب وان يضع الجبار فيها قدمه فتقول
قط قط اي قد امتلات ولست تلك القدم الا غضب
الله فاذا وضعه فيها امتلات فانها دار الغضب واتصف
الحق بالرحمة الواسعة ووسعت رحمته جهنم بما ملأها به
من غضبه فهي ملئة بها ممتزجة ورحم الله من فيها اعني
في الدار الذين هم اهلها فحصل لهم من منزلة الرحمة نعيما
فيها فما نعم جهنم بما وضع فيها من الغضب الالهي فان

المخلوق الذي من حقيقته ان يبقى لا يملؤه مخلوق وانه لما دخل
منه فيه افناه فساوره في نضج الجلود فلا يملأ مخلوقا الا الحق وغضب
الله حق فانعم على جهنم به فوضعه فيها فامتلات بحق كما امتلات
الجنة برضى الحق ورحمته

قد وسع الحق كل شي
لانه عين كل شي
فما ترى فيه غير حق
في كل نور وكل في

ومن ذلك

فنار الله ليس بسوى وجودي
ونار جهنم ذات الوقود
تأليها بغيرها أنا شي
وهم فيها على ذكر الخلود

ولعبرات في هذا الوطن بشهرا هالنى في الواقعة وتليت
على سورة الواقعة بلسان امراة من صالحات المومنات عرضا
على مكان من صوره ماانكنه ثلة من الاولين ثلة من الاخرين
بحرف واو العطف ولم يكن عندي من ذلك شي قبل هذا

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فوددت عليها لينفرد ذلك بحرف الواو ولم تفعل فرجعت
الى نفسى وعلمت ماينبهنى المقوبه فى ذلك الحرف من الانقطاع
بين العالم ماذا جا بالواو راعى مايقع مه الاشتراك فى الصورة
الظاهره والمفهوم الاول واذا ازال الواو راعى مايقع به التميز
والانفراد الذى به حقيقة ذلك الشى لانه لاحقيقة له الا
مايتميز به فعلمت ما اراد بحذف الواو من نطقها بذلك وهو
الله ليعلم انه ليس كمثله شى مع وجود الاشيا وانه يعرفها
ووجودها منفى المماثله ومابقى الامر الا هل هو منفى المناسبة
ام لا لان الايجاد يغير المناسب لايتصور وهو حصل الايجاد
وظهر المخلوق فعلمنا ان المناسب لابد منه ولا نعطى المماثله
اصلا لان الخلق كله لله والامر كله لله فلا شركة فارتفعت المماثلة
مع وجود المناسب الذى يطلبه الخلق بذاته وكل خلق اضيف
الى خلق فمجاز وصوره حجابيه ليعلم العالم من الجاهل وفضل
الخلق بعضهم على بعض ليحقق الشكر من الفاضل والطلب
والافتقار من المفضول فيزداد الفاضل لشكره ويعطى المفضول
لطلبه وكل فى مزيد ولا يرتفع التفاضل كلما ارتقى الفاضل
بالمزيد درجة ارتقى المفضول خلفه بطلبه درجة فالكل فى ارتقا

من غير لحوق
نادانى الحق من وجودى
فى كل دال على الشهود
امتلات ذاتى فقلنا
ملئ بحال هل من مزيد
ما ملأ الكون غيره من قد
جاد على الخلق بالوجود
وذاك الحق لا سواه
مارتبة الرب كالعبيد
من علم الحق علم ذوق
لم يدر ما لذة السجود
فنار دهنم لها نضج الجلود وحرق الاجسام ونار الله
نار ممثله بحسره لانها نتايج اعمال معنويه باطنة ونار
جهنم نتايج اعمال حسيه ظاهره ليجمع لمن هذه صفته
من العذابين كما فعل باهل الجنه فى اعطايها عن يريدهم
ما يشتهون فعذبهم بعذاب اخراج المال من ايديهم ومن
الصغار والقهر الذى هو عذاب نفوسهم مما يجدون

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

في ذلك من الحرج الاتي الشافق في الدرك الاسفل من النار فهو
في نار الله لما كان عليه من اسرار الكفر وما له في الدرك الا ول
مقعد لما ابداه من الاعمال الطاهرة بخلاف الكافر فان له من جهنم
اعلاها واسفلها فما عنده من بعضه من نار الله ولا من نار
جهنم واما دخل المؤمن جهنم واستيفاء الحق واعتقده فانه
على ضر وعطش عذاب المنافق وانه عالم بالحق متحقق به
في نفسه ولم يظهر ذلك على ظاهر نشاته فالظهر خلافه
والضر والنار انما يطلب من الانسان من لم يظهر عليه صورة
حق من ظاهره وباطنه والعلم للباطن والعمل للظاهر والجمل
للباطن كثرة الواجب للظاهر وهنا تتبين للانسان مراتب
واسباب الموافقات الالهية لعباده في الدار الاخرة
واذا استوفيت الحدود عمت الرحمة من خزانة الجود وشمولها
واما الذين شقوا ففي النار خالدين فيها ما دامت السموات والارض
فتنتهي المدة عند ذلك وهذا هو الحد الزماني لان التبديل لا بد
ان يقع في السموات والارض فتنتهي المدة عند ذلك وهو في حق
كل انسان من وقت تكليفه الى يوم التبديل لانه غير مخاطب ببقاء
السماوات والارض قبل التكليف وهذا في حق التبعيض

والشقي فيما في نتائج اعمالهما مدة الموت المعينة واذا انتهت
انتهى نعيم الجزاء الوفاق وعذاب الجزاء واسلهما ولا الى نعيم
الجنة الالهية التي لم يربطها الله بالاعمال ولا نقصها بفوت
دون يوم وهو عطاء غير مجذوذ فالمدة ينتهي بانتهائها فيها
ما اتى الكفر والايمان هنا فانهما عمر المكلف وانتهت
امامه الحدود في الاشقياء والنعيم الجزائي في السعداء
وانتهاء مدة السماوات والارض الا ما شاء ربك في حق الاشقياء
ان ربك فعال لما يريد والواقع الامر بحسب ما تعلقت به
المشيئة الالهية وما قال يعني في الاشقياء عذابا غير مجذوذ
كما قال في السعداء فعلمنا ان ذكره السماء والارض وذكر
الارادة في الاشقياء والاعراض عن ذكر العذاب على ان
للاشقياء مدة ينتهي اليها حكمه وينقطع عن الاشقياء بانفكاكهما
وان جزاء السعداء على مثل ذلك ثم نعيم الجنة والرضى الالهي
عن الجميع في اي منزل كانوا فان النعيم ليس سوى ما يقبله
المزاج وغرض النفوس لا انه للامكنة في ذلك فحيث ما وجد
ملائم الطبع ونيل الغرض كان ذلك نعيما لصاحبه فاعلم
ذلك ومتعلق الاستثناء معلوم في الطائفتين لما كان عليه

الكافر من نعيم الحياة الدنيا من نيل اغراضه وصحة بدنه ولما
كان عليه المؤمن من عدم نيل اغراضه وامراضه في الدنيا
كل ذلك من زمان دكليه كلوا ادرس الطائفتين والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الثاني عشر

من خزائن الجود

وهو الامهال الالهي فلا يؤاخذ صاحبه ماله فان كل عبد
استحق العقاب على مخالفته لما جاء الرسول اليه به فقد
امهله الله ولم ياخذه وهو تحت حكم سلطان الاسم الحليم فهو
ذا المهمل فلا ندري هل تسبق له العناية بالمغفرة والعفو قبل
اقامة الحد الالهي عليه بالحكم او يوجد انتقام عليه حدود
حتى يأتيه الاجل المعلوم ولما كان من الامهال بشرع فمن
امهله الله كانت صورة صاحب هذا الوصف صورة المهمل
فان الامهال من جانب الحق واضح وانه في علم الله السابق اما
مغفور له واما مؤاخذ بما جنى على نفسه فهو على خطر وعلى غير
علم بما سبق له في الكتاب الماضي الحكم فان الحكم يحكم على
الحاكم العادل بما يحكم على المحكوم عليه فاما بالاخذ واما

بالعفو في الشخص الذي هو على نعت وحال يوجب له احد
الامرين مما ذكرناه وليس الا من امهله الله فلم يؤاخذه في وقت
المخالفة ولكن بالترقب للعارف العاصي المهمل الذي هو في
صورة المهمل عذرا في حقه لانه لا يدري ما عاقبة الامر فيه
وما ثم طائفة الا وهي تحت ناموس شرعي الهي او وضع حكمي
فلا تخلو امة من مخالفة تقع منها لناموسها كان ما كان فلا ينفك
صاحب مخالفة من مراقبة العفو او المؤاخذة على ما قرره
عليه واضع ناموسه فقد عمت النواميس جميع الامم وهو
قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فهو اتاها نذير بامر الله
وارادته او نذير بارادة الله لا بوحي نزل عليه يعلم به انه من
عند الله فامر الله انما متعلقه عند العباد انذاره منه فقبيل
الانذار كل في هذا العبد وكان يوجد الانذار في نفسه
ولم يدر من اين جاء فهذا الفرق بين الشرع الالهي الذي
جاءت به الرسل من عند الله وبين ما وضعته حكماء الاعصار
لاتباعهم لمصالحهم فمن وفى بحق ناموسه واحترمه ووقف
عند حده ابتغاء رضوان الله فقد احسن في عمله وان الله
لا يضيع اجر من احسن عملا والاحسان ان تعبد الله كانه

قراه او يعلم انه يراه فهذا هو العمل الصالح للانسان
في العمل وما عدى هذا فهو سوء عمل وان كان ممن زين له
سوء عمله فراه حسنا فلا يخلو اما ان يكون رؤيته سوء العمل
حسنا بغير اجتهاد يبني بها في وسع ذلك الشخص المجتهد
فهو في الامر حقيقة وهو صاحب عمل حسن ويكون كونه
سوء عمل يراه شيئا عند حكم المصيب للحق صاحب الاجرين
ويكون هذا المزين له عنده المصيب صاحب الاجر الواحد
وان لم يكن عن استيفا الاجتهاد بقدر الوسع وراه حسنا
عن غير اجتهاد فهو في المشيئة فلا ندري بما يختم له ولما
ذا يؤول امره في مشيئة اصابه المحذور في الدنيا والاخرة
فانه ممن اسرف على نفسه فان قنط من رحمة الله فهو في
الامر حقيقة وساء ظنا بربه والرب عند ظن عبده به وقد نهى
الله المسرف على نفسه عن القنوط فمن قنط فهو بارتكاب
هذا المنهي عنه الان بعد حصول اسرافه معتبر له اكثر
يحول بينه بين المغفرة وبين صاحبه او رحمه حكم كل اسراف
سواه فهذا النظر فيما لا ندري ما الامر فيه اذا انصف
الناظر لانه قال ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ارتفاع

القنوط او مع وجوده الا الشرك الذي لم يبذل وسع
نفسه في طلبه عدم الكثرة في الاسم الالهي فانه لا بد
من مواخذته فتعين على العاقل معرفة المدد الربانية والامداد
الالهية والدهور والاعصار وما يحدث من ذلك الى اجل مسمى في
الاشخاص المقول عليها انها ازمان وما يحدث منها الى غير اجل
مسمى وما العمل الذي يوجب الشكر وما العمل الذي يوجب
الصبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ واما
الايمان فهو امر عام وكذلك الكفر الذي هو ضده فان
الله قد سمى مؤمنا من امن بالحق وسمى مؤمنا من امن بالباطل وسمى
كافرا من يكفر بالله وسمى كافرا من يكفر بالطاغوت وبين
ذلك بما اولا وما اولا والطريق التي جاءت ببينة بها ايده بالدلالات
على صحته انه من عند الله المرجو في كل ملة ونحلة وعند
كل طائفة والاعمال الصالحة راسها الايمان فهي تابعة
له فان الايمان بما كان وما في الامور الوجودية اغمض من
هذه المسالة لان الله قرن العمل التقي بالتربص حتى يراه
العامل حسنا فيتميز صالح عمل وعلى الله قصد السبيل
فجاء بالالف واللام للشمول في السبيل فانها كلها سبيل

بل اما من جاهد في الله وابان له ذلك الجهاد السبيل الا انه
فسلك منها الاسد في نفسه وعزل الخلق فما هو عليه
من السبل وانفرد بالله فهو على نور من الله

اذا عرفت الله من فعله
فيا ماله عين اماله
وحين نراه بتفضله
وحين نراه باجماله
فقوم على ذكر احسانه
وقوم على ذكر اجلاله
فيقبض شخصا بتعريفه
ويبسط شخصا بامهاله
فسبحان من ذكره واحد
بلا عارضه وبلا قباله
وسبحان من عم احسانه
بلا ذاله وبلا ذلا له
وكل ما عداه فان بل
لخسرانه ولا فضا له

والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم

الفصل الثالث عشر

من فوائد الموت

ما للاثر الرجوع من الكثرة الى الواحد من موحد ومشهود
لان الموت الذي يعطي كشف الامور على ما هي عليه
يعطيه ذلك وهو قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد وذلك قبل خروجه من الدنيا فما قبض احد
الا على كشف حين يقبض فيحصل له الحق عند ذلك والحق
التوحيد والايمان به فمن حصل له هذا اليقين قبل
الاحتضار مقطوع بسعادته وانتطالها فان النفس
عن النظر الصحيح والكشف الصريح منعه من العدول
عن الحق فهو على بينة من الامر وبصيرة ومن حصل له
هذا العلم عند الاحتضار فهو في المشيئة وان كان
المآل الى السعادة ولكن بعد ان يذاب شدائد في حق
من اخذ بذنوبه ولا يكون الاحتضار الا بعد ان يشهد
الامر الذي ينتقل اليه الخلق ومآل يشاهد ذلك فما

حضره الموت ولا يكون ذلك احتضارا فمن امن قبل ذلك
الاحتضار بنفس واحد او تاب نفعه ذلك الايمان والمتاب
عند الله في الدار الاخرة وداله عند نفخ روحه دال من
لا ذنب له وسواء ادرك ذلك شبه الم ومرض اوجب له
قطع ما يرجوه من الحياة الدنيا فهو من تاب ينفعه
ذلك فانه غير محتضر فما امن ولا تاب الا لخبيرة
كانت في باطنه وقلبه لا يشعر بها فما مال الى ما مال اليه
الا عن امر كان عليه في نفسه لم يظهر له حكم على
ظاهره ولا له في نفسه الا في ذلك الزمن الفرد الذي
دا في الزمان الذي يليه الاحتضار الذي يوجب له الايمان
المحصل في المشقة

وكم من محروم له يستعاده

وما من منقض عليه مشيئته

فذلك تخلص عن منفرش

وما دا على حال ارته دقيقته

ولولاه ما بانت عليه طريقته

ولا شهدت يوما عليه سليقته

رابعة من السير والعبر

فاذا انتقل العبد من الحياة الدنيا الى حياة البرزخ الاكبر
قال الله عز وجل فقد جعل في الكون قيامتين قيامة صغرى وقيامة
كبرى فالقيامة الصغرى انتقال العبد من الحياة الدنيا الى حياة
البرزخ في الجسد المثل وهو قوله صلى الله عليه وسلم من مات
فقد قامت قيامته ومن كان من اهل الرؤية فانه يرى ربه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لما حذر امته الدجال ان الله
لا يراه احد حتى يموت والقيامة الكبرى هي قيامة البعث
والحشر الاعظم الذي يجمع الناس فيه وهو في القيامة
الكبرى عن الاسرار فانه مسؤول ومحاسب ومناقش في
حسابه وغير مناقش وهو الحساب اليسير وهو عرض
الاعمال على العبد من غير مناقشة والمناقشة السؤال
عن العلل في الاعمال والسؤال عام في الجميع حتى في الرسل
كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم والسؤال
على نوعين سؤال على تعديد النعم على طريق بسطه
الحق للمسؤول فهو متلذذ بالسؤال وسؤال على طريق التوبيخ
ايضا بتعديد النعم فهو في شوه قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه وقد اكلوا تمرا وماء على جوع انكم لتسألون عن

نعم هذا اليوم وهذا السؤال يوجه للانذار والبشارة في قوم
مخصوصين وهم اهل ذلك المجلس وهو تنبيه ما هو الامر عليه
في حق الجميع فما خلق الله العالم بعد هذا التقرير الا للسعادة
بالذات ووقع الشقاء في من وقع به بحكم العرض لان
الخير المحض الذي لا شر فيه هو وجود الحق الذي اعطى
الوجود للعالم لا يصدر عنه الا المناسب وهو الخير خاصة
فلهذا كان للعالم الخير بالذات ولكون العالم كان الحكم
عليه بالامكان لاتصافه بما هو الطرفين على السوا فلم يكن
في رتبة الواجب الوجود لذاته عرض له من الشر الذي هو
عدم نيل الغرض وملايم الطبع ما عرض لان امكانه لا
يحول بينه وبين العدم فبهذا القدر ظهر الشر في العالم
فما ظهر الا من جهة الممكن لا من جانب الحق ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لله في دعائه صلى الله
عليه وسلم والخير كله في يديك والشر ليس اليك
واما هو الى الخلق من حيث امكانه

فلذات الحق نحن السعدا
ولامكان الورى كان الشقا

ولقا الحق حق واجب
فابشروا بكل خير في اللقا
فلنا منا فنا وبقا
ولنا منه وجود ولقا
فهو خير ما له ضد يرى
فاذا ما الخير بالخير التقى
كان خيرا كله ما كان به
مذهب الشر واسباب الشقا

واعلم ان الاجسام نواويس الارواح وهياكلها وهي
التي حجبتها ان تشهد وتشهد فلا ترى ولا ترى الا بمفارقة
هذه الهياكل فناء عنها لا انفصالا فاذا فنيت عن
شهودها وهي ذات بصر شهدت وجودها بشهودها
نفسها فمن عرف نفسه عرف ربه كذلك من شهد نفسه
شهد ربه فاسعد من بقي على البصر عن ما دار د
الضعف رد الى يقين حق من يقين عين لا الى يقين علم
وبرهنا على الانسان تعرفه الحق باخباره الصدق بحق
اليقين وعين اليقين وعلم اليقين فاستغفر عنده كل

ذكر في رتبته فلم تلتبس عليه الاشيا وعلم انه لم تكذبه الانبا
فمن عرف الله بهذا الطريق فقد عرف وعلم كيف تكون الجوهر
في الصدف عريا فرايت في ملح اجاج فصدقته بشبه وملحه
لصفته ولهذا ظهر حكم الصفة على صدفته فان الملحة
الساطر وهو منزلة النور الذي يكشف به فتحقق بهذا الدليل
وعلى الله قصد السبيل

الوصل الرابع عشر

من خزاين الجود

يتنوع الاسماع ويعطي الاستمتاع ويجمع بين القاع واليفاع
لما كان المقصود من العالم الانسان الكامل كان من
العالم ادنى الانسان الحيواني المشبه للكامل في النشاه
الصحيحة وكانت المعاني التي جمعها الانسان منتشرة
في العالم فنادى بها الحق من جميع العالم ما اجتمعت وكان
من جمعها الانسان فهو خزانتها فوجوه العالم مصروفة
الى هذه الخزانة الانسانية لترى ما ظهر عن هذا الحق بجمع
هذه المعاني فرات صورة منتصبة القامة مستقيمة
الحركة معينة الجهات وما راى اخرين العالم مثل هذه

الصورة الانسانية ومن ذلك الوقت تصورت الارواح النارية
والملكية في صورة الانسان وهو قوله تعالى فتمثل لها
بشرا سويا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم واحيانا ما
يتمثل لي الملك رجلا فان الارواح لا تتشكل الا فيما
تعلمه من الصور ولا تعلم شانها الا بالشهود وكانت
الارواح تتصور في كل صورة في العالم الا في صورة
الانسان قبل خلق الانسان فان الارواح وان كان لها
التصور فذلك القوة المتصورة لا للانسان وان القوة
المصورة تابعة للفكر الذي هو صفة للقوة المفكرة
والتصور للارواح من صفات ذات الارواح النفسية لا
المعنوية لا بقوة متصورة تكون لها الالهية وان كان لها
التصور ذاتيا فلا تتصور الا فيما ادركته من صور العالم
الطبيعي ولهذا كان هاماتو الطبيعة من الارواح
لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم بصور الاشكال
الطبيعية وليس الا النفس والعقل والملائكة المهيمون
دنيا واخرة هاما فوق الطبيعة لا يشهدون صور العالم
وان كان بعضهم كالنفس الكل يعطي الامداد بذاته

لعالم الطبيعة من غير قصد كما يعطي الشمس ضوءها للزائها
من غير قصد منها لمنفعة او ضرر منها معنى الذات لها
ونسبة العلم والعمل نسبة ذاتية لها لعلمها بنفسها
لا بما فوقها من عللها وغيرها واما عملها فينسب اليها
العمل كما ينسب الى الشمس تسخين الشفة وسواد وجه
القصار وكما ينسب الى النار التسخين والاحراق ويقال
بيضت الشمس كذا والهبت الشمس كذا واحرقت
النار كذا وانضجت كذا وسخنت كذا فهكذا هو
الامر في العالم اذ كنت ذا لب وفطنة والله بكل شيء
عليم وعلى كل شيء قدير ولهذا يتجلى في كل صورة بجميع
العالم من من عدم الى وجود الا الانسان وحده فانه يظهر
من وجود الى وجود من وجود فهو الى وجود جمع فتتغير
عليه الحال من افتراق الى اجتماع والعالم تتغير عليه الحال
من عدم الى وجود دون الانسان والعالم ما بين الوجود
والعدم ولهذا ليس مثل الانسان من العالم شيء
. فانا مخصه الوجود .
. الا الكون من الوجود .

ليس الامر علينا بحكم
من عدم بعض في وجود
وليس في الكيان مثل
اذا فقد لذة المزيد
لذلك اختص بالسجود
كون وكونت للسجود
اسجد لي الامر كل كون
الا الذي قال بالجحود
ولما تحلل الخامر تغيرت الصور فتغير الاسم فتغير
الحكم ولما تحجر المائع تغيرت الصورة فتغير الاسم فتغير
الحكم فتنزلت الشرائع تخاطب الاعيان بما هي عليه من الصور
والاحوال والاسماء والعين لا تخاطب عليه من ذاته ولا حكم
عليه من عينه ولهذا كان له المباح من الاحكام المشروعة
وفعل الواجب والمندوب والمحظور والمكروه من الكلمات
الغريبة في وجوده وذلك مما قرن به من الارواح الطاهرة
الملكية وغير الطاهرة الشيطانية فهو يتردد بين لمتين
حكام حكم ذاتي له منه عليه وحكمان قرنا به وله القبول

والرد بحسب ما سبق به الكتاب وفصله الخطاب فمنهم
شقي وسعيد كما دل من القرآن مفردة وكرر فيه قول من اجاب
وعلى الله تبيان الحكام الصواب وعناية الاسرار الله عنده
حسن المآب وما قرر الله فكل ما اثاب الله سوا انصر بما
وغاية ما ورد في ذلك في معرض التهديد في القسم الاول وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فيعلمون من كرم الله ما لم يكونوا
يحتسبون مثل المواخذه لمن يغفر له وعدا لمواخذه لا يعطاعها
منه فرحمته واسعه ونعمته سابغه جامعه وانفش العالم
بها كافة لانه كريم من غير تحديد ومطلق الجود من غير
تقييد ولذلك حشر العالم يوم القيامة كالفراش المبثوث
لان الرحمة منبثة في الظواهر لما انبث العالم في طلبها
فكان العالم على احوال مختلفه وصور متنوعة الوجوه فطلب
بذلك الانبثاث من الله الرحمه التي تزيل منه تلك الصوره
التي تؤديه الى الشقا فمن اسباب انبثاثهم في ذلك اليوم
وكذلك الجبال الصلبة تكون كالعهن المنفوش لما فرغت
عنه من القساوة الى اللين الذي يعطي الرحمة بالعباد
ولا يدري ما قلناه الا اهل الشهود والمتحققون بحقايق

الوجود واما من يقول مع تقليبته فان الثقلين ما سماهما الله
بهذا الاسم الا ليميز ما به عن سواهما ذاتا حيث كانوا
فلا يزال الزوج منهما يتوزع اجساما طبيعية واجسادا في الدنيا
وبرزخا واخره وكذلك منازلهما التي يسكنونها من جنس
نشاتهما فلا نعيم الا بالمشاكل لطبعهما واما القايلون
بالتجريد فهم محجوبون فان النفس الناطقة مجردة في الحقيقة
عن هذه الاجسام والاجساد الطبيعية وما لها فيها الا
التدبير بخبرانهم اعرفوا ان هذا التدبير لهذه النفوس دايما
ابدا فهم محجوبون من هذا الوجه ان قصدوه فخطوا ان قالوا
بانها تنفصل عن التدبير فالنفوس عندنا متصلة بالتي تدبر
منفصله بالذات والحدود الحقيقية الشخصية فلا متصلة ولا
منفصلة والتدبير لها ذاتي كمثل الشمس وان لها التدبير
الذاتي فيما تمسك عليه انوارها انما عين الفرق بين
الشمس والقمر والكواكب واكثر الاسباب التي جعل الله
فيها مصالح العالم لذاتها لا علم لهم بذلك والنفوس
انما حقه وان كان تدبيرها ذاتيا فهي عالمة بما تدبره فالنفوس
الفاضلة منها التي لها الكشف تطلع على درجات ما هي

موجودة لهما بذاتها وغير الفاضلة لا تعلم بجزئيات ذلك وقد تعلم
ولا تعلم انها تعلم وما كان ذلك الا من مدبر فهو له تدبير العالم هو
اعلم بجزئيات العالم وهو الله تعالى العالم بالجزء المعين والكل
مع التدبير الذاتي الذي لا يمكن الا هو فالنفوس السعيدة مراكبها
النفوس الحيوانية في الدنيا بعيش وارغد يوم القيامة اعطاها ذلك
الموكل كما انها في الشمال واصحو حبس اذا شقيت وحبست
في المكان الضيق كما قال تعالى واذا القوا منها يعني من جهنم
مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا فهذه احوال النفوس
الحيوانية والنفوس الناطقة ملتذة بما تعلمه من اختلاف احوال
مراكبها الا انها في مدة علم بذلك الا في مناسب الاتي ذوقا هنا
في شخص لكل واحد منهما نفس ناطقة ونفس حيوانية فيظهر
على كل واحد من الشخص سبب مولم فيتالم به الواحد ويتنعم
به الاخر لكون الواحد وان كان ذا نفس ناطقة مجبولا نفسه
غالبة عليه فيعني النفس الناطقة منه معطلة الالة الفكرية
النظرية والاخر لم يعطل نفسه الناطقة عن نظرها وفكرها
ومشاهدتها ومن ارتفاع نفسها الحيوانية ذلك الامر المولم
حتى يوصلها ذلك الى السبب الاول فتستغرق فيه فتتبعها

في تلك النفس الحيوانية فيزول عنها الالم مع وجود السبب
وكل الشخص كما قلنا ذو نفس ناطقة وسبب مولم فارتفع الالم
في حق احد الشخص ولم يرتفع في حق الاخر فان الحيوان يتنور
بالنفس الناطقة يستضيء بها اذا صرفت النفس الناطقة نظرها
الى الجانب الحق تبعها نورها كما يتبع نور الشمس الشمس بغروبها
واقولها فلتلتذ النفس الحيوانية بما يحصل لها من الله هو ه
لتالم تراه قبل فلا الم ولا لذة الا للنفوس الحيوانية ان كان
كما ذكرناه فلذة علمية وان كان عن ملائمة طبع ومزاج
ونيل غرض فلذة حسية والنفس الناطقة علمية مجردة
لا تحمل لذة ولا الما ولهذا على الانسان الذي لا علم له
بالامر على ما هو عليه في نفسه تلبيس وغلط فيتخيل ان
النفس الناطقة لها التذاذ بالعلوم حتى قالوا بذلك في
الجناب الالهي وانه بكماله مبتهج وانظر الى ما ابعد
هولاء من العلم بحقائق الامور وما احسن قول الشارع من
عرف نفسه عرف ربه فلم ينسب اليه الا ما ينسبه لنفسه
تعالى الله وجل عن ان يحكم عليه حال او محل بل لله الامر
من قبل ومن بعد عصمنا الله واياكم من الافات وبلغ بنا

ارفع الدرجات وابعد النهايات

الوصل الخامس عشر

من خزائن الجود

وهو ما تخزنه الاجسام الطبيعية من الانوار التي بها يضيء كونها
دان ظهوره في اعيننا يحله كما يخرج اللبن من بين فرث ودم
لبنا خالصا سايغا للشاربين تخزنه ضروع مواشيهم والجلم لعم
يخرج من بطون النحل شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
والله يقول الله نور السماوات والارض ولولا النور ما ظهر للممكنات
عين وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اجعل
في سمعي نورا وفي بصري نورا وفي شعري نورا حتى قال واجعلني
نورا وهو كذلك وانما طلب مشاهدة ذلك حتى يظهر للابصار
فان النور المعنوي خفي لا تدركه الابصار واراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدرك بالحس ما ادرك بالايمان والعقل وذلك
لا يظهر الا لارباب المجاهدات

والنار في احجارها مخبوءة
لا تصطلى ما لم تثرها الازند

فنحن نعلم ان ثم نارا ولا نرى لها تسخينا في الحجر ولا احراقا
في المرخ والعفار وما ثم جميع الموجودات لمن نظر واستبصر
او من شاهد واعتبر فالحق مخبوء في الخلق من كونه نورا فاذا قدحت
زناد الخلق بالفكر ظهر نور الحق من عرف نفسه عرف ربه
فمن عرف القدح وميز الزناد والنار عنده فهو على نور من ربه
متى شاء اظهرها فهو الظاهر ومتى شاء اخفاها فهو الباطن فاذا
بطن فليس كمثله شيء واذا ظهر فهو السميع البصير في القادح
ما جاء بنور من عنده فالحق معنا اينما كنا في عدم او وجود
فبمعيته ظهرنا فنحن ذو نور ولا شعور لنا
ولله ما لله من عين كوننا
ولكن ما للكون من نور ذاته
فنحن كثير والمهيمن واحد
تكثر في اسمائه وصفاته

وانما قلنا نحن كثير وهو واحد لان الازند كثير والنار من كل
زناد منها واحد العين فسواء دان الزناد حجرا او شجرا ولهذا اختلفت
المقالات في الله والمطلوب واحد وكلما ظهر لكل طالب
فليس الا الله لا غيره فالكل منه بدا والله يعود وانما سمي
طالب النار في الزناد فادنا لان طلب الحق من الخلق ليعرفوا

بيت غير معصود

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ذاته فتزح في العلم الصحيح بذاته فانه لا يعلم منه الا المرتبة
ومن كونه الها واحدا ما صح فان رام العلم بذاته وقع في
المشاهدة ولا تكون المشاهدة الا عن تجليه ولا يكون ذلك
الا في الفزح منه فانك لا تراه الا بغيرك فيرد عليك سكره وتجلى
لك في صورة معتقدك ومن افرح فما هو عليه في نفس
الامر ولولا ما انت في نفسك ذو نور عقلي ما عرفته وذو نور
بصري ما شهدته فما شهدته الا بالنور وما ثم نور الا هو فما شهدته
ولا عرفته الا به فهو نور السماوات من حيث العقول والارض من
حيث الابصار وما جعل الله عز وجل صفة نوره الا بالنور
الذي هو المصباح فهو نور ارضي لا سماوي فنسبة نوره بالمصباح
ورؤيتنا اياه كرؤيتنا الشمس والقمر وان كان ذا المصباح
فانه يعلو في الرؤية والادراك عن رؤية المصباح فهو بنفسه
ارضي لانه لولا تنزله الينا ما عرفناه فهو بالرؤية سماوي
وانظر ما احكم علم الشارع بالله ان هو من نظر العقل ولهذا
قال لا تدركه الابصار لانه نور والنور لا يدرك الا بالنور
فلا يدرك الا به وهو يدرك الابصار لانه نور وهو اللطيف
لانه يلطف ويخفى في عين ظهوره فلا يعرف ولا يشهد

فما يعرف بعينه ويشهدها الخبير على ذوق وما قال
لا يدركه الانوار
ولولا النور لم تشهده عين
ولولا العقل لم يعرفه كون
فما النور الكوني والالهي كان ظهور الموجودات التي لم
تزل ظاهرة له في حال عدمها كما هي لنا في حال وجودها فنحن
نورها نعقلها في حال عدمها ونوركها عينا في حال وجودها
والحق يدركها عينا في الحالين ولولا ان الممكن في حال عدمه
على نور في نفسه ما قبل الوجود ولا تميز عن المحال فبنور
امكانه شاهده الحق وبنور وجوده شاهده الخلق فبين
الحق والخلق ما بين الشهودين فالحق نور في نور والخلق
نور في ظلمة في حال عدمه واما في حال وجوده فهو نور على
نور لانه عين الدليل على ربه وما يحتمل هذه الوصل اكثر من هذا
فان فيه مكرا خفيا لعموم المثل للحق ولا ينكر ان يشهد ويعلم
الا بضرب مثل ولهذا جعل لنا مثل نوره في السماوات والارض
مشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية

حاشية الساكتة لصحن

بكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار ثم قال نور على نور يهدي
الله لنوره من هذين النورين فيعلم المشبه والمشبه به
من يشا ويضرب الله الامثال فجعله ضرب مثل للتوصيل
ويجوز في ضرب الامثال المحال الذي لا يمكن وقوعه فكما
لا يكون المحال الوجود موجودا الفرض كذلك لا يكون الخلق
حقا بضرب المثل فما هو موجود الفرض فلا يصح ان
يكون موجود العين ولو كان عين المشبه ضرب المثل لما
كان ضرب مثل الا بوجه فلا يصح ان يكون هذا ما وقع به
التشبيه وضرب المثل موجودا الا بالفرض فعلمنا بضرب
هذا المثل اننا على غاية البعد منه تعالى في غاية القرب
منه تعالى ولهذا قبلنا ضرب المثل فجمعنا بين البعد
والقرب وتسمى لنا بالقريب البعيد فكما هو ليس كمثله شي
هو اقرب من حبل الوريد وهو السميع البصير فهو القريب
بالمثل البعيد بالصوره لان قرب الشي لا يكون كهو ولا
عين الشي وفي هذا الوصل افاضة الحاج من عرفة الى
جمع ومن جمع الى منى فان افاضة عرفات ليلا وافاضة
من افاضة جمع نهارا الصائم وان سه وله نهارا من غير اضافة

والحج يجمع ذلك كله فقبل تفصيل اليوم الزماني الذي
هو الليل والنهار فما ازيد ما سوى العقول عن تعود
صورتها نورها الى ذاته المطلوب وهو حجاب لحجف لقربه
من المطلوب فان الشوق ابرح ما يكون اذا ابصر المحب
دار محبوبه قال الشاعر

وابرح ما يكون الشوق يوما

اذا دنت الديار من الديار

فمن اعجب الامور ان للانسان استتر الحق فلم يشهد
وللانسان ظهر حتى عرف فجمع الانسان بين الحجاب والظهور
فهو المظهر الساتر وهو السمع الكلام الباطن
يشعر الحق منه ذلك لانه على ذلك خلقه ويشهد الانسان
من نفسه ذلك لانه لا يغيب عن نفسه وانه مريد لانه تصال
بما فوق على انه لا يتصل به فهو كالحق في امره من ارا د منه ان
يامره بما لا يقع منه فهو مريد لا مريد ولولا ما هو الحق
صرفه اعياننا ما كنا صرفه عن العلم به وفي الصرف
يتكون اللولو فما تكونت الا في الوجود وليس الوجود
الا هو لانه سنذ علما يستر حفظ ثم اظهرنا ثم تعرف

الينا بنا واذا انا في المعرفة به علمنا واذا علمنا بنا ستر
على علمنا به فلم يخرج الامر عن صرف سائر لولوًّا ولاحن
تارة وتارة

فذلك الغيث ونحن الثرى
وما لنا كون بغير الندا
فمن بنا ذوبه يكن ذاته
وليس ذا ذا الكون منه ابتدا
لانه يحدث عن قوله
وقوله كن لا يكون سدى
فمنه كنا وبه قد بدا
هذا الذي في عينه قد بدا
فهو الثرى لنا اذا كنته
كما انا منه تدارا سترا
وان يشا عمنا الذي قلته
وانه الليل ونحن الندى

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل السادس عشر

من خزائن الجود

اعلم ان الله تعالى ما ذكر شيئا من الكون الا حيا ناطقا جمادا كان او نباتا او حيوانا مصداق ذلك قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم يعجل عليكم ذا العقوبة غفورا ساترا تسبيحهم عن سمعكم وكل شيء في عالم الطبيعة جسم متغذ حساس فهو حيوان ناطق بين جلي وخفي في كل فصل فصل من فصول هذا الحد فكل ما انقص منه في حق محدود فذلك النقص هو ما خفي منه في حق بعض الناس وما ظهر منه فهو الجلي ولذلك اختلفت الحدود في الجماد والنبات والحيوان والانسان والكل عند اهل الكشف حيوان ناطق مسبح بحمد الله ولما كان الامر هكذا جاز بل وقع وصح ان يخاطب الحق جميع الموجودات ويوحي اليها من سماء وارض وجبال وشجر وغير ذلك من الموجودات ووصفها بالطاعة لما امرها به وبالاباية لقبول عرضه واسجد له كل شيء لانه تجلى لكل شيء واوحى الى كل شيء بما خاطب ذا الحق الشيء به فقال للسماء والارض ائتيا فقالتا اتينا طائعين

ما اوحى في كل سما امرها والارض كذلك اوحى لها واوحى ربك الى
النحل واوحينا اليك يعني محمدا الخطاب صلى الله عليه وسلم
روحا من امرنا فعم وحيه الجميع ولا كن يبقى من يطيع ومن لا يطيع
وكيف فضل السميع السميع فمن اعجب الاشيا وصف السامع
بالصمم والبصير بالعمى والمتكلم بالبكم فما اغفل وما
ربح وان فهم

فالمجرم من صفه النفوس اذا ابت
كالنار تحرق بالقبول وان خبت
لولا وجود الاختيار وجبرها
ما انما ابت النفوس اذا ابت

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون وكذلك يقولون لجلودهم اذا شهدت عليهم لم
شهدتم علينا فتقول الجلود انطقنا الله الذي انطق كل
شي فعمت وكانت الجلود اعلم بالامر من جعل النطق
وصلا مقوما للانسان خاصة وعرى عن الانسان من مجموع
حده في الحيوانية والنطق من وابة الشهود فعرفانه
العلم الشر فلا تحكم على ما لم تر وكل الله اعلم بما خلق

وارض الانسان جسده وهو يشهد عليه بما عمل اتراه يشهد
بما لم يعلم اتراه علم من غير وحى الا في جاه من عند الله عز وجل
كما نشهد نحن على الامم بما اوحى الله تعالى به الينا من قصص
انبيائه مع اممهم

فيشهد الشخص بما لم يرا
اذا اتاه الخبر الصادق
ما لكل من اوحى اليه الذي
اوحى به فكلنا الحق
ما الحق ما في كونه غيره
فتوجد الخلق والخالق

واذا انحصر الامر بين شاهد ومشهود علمنا ان
العالم كله مشهود له

ما ثم ستر ولا حجاب
بل كله ظاهر مبين
فيعلم الحق دون شك
وسره في المشهود فيه
يوحى بالحق ويشهد ما شا فيرى بشهادته

بالخبر الصادق كشهادته بالعيان الذي لا ريب فيه مثل
شهادة خزيمة فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شهادته بتمام رجلين فحكم بشهادته وحده وكان الشهادة
بالوحي اتم من الشهادة بالعين لان خزيمة لو شهد شهادة
عين لم تقع شهادته بتمام اثنين وبه حفظ الله علينا لقد
جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة اذ كان الجامع القران
لم يقبل اية منه الا بشهادة رجلين فصاعدا الا هذه الاية
لقد جاءكم رسول من انفسكم فانها ثبتت بشهادة خزيمة
وحده رضي الله عنه

وصل وتنبيه

واما التحرك بالامور الذوقية فيصح لا كلا على جهة
الاقدام ولا كل ذي ذوق له مثال مضروب نتفهم منه
ما يناسب ذلك المثال خاصة فاذن ما ينبغي ان يعقله
الا في الذوق المشترك الذي يمكن الاصطلاح عليه
فالتحرك بالامور المحسوسة في كل ذي حس ادرك
ذلك المخبر عنه بحسه وعرف اللفظة الذي يدل عليه
فالتواطي من المخاطبين فيمن لا نشك اذا تلي علينا

القران انما فرسمعنا كلام الله وموسى عليه السلام لما
كلمه الله فقد سمع كلام الله واين موسى منا في هذا السماع
فعلى مثل هذا تقع الاخبار الذوقية فان الذي يدركه
من يسمع كلام الله في نفسه من الله برفع الوسائط ما
يمكن ان يساوي في الادراك من يسمعه بالترجمة عنه
على الواحد صاحب الواسطة فهو يخبر في الاخبار بذلك
عن الواسطة ابدا وعن صاحب الكلام ابدا وهذا كذا
جاء في القران فاذا نعلم في اضافة الكلام الله فاجره حتى
يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وقال في اضافة
ذلك الكلام الى الواسطة والمترجم فقال مقسما انه
يعني القران لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش
مكين وقال انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر فان فهمت
عن الله ما ضمنه هذا الخطاب وقفت على علم جليل
وكذلك ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فاضاف المحدث
الى كلامه فمن فرق بين الكلام والمتكلم به اسم مفعول
فقد عرف بعض معرفة وما اسمع الرحمن كلامه بارتفاع
الوسائط الا ليتمكن الاشتياق في السامع الى رؤية المتكلم

لما سمعه من حسن الكلام فتشوق رؤية المتكلم اشد
ولا سيما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
جميل يحب الجمال والجمال محبوب لذاته وقد وصف الحق
نفسه به فتشوق النفوس الى رؤيته واما العقول فتحيروا اتفق
في ذلك فتوقف حده فلم يحكم او قالوا بان الرؤية محال لما
في الابصار من التقييد العادي فتخيلوا ان ذلك التقييد
في رؤية الابصار امر طبيعي ذاتي لها وذلك لعدم الذوق
وربما تقوى عند المؤمنين منهم احالة ذلك بقوله لا تدركه
الابصار وللابصار ادراك وللبصائر ادراك وكلاهما محدث
فان صح ان يدرك بالعقل وهو محدث صح او جاز ان يدرك
بالبصر لانه لا فضل لمحدث على محدث في الحدوث وان
اختلفت الاستعدادات فجاز على كل قابل للاستعدادات
ان يقبل استعداد الذي قيل فيه انه ادرك الحق بفكره
الفكري واما ان ينفوا ذلك نفيا جملة واحدة فاما ان يجوزوه
جملة واحدة واما ان يقفوا في الحكم فلا يحكمون فيه بما هنالك
ولا جواز هي بانهم يعرفون الحق بما لا يشكون فيه ويشهدونه
من نفوسهم واما الذي يزعم انه يدركه عقلا ولا يدركه

بصرا فلا عجب لا علم له بالعقل ولا بالبصر ولا بالحقائق على
ما هي عليه في انفسها كالمعتزلي فان هذه رتبته ومن لا يفرق
بين الامور العادية والطبيعية فلا ينبغي ان يتكلم معه في شيء
من العلوم ولا سيما علوم الاذواق وما شوق الله عباده الى
رؤيته بكلامه شيء ولولا ان موسى عليه السلام فهم من الامر
اذ كلمه بارتفاع الوسائط ما اجراه على طلب الرؤية ما فعل
فان سماع كلام الله تعالى بارتفاع الوسائط عين الفهم عنه
فلا يفتقر الى تاويل وفكر في ذلك وانما يفتقر كلام الله
بالوسائط من رسول او كتاب فلما كان عين السمع في هذا
المقام عين الفهم سال الرؤية ليعلم التابع ومن ليست له
هذه المنزلة عند الله ان رؤية الله ليست بمحال وقد شهد
الله لموسى انه اصطفاه على الناس برسالته وبكلامه ثم قال
له فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وهو تعالى يقول ولئن
شكرتم لازيدنكم ولا شك ان موسى قد شكر الله على نعمة
الاصطفا ونعمة الكلام شكرا واجبا مامورا به فيزيده
الله لشكره نعمة رؤيته اياه فقبل راه في وقت سواله بالشرط
الذي اقامه له كما ورد في نص القران او لم يره والاية محتملة

الآخرة فانه ما نفى زمان الحال عن تعلق الرؤية وانما نفى الاستقبال
باداة سوف ولا شك ان الله تجلى للجبل وهو محدث وتدكدك
الجبل لتجليه فحصل لنا من هذا رؤية الجبل ربه الذي اوجبت له
الدكدك فقررنا ان المانع ان رآه موسى عليه السلام
في حال التدكدك ووقع النفي على الاستقبال ما ازالك تامل
لمن عقل ولا اسما ومن قال الصعق لموسى عليه السلام مقام
التدكدك للجبل لم يعلم انه من ادرك الحق علما لم تفته من
العلم الالهي مسالة ومن راى الحق ببصره راى كل نوع من
العالم لا يفوته من انواعه شي اذا رآه في غير مادة واذا علمه
بصفة اثبات نفسيه فان علمه بصفة تنزيه لم يدرك له هذا
المقام وان رآه في مادة لم يدرك له هذا المقام واما من ذهب
الى ان الرؤية الحق انما هي عبارة عن مزيد وضوح في العلم النظري
بالله لا غير فهذه قوله من لا علم له بالله من طريق الكشف والتجلي
الا ان يكون قال ذلك لمعنى كان حاضرا من لا ينبغي ان يسمع مثل
هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل السابع عشر

من خزائن الجود

قال بعض السادة في هذه الخزانة انما تنتظم فيما من لم يكن
ويقاس لم يزل وهذه مسالة تحبك فيها من لم يستحكم كشفه
ولا تمكن شهوده فان من الناس من تلوح له بارقة من مطلوبه
فيكتفي بها عن استيفاء الحال واستقصائه فيحكم على العام
بما شاهده كشاهده او قطعا انه قد استوفاه وقد رايت
من هذه صفته رجالا وقد كان اصل هذا السهل بن عبد الله
التستري المبرز في هذا الشان في علم البرزخ فنظر
عليه لمحة فاعطاه علما بانهم الناس عليه في البرزخ ولم
يتوقف حتى يرا ما يفتح فيما رآه تتبدل في احوال مختلفة على
اهله او يستمرون على حالة واحدة فحكم ببقائهم على حالة
واحدة كما راهم ورويته صحيحة صادقة وحكمه بالدوام فيما
راهم عليه الى يوم البعث ليس بصحيح واما الذين رايت
انا من اهل هذه الصفة لما رايتهم سريعون الرجعة غير
ثابتين عندما يوجد عن نفسه سالته واحدا منهم بما الذي
تردك بهذه السرعة فقال لي اخاف ان يعوقني عني لما اراه
فخاف على نفسه وهو تكون هذه حالته فلا تثبت له قدم
في تمكن امر ولا تكون من الراسخين فيه فلو اقتصروا

على ما عاينوه ولم يحكموا الكائن اولى بهم فيتخيل الاجنبي اذا
سمع مثل هذا من صادق وسمع عدم الثبوت في البرزخ
على حالة واحدة ان من القوم خلافا في مثل هذا وليس بخلاف
فان الراسخ يقول بما شاهده وهو منتهى مبلغه من العلم وغير
الراسخ يقول ايضا بما شاهده ويزيد في الحكم في الثبوت
الذي ذهب اليه ولو انصف قليلا لراى التغيير والتبديل في
البرزخ كما هو في الدنيا قال الله كل يوم هو الرب الفرد
في شأن يقول تعالى يسأله من في السموات والارض كل يوم
هو في شأن مع المخلوقين حيث كانوا دنيا واخرة وبرزخا
فمن المحال بقاء حال على عين نفسين او زمانين للاتساع
الالهي لبقاء الافتقار على العالم الى الله فالتغيير
له واجب في كل نفس والله خالق فيه في كل نفس والاحوال
متجددة مع الانفاس على الاعيان او حكم الاعيان يعطي
في العين الواحدة بحسب حقائقها ان لو صح وجودها
اذا كانت بهذه الاحوال فمن اصحابنا من يرى ان عين الوجود
مرآة الحق تحفظ عليه احوال اعيان الممكنات الثابتة
واما الوجود لها البتة بل لها الثبوت والحكم في العين

الظاهرة التي هي الوجود الحقيقي ومن اصحابنا من يرى ان الاعيان
اتصفت بالوجود واستفادته من الحق تعالى وانها واحدة بالجوهر
وان تكثرت وان الاحوال يكسوها الحق بها مع الانفاس اذ لا بقاء
لها الا انها فالحق يجدد ما تقتضيه الاعيان في كل زمان فعلى الاول على
يكون قوله هو يعني من لم يكن ولا ينبغي له اثر في عين الوجود فيكون
مسلوب النعوت وذلك حال التنزيه ويبقى من لم يدل على ما هي
عليه بعينه وهو الغني عن العالمين فان العالم ليس سوى الممكنات
وهو تعالى غني عنها ان تدل عليه فانه ما ثم من يطلب على ما قلناه
الدلالة عليه فان الممكنات في اعيانها الثابتة مشهودة
للحق والحق مشهود للاعيان الممكنات بعينها وبصرها الثابت
لا الموجود هو يشهدها ثبوتا وهي تشهده وجودا وعلى
القول الاخر الذي يرى وجود اعيان الممكنات واثار الاسماء
الالهية فيها وامداد الحق لها بتلك الاثار لبقائها فتنفى تلك
الاثار والاعيان القابلة لها عن صاحب هذا الشهود فلا
والامر في نفسه موجود على ما هو عليه لم يقدح في نفسه
ما يقتضي في حق هذا القائل به فلا ينبغي له مشهود الا الله تعالى
وتندرج الموجودات في وجود الحق وتغيب عن نظر صاحب

هذا المقام كما غابت اعيان الكواكب عند الناظر بطلوع
النير الاعظم الذي هو الشمس فيقول نفينا اعيانها عن الوجود
وما فنيت في نفس الامر بل هي على حالها في اماكنها وفلكها
على دكتها وسيرها وكل العوالم يعلم من الطائفة ومن
اصحاب هذا المقام من يجعل اثر الحلول مع الحق كالقمر مع الشمس
في النور الذي يظهر في القمر وليس في القمر نور من حيث
ذاته ولا الشمس فيه ولا نورها ولكن البصر كذلك يدركها
ما النور الذي في القمر ليس غير الشمس كذلك الوجود
الذي للممكنات ليس غير وجود الحق كالصورة في المرآة
فما هو الشمس في القمر وما ذاك النور المنبسط ليلا من القمر
على الارض بعيد عن الشمس عن نور الشمس وهو يضاف
الى القمر فتامل في كلام الله انه قول رسول كريم وتامل في قول
الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقول
كل من الفرق وكل مقالة وجه من الصحو والكشف يكون
في كل ما ذكرناه فاهل الله اختلافهم اتفاق لانهم يرسمون
عن شيء واحد فالامر متردد بين فنا عين وفنا حال ولا حاجب
في العالم بين الصورتين الا اهل الله خاصة لان الذي تحققوا

به هو الحاجب بين الصورتين وبه عرفه العارفون هو الاول والاخر والظاهر
والباطن من عين واحدة ونسبة واحدة لا من نسبتين مختلفتين ففارقوا
المعقول ولم تقيدهم العقول بل هم الاماميون المحققون ففيهم الحق
سمعهم وبصرهم فهم سامع وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاثبت
ونفى وحسبنا الله وكفى وكان الشيخ ابو العباس ابن العريف
الصنهاجي الاملي في هذا الشان يقول وانما يتبين الحق عند اضمحلال
الرسم وكان الشيخ ابو مدين يقول لا بد من بقاء رسم العبودية ليقع
التلذذ بمشاهدة الربوبية وكان ابو القاسم بن القاسم من شيوخ رسالة
القشيري يقول مشاهدة الحق فنا ليس فيها لذة وكل ما فيه حظ
فانه فرق فتامل هذا في هذا الباب ان الشخصين لا يجتمعان ابدا
في تجل واحد وان الحق لا يكرر على شخص التجلي في صورة واحدة
وقد بينا ان تجلياته تختلف لانها تعم الصور المعنوية والروحانية
والفلكية والطبيعية والعنصرية ففي اي صورة شاء ظهر
فانه في اي صورة ما شاء ركبك وفي الطريق في اي صورة ما شاء
اقامك فالمراكب مختلفة والراكب واحد فمن تجلى له في الصور
المعنوية قال بفنا الرسم ومن تجلى له في الصور الطبيعية
او العنصرية قال بالتلذذ في المشاهدة ومن قال بعدم التلذذ

في المساهرة كان التجلي له في الصور الروحانية فكان صدق
وما شاهدناه ونحن واي الشهود اعلى ودللناك في ذلك لنا وقبله
حتى تعلم من ذلك ما علمناه ومن هذا الوصل تعلم المفارق وغير
المفارق ومن يفرق ومن لا يفرق وتعلم منه من هو على بينة من ربه
وما هي البينة وتعلم انواع الطهارات لكل موصوف بالطهارة
وتعلم السبيل المحمود والسبيل المذموم وتعلم ما يقع به الاشتراك
في الدين وما نسخ منه ولم يجتمع فيه رسولان وتعلم من خلق من
المخلوقات من شيء موجود ومن خلق لا من شيء موجود ومراتب
العالم في ذلك وتعلم ان لهذا طلب الحق من عباده ان يعاملوه
بما عاملهم به فمع احكام الشرائع فلما حكم بذلك على
نفسه كما حكم على خلقه وان مكارم الاخلاق في الاكوان من
الاخلاق الالاهية

الفصل الثامن عشر
من خزائن الجود

يقتضي فضل الطبيعة على غيرها وذلك لشبهها بالاسما
الالاهية وان العجب ليس من موجود يؤثر وانما العجب من
معدوم يؤثر والنسب كلها امور عدمية ولها الاثر والحكم

سادسة السالك من العدد

فكل معدوم العين كامر الحكم والاثر فهو على الحقيقة المعبر عنه
بالغيب فانه من غاب في عينه فهو الغيب والطبيعة غايبة العين
عن الوجود فليس لها عين فيه وعن الثبوت وليس لها عين فيه فهي
عالم الغيب المحقق وهي معلومة كما ان المحال معلوم غير ان الطبيعة
وان كانت مثل المحال في رفع الثبوت عنها والوجود فلها اثر وتظهر
عنها صور والمحال ليس كذلك ومفاتح هذا الغيب هي الاسماء
الالاهية التي لا يعلمها الا الله العالم بكل شيء والاسما الالاهية
نسب غيبية اذ الغيب لا يكون مفتاحه الا غيب ومعاني الاسما
تعقل بها معاني مختلفة معلومة الاختلاف كثيرة ولا تضاف
الا الى الحق فانه مسماها ولا يتكثر بها فلو كانت امورا وجودية
ما بهذه لتكثر بها فعلمها سبحانه من حيث كونه عالما بكل معلوم
وعلمناها نحن باختلاف الاثار منها فينا فسميناه كذا من اثر ما
وجد فينا فتكثرت الاثار منا فكثرت الاسما والحق مسماها
فنسبت اليه ولم يتكثر في نفسه بها فعلمنا انها غايبة
العين ولما فتح الله بها عالم الاجسام الطبيعية بابتداعها
جعلها ذات معرفة في العين معلومة الافتراق في العلم
اذ لو كانت مجتمعة لكان وجود عالم الاجسام ان لا لنفسه

الرابعة

لا لله وما ثم موجود ليس هو الله الا عين الله وما ثم واجب الوجود
لذاته الا الله وما سواه فموجود به لا لذاته والسر معقول النسب
والاخفى منها اعيانها بالنسبة كمراتب الطبيعة وهي غيب
والنسبة مفتاح ذلك الغيب والنسبة نسبة الاسم لا عين
لها فالمفتاح غيب وان لم تثبت هذه النسب في العلم وان كانت
غيبا وعدما فلم يكن يصح الوجود لموجود اصلا ولا كان خلق ولا
حق فلا بد منها فالغيب هو النور الساطع العام الذي به ظهر
الوجود كله وما له في عينه ظهور وهو الخزانة العامة التي خازنها
منها وان اردت ان يهون عليك تصور ما قلناه فانظر في الحدود
الذاتية للمحدود التي لا يعقل المحدود الا بها وينعدم المعلوم بعدمها
ويكون معلوما بوجودها انشاء وان لم تتصف بالوجود وذلك
اذا اخذت في حد الجوهر مثلا اعني الجوهر الفرد فتقول فيه
هو الشيء فجئت بالجنس الاعم والشيئية للاشيا ليست
وجودية ولا بد من [illegible] كل ما هو محدود بشيء مما يقوم
بنفسه ومما لا يقوم بنفسه فاذا اردت ان تبينه ولا تبين المعلومات
وهو الحد الذاتي لما يعقل الوجود فجئت بما هو اخص منه من كل
ما [illegible] كل موجود وانقطع عنه كل ما له شيئية ولا وجود له

الابتداء

ثم قلت القائم بنفسه وهذه كلها معان معقولة هي للمحدود المعلوم
بها صفات والصفة لا تقوم بنفسها وباجتماع هذه المعاني جاء
منها اعيان موجودة تدرك حسا وعقلا فخرج منه كل موجود
لا يقوم بنفسه ثم تقول المتحيز فيشركه غيره وتميز عنه بها ذا
غيرا ذو التحيز كله وهو الذي يقدر في المساحة او القابل للمكان
ثم تقول الفرد الذي لا ينقسم فانه يخرج عنه الجسم وكل ما ينقسم
ثم تقول القابل للاعراض فيخرج منه من لا يقبل الاعراض وكل معنى
في الحيز يقبل الاعراض ومجموع هذه المعاني فان المسمى جوهر
فرد [illegible] نعت المحدود كظهر الجسم فلما ظهر من
ائتلاف المعاني صورا قائمة بنفسها وكالبنية [illegible] تقوم بها
الاعراض والصفات علمنا قطعا ان كل ما سوى الحق عرض
زائل وغرض مائل وانه وان اتصف بالوجود وهو بهذه المثابة
في نفسه في حكم المعدوم فلا مرجح له يحكم عليه بالوجود
وليس الا الله تعالى ولو كان العالم اعني وجوده لذات الحق
لا للنسب لكان العالم مساوقا للحق في الوجود وليس كذلك
فالنسب حكم له ازلا وهي تطلب تأخر وجود العالم عن وجود
الحق فصح حدوث العالم وليس ذلك الا بالنسبة الشيئية

وسبق العلم بوجوده فكان وجود العالم مرتبا على عدمه
والوجود المرجح لا يساوق الوجود الذاتي الذي لا يتصف
بالترجيح ولما كان تصور العالم في عينه مجموع هذه المعاني
وكان هذا المعقول الموجود عرض له جميع هذه المعاني فظهر
فما هو في نفسه غير مجموع هذه المعاني والمعاني تتجدد عليه
والله هو الحافظ وجوده بتجديدها عليه ومن نقص الموجود
بالموجودات كلها في خلق جديد الناس منه في لبس فالله
خالق دائما والعالم في افتقار دائم له في حفظ وجوده بتجديده
فالعالم معقول لذاته موجود بالله تعالى فوجوده النفسية   اعيان
عينه وهذا هو الذي دعا الحسبانية الى القول بتجديد
العالم في كل زمان فرد دائما وذهلت عن معقولية العالم
من حيث ما هو محدود وهو امر وهمي لا وجود له الا بالوهم
وهو القابل لهذه المعاني وفي العلم ما هو غير جميع هذه
المعاني فصار محسوسا امر هو في نفسه مجموع معقولات
فاشكل تصوره وصعب على من غلب عليه وهمه فصار بين
علمه ووهمه في موضع حيرة وقالت طائفة بتجدد الاعراض
على الجوهر والجوهر ثابت الوجود وان كان لا بقاء

له الا بالعرض وما تفطن صاحب هذا القول لما هو منكر
له فغاب عنه شيء بجهله وظهر له شيء يعلمه وقالت طائفة
اخرى بتجدد بعض الاعراض وهي المسماة عندهم اعراضا
وما عداها وان كانت في الحقيقة على ما تعطيه العلم اعراضا
فيسمونها صفات لازمة كصفرة الذهب وسواد الزنجي هذا
كله في حق من يثبتها اعيانا وجودية وثم من يقول ان
ذلك كله نسب لا وجود لها الا في عين الموصوف لها لا
وجود لها في عينها والى هذا ذهب القاضي ابو بكر بن الطيب
الباقلاني على ما وصل الينا والعشرة على النافل واهل
الكشف لهم الاطلاع على جميع المذاهب كلها والنحل
والملل والمقالات في الله اطلاعا عاما لا يجهلون منه
شيئا فما تظهر نحلة من منتحل ولا ملة بناموس خاص تكون
عليه ولا مقالة في الله او في كون من الاكوان مما تناقض
منها وما اختلف وما تماثل الا ويعلم صاحب الكشف
من اين اخذت هذه المقالة او الملة او النحلة فينسبها الى   واضعها
موضعها ويقيم عذر القائل بها ولا يخطئه ولا يجعل قوله
عبثا فان الله ما خلق سماء وارضا وما بينهما باطلا ولا خلق

الانسان عبثا بل خلقه ليكون وحده على صورته فكل
من في العالم جاهل بالكل عالم بالبعض الا الانسان الكامل
وحده فان الله علمه الاسماء كلها واتاه جوامع الكلم فكملت
صورته فجمع بين صورة الحق وصورة العالم برزخا بين الحق
والعالم مرآة منصوبة يرى الحق صورته في مرآة الانسان ويرى
الخلق ايضا صورته فيه فمن حصل في هذه الرتبة حصل رتبة
الكمال الذي لا اكمل منه في الامكان ومعنى رؤية صورة الحق
فيه اطلاق جميع الاسماء الالهية عليه كما جاء في الخبر فبهم
تنصرون والله الناصر وبهم ترزقون والله الرازق وبهم
ترحمون والله الراحم وقد ورد في القرآن فيمن علمنا كماله
واعتقدنا ذلك فيه انه بالمومنين رؤوف رحيم وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين لمن رحمه لما دعا على رعل وذكوان وعصية
والتخلق بالاسماء يقول به جميع العلماء فالانسان متصف
يسمى بالحي العالم المريد السميع البصير المتكلم القادر
وجميع الاسماء الالهية من اسماء تنزيه وافعال تحت احاطة
هذه الاسماء السبعة التي ذكرناها لا يخرج عنها جملة واحدة
ملحقا الى بابها على التفصيل وقد ذكرنا منها طرفا هنا فيما

في بابنا المسمى انشاء الجداول والدوائر صورنا فيه العالم
والحضرتين مثلثين في اشكال ليقرب العلم بها على طالب
المثال اذ لا يخلو الانسان مع عقله عن حكم الوهم فما يعلم
انه محال ومع هذا يتصوره وتغلب عليه حكم الوهم اذ
كان لا يضبط لما العلم بذلك الامر تصوره وحينئذ
يضبطه القوة الحافظة وتحكم عليه القوة المذكرة اذا غلب
على القوة الحافظة يخرج من تحت حكمها فان المذكرة لا تفرطه
فيه فلا يزال المعلوم محصورا في العلم ولهذا كان المعلوم محاطا
به وان تعالى احاط بكل شيء علما فمن علم ما ذكرناه في هذا الوصل
وما حوت عليه هذه الخزانة علم نفسه وعلم ربه وعلم العالم
وما اصله واذا ابدا الله منه ما بدا على من ابرزها والى اين يعود
وعلم ما يستحقه منه فوفاه حقه فاعطى كل ذي حق حقه
كما ان الله اعطى كل شيء خلقه فالذي انفرد به الحق انما هو
الخلق والذي انفرد به من العالم الكامل انما هو الحق يعلم
ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه وهو المسمى بالانصاف
فمن اعطيته حقه فقد انصفته فان تغاليت فما كملت وانت
ناقص فان الزيادة في الحد نقص من المحدود فلا يتعدى الكامل

بالشيء رتبته وقد دعانا الله تعالى بتعليمه لنا في اقامة العدل في
الاشياء من تغالى في دينه ونزه الحق تعالى عما يستحقه فهو وان
قصد تعظيما بذلك فقد افعل في التغالي معروف في الجهل وجاء
في التقصير في موضع الغالي فقال لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا
على الله الا الحق فما افعل من اراد ينسب الى الله الاحوال وهي ليست
الا احكام الصفات فالصفات لله وجودها واذا وجدت فهو وجدت
فيه اعطت بذاتها الحال المنعوت به ذلك المحل الذي قام به من ا
المعنى فهذا من التغالي ومن امثال العالم والقادر والابيض
والاسود والشجاع والجبان والمتحرك والساكن فهذه هي
الاحوال وهي احكام الصفات المعقولة او النسب فهي نسبت
فعل ومن العلم والقدرة والبياض والسواد والشجاعة
والجبن والحركة والسكون فقال لنا لا تقولوا على الله الا
الحق كائنا ما كان فما نسبوا اليه تعالى الصاحبة والولد وضربوا
له الامثال وجعلوا له اندادا غلوا في دينهم وتعظيما لرسلهم
فقالوا عيسى هو الله وقالوا لكانه هو ابن الله وقال من لم يغل
في دينه هو عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فلم يتعدى
به ما هو الامر عليه فمن سلك مسلكنا فقد سلك طريق النجاة

والايمان واعطى الايمان حقه ولم يجر على العقل والفكر في حقه
ولا فيما له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وفي هذه الخزانة من العلوم
علم مقام الملائكة كلها
وعلم الانوار والاسرار والفضل الرباني لا الفضل الزماني ومن
هنا تنزل الملائكة على قلوب الارسال من البشر بالوحي المشروع
وعلى قلوب الاولياء بالحديث والالهام وكل من ادرك شيئا ذا
سر او غيب كان له خبرا او شهادة فمن هذه الخزانة ف
سبحان مرتب الامور وشارح الصدور وباعث من في القبور
بالنشور لا اله الا هو العلي القدير

الوصل التاسع عشر
من خزائن الجود

هذه خزانة التعليم ورفعة المعلم على المتعلم وما يلزم المتعلم
من الادب مع استاذه
اعلم ان المعلم على الحقيقة هو الله تعالى والعالم كله
مستفيد طالب مفتقر ذو حاجة ومن كان له منزلة تكون
هذه اوصافه فقد جهل نفسه ومن جهل نفسه فقد جهل

ربه ومن جهل امر ما اعطاه حقه ومن لم يعط امر حقه فقد جار
عليه في الحكم وعدل عن سبيله فالعلم هو من ذلك ان الشرف كله
انما هو في العلم والعالم به بحسب ذلك العلم فان اعطى عملا
في جانب الحق عمل به وان اعطى عملا في جانب الخلق عمل به فهو
يمشي في بيضائه سمحا لا يرى فيها عوجا ولا امتا واول متعلم
قبل العلم بالتعلم لا بالذات العقل الاول فعقل عن الله ما
علمه وامره ان يكتب ما علمه في اللوح المحفوظ الذي خلقه منه
وسماه فلما فرغ علمه الذي علمه ان قال له ادبا مع المعلم ما اكتب
هل ما علمتني او ما تمليه علي فهذا من ادب المتعلم اذا قال له
المعلم قولا مجملا يطلب التفصيل فقال له اكتب ما كان وما
قد علمته وما اكتب مما املته عليك وهو علمي في خلقي الى يوم
القيامة لا غير فكتب ما في علمه مما كان فكتب العما الذي
كان فيه الحق قبل ان يخلق خلقه وما يحوي عليه ذلك العما
من الحقائق وقد ذكرناه في هذا الكتاب في باب النفس
بفتح الفاء ونفس وجود الارواح المهيمة ومقامهم واحوالهم
وما هم عليه وذلك كله لتعلمه فكتب تاثيرات اسمائه فيهم وكتب
نفسه ووجوده وصوره ووجوده وما يحوي عليه من العلوم

وكتب اللوح فلما فرغ من هذا كله املى عليه الحق ما يكون منه
الى يوم القيامة لان دخول ما لا يتناهى في الوجود محال فلا يكتب
فان الكتابة امر وجودي فلا بد ان يكون متناهيا فاملى الحق على
وكتب العلم فهو من الاسرار ادبا مع المعلم لانه لا املا الا تعلق
للبصيرة بل متعلق البصر الحسي الذي يحدده والسمع من
العلم هو المتعلق بما يمليه الحق عليه وحقيقة السمع ان لا تقييد
المسموع بجهة معينة بخلاف البصر الحسي فانه يقيد اما الجهة
خاصة واما الجهات كلها والسمع ليس كذلك فان متعلقه
الكلام فان كان المتكلم ذا جهة او في جهة فذلك راجع اليه
وان كان لا في جهة ولا ذا جهة فذلك راجع اليه لا للتناسب
فالسمع ادل في التنزيه من البصر واخرج عن التقييد
واوسع في الاطلاق فاول استاذ من العالم هو العقل الاول
واول متعلم اخذ عن استاذ مخلوق هو اللوح المحفوظ وهذه
الاسمية شرعية واسم اللوح عند العقلاء النفس الكلية
وهي اول موجود انبعاثي منفعل عن العقل وهي للعقل بمنزلة
حوا لادم منه خلقت ومنه زوجت فثنته فاثنى الوجود بالحادث
وثنى العلم بالعلم الحادث ثم رتب الله الخلق بالايجاد الى

اذ انتهت النوبة والترتيب الالهي الى ظهور هذه
النشاة الانسانية الادمية فانشاها في احسن تقويم
ثم نفخ في ادم من روحه وامر الملائكة بالسجود له فوقعت
له ساجدة عن الامر الالهي بذلك فجعله للملائكة قبلة
ثم عرفهم بخلافته في الارض فلم يعرفوا عمن هو خليفة
فربما ظنوا انه خليفة في عمارتها عمن سلف فاعترضوا
لما راوا من تقابل طبائعه في نشاته فعلموا ان العجلة تسرع
اليه وان تقابل ما تركب منه جسده ينتج منه نزاعا فيؤثر
فسادا في الارض وسفك دماء فلما اعلمهم انه خلقه
سبحانه على صورته وعلمه الاسماء كلها التي توجه على
ايجاد العالم العنصري وغيره مما فوقه ثم عرض
المسمين على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء الذين
توجهت على ايجادهم اي توجهت الاسماء هل سبحتموني
بها وقدستموني ان كنتم زعمتم انكم تسبحون بحمدي
وتقدسون لي فقالت الملائكة لا علم لنا فقال لادم انبئهم
باسمائهم فجعله استاذا لهم فعلمهم الاسماء كلها فعلموا
عند ذلك انه خليفة عن الله في ارضه لا خليفة عمن

سلف ثم ما زال يتلقاها كامل عن كامل حتى انتهت الى السيد
الاكبر محمد صلى الله عليه وسلم الذي عرف نبوته وادم
بين الما والطين ما العالم لوجود الشمس والطير وجود ادم واوتي
صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم كما اوتي ادم جميع الاسما
ثم علمه الله الاسما التي علمها ادم فعلم علم الاولين والاخرين
فكان محمد صلى الله عليه وسلم اعطى خليفة وابن امام وكانت
امته خير امة اخرجت للناس وجعل الله ورثته في منازل الانبيا
والرسل واباح لهم الاجتهاد في الاحكام فهو تشريع عن خبر
الشارع فكل مجتهد مصيب كما انه كل نبي معصوم وتعبدهم
الله بذلك ليحصل لهذه الامة نصيب من التشريع وتثبت لهم
فيه قدم فلم يتقدم عليهم سوى نبيهم صلى الله عليه وسلم فيحشر
علما هذه الامة حفاظ الشريعة المحمدية في صفوف الانبيا
لا في صفوف الامم فهم شهدا على الناس وهذا نص في علما الشرع
فما من رسول الا وبجانبه عالم من علما هذه الامة او اثنان
او ثلاثة او اكثر وكل عالم منهم على درجة الاستاذ به
في علم الرسوم والاحوال والمقامات والمنازل والمنازلات
الى ان يسمى الامر في ذلك الى خاتم الاوليا خاتم المجتهدين

المجتهدين الى ان ينتهي الى الختم العام الذي هو روح الله وكلمته
ثم واخر متعلم واخر استاذ لمن اخذ عنه ويموت هو واصحابه
من امة محمد صلى الله عليه وسلم في نفس واحد بريح طيبة تاخذهم
من تحت اباطهم يجدون لها لذة كلذة الوسنان الذي قد جهده
السهر وانتابه النوم في السحر الذي سماه الشارع العسيلة
لحلاوته فيجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى رعاع كغثاء
السيل اشباه البهائم فعليهم تقوم الساعة وكان الروح
الامين جبريل عليه السلام معلم الرسل واستاذهم فلما اوحى
الى محمد صلى الله عليه وسلم كان يعجل بالقرآن قبل ان يقضى اليه
وحيه ليعلم الله بالحال ان الله تولى تعليمه من الوجه الخاص
الذي لا يشعر به الملك وجعل الله الملك النازل بالوحي
صورة حجابية ثم امره تعالى بما اوحى اليه لا تحرك به لسانك
لتعجل به ادبا مع استاذه فانه صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله ادبني فاحسن ادبي وهذا مما يؤيد ان الله تولى تعليمه
بنفسه ثم قال يؤيد ايضا لذلك ان علينا جمعه وقرآنه
فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فما ذكر سوى
نفسه وما اضافه الا اليه ولم يجعل لغير الله في هذا التعريف

ذكر وهذا جاء لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله
ادبني فاحسن ادبي ولم يذكر الا الله ما تعرض لواسطة ولا
لملك فان الله شاكرا عرفناه وجدنا ذلك ساريا في ورثته
من العلماء في كل طائفة اعني من علماء الرسوم وعلماء القلوب
فرجوع المتعلم بالواسطة وبغير الواسطة الى الرب ولذلك
قال الملك وما نتنزل الا بامر ربك فتبين لك من هذا الفصل
صورة التعليم ثم انه شرع تعالى لكل استاذ ان لا يرى له
مزية على تلميذه وان لا تغيبه مرتبة الاستاذية عن علمه
بنفسه وعبوديته هذا هو الاصل المرجوع اليه والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل العشرون

من خزائن الجود

منه خزانة الاحكام الالهية والنواميس الوضعية والشرعية
وان الله تعالى وجه الى قلوب عباده فاشرع في كل امة طريقا
طريقا بارسال الروح الامين المسمى جبريل او من كان من الملائكة
الى عبد من عباد الله يسمى ذلك العبد لهذا النزول عليه رسولا
ونبيا فيجب على من بعث اليهم الايمان به وبما جاء به من عند ربه

وطريقا امثل على يدي عاقل زمانه يلهمه الله في نفسه وينفث
الروح الالهي القدسي في روعه في حال فترة من الرسل ودرس
من السبل فيلهمه الله في ذلك لما ينبغي من المصالح في حقن الدما
وحفظ الاموال والفروج لما ركب الله في النفوس الحيوانية
من الغيرة فيمهد لهم طريقة يرجعون بها اذا سلكوا عليها
الى مصالحهم فيامنون على انفسهم ودمائهم واموالهم ويحد لهم
حدودا في ذلك ويخوفهم ويحذرهم ويرهبهم ويامرهم بالطاعة
لما امرهم به ونهاهم عنه وان لا يخالفوه ويعين لهم زواجر
من قتل وضرب وغرم ليردع بذلك ما تقع به المفسدة والتشتيت
ويرغبهم في تكثير شمل الكلمة وان الله تعالى ياجره على
ذلك في اصحاب الفترات واما في الامة التي فيها رسول
او هم تحت خطاب رسول فحرام عليه ذلك وحرام عليه
خروجه عن شرع الرسول ولو لم تكن هذه الطريقة الموضعة
التي تطلبها الحكمة في نوع من الانواع الا في النوع الانساني
خاصة لخلقه على الصورة فيجد في نفسه قوة الاهية
تدعوه لتشريع المصالح فان شرعها احد غيره وهو الرسول
فلا يزال يؤيده ويشهد لامته بما وضعه لها ذلك الرسول

بيان بعض السالكين العباد

وتبين لهم ما خفي عليهم من رسالة لقصور فهمهم وان لم يفعل
ذلك مع قدرته عليه لم يزل في سفال الى يوم القيامة كما
جا في الامام اذا صلى وعلم ان خلفه من هو احق بالامامة منه
فلم يقدمه وتقدم عليه لم يزل في سفال الى يوم القيامة الا ان
يقدمه ذلك الافضل فيعذر عند ربه كصلاة ابي بكر برسول الله
صلى الله عليه وسلم وصلاة عبد الرحمن بن عوف برسول الله صلى الله
عليه وسلم لما جا وقد فاتته ركعة وتقدم لاجل خروج الوقت
فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلوا ركعة فصلى خلفه
وشكرهم على ما فعلوا وقال احسنتم ولولا الشارع ما قرر
حكم المجتهد من علما هذه الامة ما ثبت له حكم ه
واعلم ان العلما بالله على مراتب في اخذهم العلم الالهي
فمنهم من اخذ العلم بالله من الله وهم الذين قيل لهم فاعلموا
انه اله واحد ومنهم من اخذ العلم بالله عن نظر واستدلال
وهم الذين نصب الله لهم الادلة والايات في الافاق وفي انفسهم
وامرهم بالنظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق مثل قوله او لم
ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شي
وقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله صلى الله عليه

وسلم من عرف نفسه عرف ربه ومنهم من اخذوا العلم بالله من
تقوى الله مثل قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تفرقون
به بين الله وبين الالهة التي عبدها المشركون وتعرفون ما عبدوا
من ذلك مع علمهم ان اسماءهم اسماء احجار واشجار وكواكب
وملائكة وناس وجان وتعلمون جميعه كل مسمى ولماذا اختصوا
بالعبادة ما اختصوا منها وهو مما لم يتجوزه مقصودا من امثالها
في الحدود الجميعة على السواء وما في هذه الطوائف اعلى ممن
حصل العلم بالله عن التقوى بهذا المأخذ اعلى المراتب في
الامر فان له الحكم الاعم يحكم على كل حكم وعلى الحاكم بكل حكم
من حيث الحاكمين ولا يكون هذا العلم ابدا وليس الا لا يختص
به الا المؤمنون العاملون الذين علموا ان ثم واحدا يرجع اليه
ويوصل الى شهوده وان لم يعلموا ذلك قصرت بهم ولو
تجلى لهم الحق بنفسه انكروه وردوه فانه عندهم معتقدا
ما امرنا منهي لم يجدوا ذلك الامر الذي قيدوه به فمتى تجلى لهم
وقال لهم او قيل لهم انه الله ردوه ولابد فلما قصرت بهم
واعطاهم نظرهم ان الحق لا يرى احد كالفيلسوف والمعتزلة
وان علم ثبا الضرورة ينكرونه في تجليه لهم فلا بد للمؤمن

ان يعطيه نور ايمانه ما اعطى لموسى عليه السلام في
نفسه حين سأل الرؤية ثم اخبر الله انه يتجلى للجبل والجبل من
العالم ويكون الجبل عند رؤية ربه واذا تجلى لحركته جاز
ان يراه كل محدث اذا شاء وجاز ان يتجلى له فاذا علموا وامنوا
وانبسط نور الايمان على المراتب والمقامات فعلموها كشفا
ووجودا وانبسط على نفوسهم فشاهدوا نفوسهم فعرفوها
فعرفوا ربهم بلا شك علما وايمانا ثم عملوا بتقوى الله فجعل الله
لهم فرقانا تميزوا ادركوه من الله بالعلم الخبري وبالعلم النظري
وبالعلم الحاصل عن التقوى وعلموا عند ذلك ما هو الشأم
من سوء العلوم والاتم مراد في المعنى ولم يحصل له هذا
الفرقان بما صدق في دعواه وان الكذب كله عدم ان ثبت
مدلوله عدم وان كان مذموما بالاطلاق عرفا محمودا بالتغيير
الذي يحمد به والصدق كله حق اي مدلوله حق وان كان محمودا
بالاطلاق عرفا مذموما بالتغيير الذي يذم به
او يعني الحق في شهوده

جودا وفضلا على وجود ...
... سكرا به ... ارغب في لذة الجن ...

تزداد في جوده علوما
والله في نسبة الوجود
اليه سبحانه تعالى
ترى على الكشف والشهود
لا يعرف الله غير قلبي
فالنور في منزل السعود
يرقى الله يجتني منه
ما بين بيض وبين سود

واما العلماء بالله من طريق الخبر فلا يعلمون من الله الا ما
ورد به خبر الله عن الله في كتاب او سنة فمنهم من يتشبه
بلا تأويل ومنهم واقف وهو الاسلم والا نجى من الرجلين فانه لا يتمكن
له رد الالفاظ ولا رد ما تدل عليه فيقع في التشبيه والاخر
وان لم يمكن له رد الالفاظ ولا رد ما تدل عليه فانه ما نزل
ما نزل من ذلك الا بلغتنا ورأى التقابل فيما نزل من نفي
التشبيه فامن وصرف علم ذلك الى الله من غير تعيين
لان المسمى والموصوف لم يره ولم يعلم ما هو عليه الا من
جهة الاخبار الواردة عنه واما علماء النظر فهم طوائف

كثيرة كل طائفة تزعم في الله بزعمها بحسب ما اعطاها
نظرها في الدليل الذي تخيلته دليلا على العلم به فاختلفت مقالاتهم
في الله اختلافا كثيرا وهم اصحاب العلامات لما ارتبطوا بها
واما علماء الكشف والشهود وهم المؤمنون المتقون فان
الله جعل لهم فرقانا او فتح لهم ذلك الفرقان على ما ذهب اليه اهل كل
مقالة في الله من علماء النظر والخبر ان يقولوا بها وما الذي حملهم
لعقولهم وبصائرهم من الحق وهل كلها حق او فيه ما هو حق وما ليس
بحق كل ذلك معلوم لهم كشفا وشهودا فعبيده من حيث صفته
عبادة امر وعبادة ذاتية وليس ذلك الا لهم وللملائكة واما
الارواح التي لا تعرف الامر فعبادتهم ذاتية واما علماء النظر
والخبر فعبادتهم امرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ومعنى العبادة
الذاتية فاخبر انه ذو عبادتين عبادة امر وذاتية وبالعبادة
الذاتية يعبده اهل الجنان واهل النار ولهذا يكون المآل في
الاشقياء الى الرحمة لان العبادة الذاتية قوية السلطان
والامر عارض والشقاء عارض وكل عارض زائل يجري الى اجل
مسمى واعلم انه ما تقدم لنبي ملك قبل نبوته نظر عقلي في العلم

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

في الله وكل من تقدمه من الاولياء علمه في الله من جهة نظر فكري
فهو وان كان وليا فما هو مصطفى ولا هو ممن اورثه الله الكتاب
الالهي وسبب ذلك ان النظر الفكري في الله ما يرتقي بصاحبه
به عن سائر الامور ولا يقدر على نسبة عموم الوجود لله فيما
عنده سوى تنزيه مجرد فاذا عقد عليه فكل ما اتاه من ربه مخالف
عقده فانه يرده ويقدح في الادلة التي تعضد ما جاءه من عند
ربه فمن اعتنى الله به عصمه قبل اصطفائه من علوم النظر
واصطنعه لنفسه وحال بينه وبين طلب العلوم النظرية ورزقه
الايمان بالله وبما جاء من عند الله على لسان رسول الله ممن في
هذه الامة التي عمت دعوة رسولها واما في النبوة الاولى
من كان في فترة من الرسل فانه يرزق ويحبب الله اليه الشغل
بطلب الرزق او بالصنائع العملية او الاشتغال بالعلوم الرياضية
من حساب وهندسة وهيئة وطب وشبه ذلك من كل علم
لا يتعلق بالاله وان كان مصطفى ويكون نبيا في زمان النبوة
في علم الله فيأتيه الوحي وهو طاهر القلب من التقييد
بالاله محصور في احاطة عقله وان لم يكن نبيا وجاء رسول الى
امة هو منها قبل ما جاء به نبيه ذلك لسلامة محله ثم

عمل بايمانه واتقى ربه رزقه الله عند ذلك فرقانا في قلبه وليس
لغيره ذلك هذا كذا اجرى الله عادته في خلقه وان سعد صاحب
النظر العقلي فانه لا يكون ابدا في مرتبة السعيد الذي
لم يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه وتقواه وممن هو وارث
الانبياء في هذه الصفة فهو معهم وفي درجتهم منه فاعلم ذلك
وقل رب زدني علما واما علوم الملائكة وما عدى النفوس الناطقة
البشرية لهذه الهياكل الانسانية والهياكل الانسانية فكلهم
علماء بالله بالفطرة لا عن تفكر ولا استدلال ولهذا تشهد
الجلود من هذه النشأة والاسماع والابصار والايدي والارجل
وجميع الجوارح على من دبرها بما امرها به من التصرف حدود ربه
وما تشهد به الا اخبارا بما جرى فيها من افعال الله لانها لا تعرف
تعدي الحدود ولا العصيان فيكون ذلك التعريف بتعيين مواد
الافعال شهادة على النفوس المصرفة لما في تلك الافعال من خلل
بالنسبة الى هذه النفوس المشهود عليها لتعلم الا التسبيح بحمدها
لا غير ذلك بما تجده في فطرتها وما في العلوم اصعب تصورا
من هذا العلم لطهارة النفوس الناطقة بحكم الاصل وطهارة
الاسماع وقواها بما فطرت عليه ثم باجتماع النفس والجسم

حرث الانسان وتعلق التكليف وظهرت الطاعات والمخالفات
فالنفوس الناطقة لاحظ لها في المخالفة لعينها والنفس الحيوانية
تجري بحكم طبعها في الاشيا ليس عليها تكليف والجوارح ناطقة
بحمد الله مسبحة له تعلى فمن المخالف والعاصي المتوجه عليه اللوم
والعقوبة فان كان قد حدث بالمجموع للجمعية الفانية بالانسان
امر اخر فما حدث له اسم الانسان فهو المذموم بالمخالفة خاصة
فان الانسان العاقل البالغ هو المكلف لا غير ومن زال عنه منزه
الشروط من هذا النوع فليس بمكلف ولا مذموم على ترك او فعل
منهي عنه ثم العلماء بالله انقسموا على اربعة اقسام لا خامس
لها فمنهم من اخذ العلم بالله من الله من غير دليل ظاهر ولا
شبهة باطنة ومنهم من اخذه بدليل ظاهر وشبهة باطنة وهم
اهل الانوار والطائفة الاولى اهل الاسرار بالعلوم والقسم
الثالث هم الراسخون في العلم ولهم في علمهم بالله ميل الى
خلق الله لم يروا اما قبل الخلق من صورة الحق لا شبهة لهم
في علمهم بالله ولا بالخلق وهم اهل الاسرار وعلم الغيوب
وكنوز المعارف والعلوم والثبات في حال الامور المزلزلة
التي العقول عما عقدت عليه والقسم الرابع هم اهل

الجمع والوجود والاحاطة بمعرفة كل معلوم فلا يغيب
عنهم وجه مما علموه ولهم التصريف بذلك العلم في العالم
حيث ساووا ولهم الامان فلا اثر لشبهة قادحة في علمهم
وهم ابطا من اهل الاسرار وما عدى هاولا العلما فعلو من دلو
الله يتصرفون فيما انصرفون محجوزون في مقاديرهم من كان
منهم من اهل الاختيار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الاحد والعشرون

من خزائن الجود

ومن خزانة الاظهار خرق السنن التي لاهل الورود والصدور
ووضع الاثار والاغلال والاعبا والاثقال ولها رجال
ورجال ولهم مشاهد راقية عن حط الرحال وهم البيوت التي
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه بالغدو والاصال ومن
هذه الخزانة تعلم احاطة الرحمة بجميع الاعمال في الاحوال
والاموال والافعال وما سعى للعبد ان يكون عليه من التوجه
الى ربه والاقبال والفراغ الى الله تعلى من جميع ما يشغل عنه
من الاشغال فهي خزانة الكرم ومعدن الهمم ومقابلة اعذار
الامم وباطنة بحل طريق هو العالم عليه انه هو الطريق
الامم

فاقول والله الموفق للصواب مترجما عن هذه الخزانة
ما كشف لنا الجود الالهي من الكرم

اعلم ان كل موجود من العالم في معاملة الذي فطره الله
عليه لا يرتقي عنه ولا ينزل فهو امن من التبديل والتحويل
سنة الله التي قد خلت في عباده فلن تجد لسنة الله تبديلا
ولن تجد لسنة الله تحويلا فيبقى من الزيادة التي يطلبها
من لا علم له بما اشرنا اليه وصار الامر مثل الاجل المسمى
في الانسان فانه في ترق دائم ابدا شقيه وسعيده فاما
السعيد فمعلوم عند جميع الطوائف واما ارتقاء الشقي
في العلم بالله فلا يعرفه الا اهل الله والشقي لا يعرف
انه كان في ترق في اسباب شقاوته حتى تعمه الرحمة وتحكم فيه
الاسم الالهي ويفتح له الفتح في المآل فيعرف عند ذلك
ما ترقى فيه من العلم بالله في تلك المخالفات التي شقي بها
فيعفو الله عنها وفيما اعطى الله منها انموذجا في الدنيا
فيمن تاب وامن وعمل صالحا يبدل الله سيئاتهم حسنات
ومعنى ذلك انه كان يرى عين ما كان يراه سيئة حسنة وقد
كان حسنها غائبا عنه بحكم الشرع فلما وصل الى موضع

ان يقع الا ذلك وهو الدار الاخرة راى عند كشف
الغطاء حسن ما في الاعمال كلها لانه ينكشف له ان العامل
هو الله لا غيره فهي اعماله واعماله كلها كاملة الحسن
لا نقص فيها ولا قبح فان السوء والقبح الذي كان ينسب
اليها انما كان ذلك حكم الله لا اعيانها فكل من كشف
الغطاء عن بصيرته وبصره فهو كان يرى ما ذكرناه ويختلف
زمان الكشف فمن الناس من يرى ذلك في الدنيا وهم الذين
يقولون افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله وليس للعبد
فعل الا الكسب المضاف اليه وهو عبارة عن ماله في
ذلك العمل من الاختيار واما القدرة الحادثة فلا اثر
لها عندهم فانها لا تتعدى محلها واما العارفون من اهل الله
فلا يرون ان ثم قدرة حادثة اصلا يكون عنها فعل في شيء
واما وقع التكليف والخطاب من اسم الالهي الى اسم الالهي
في محل عبد رباني فسمي ذلك العبد مكلفا وذلك الخطاب
تكليفا واما الذين يقولون ان الافعال الصادرة من الخلق
من خلق لهم وهم المعتزلة فعند كشف الغطاء يظهر لهم ما هو
الامر عليه فاما لهم واما عليهم ومنهم من يكون له الكشف

عند الموت وفي يوم القيامة عند تسوية الساق والتفاف
الساق بالساق وبعد نفوذ الحكم بالعقاب فينكشف لهم
نسبة تلك الاعمال الى الله فللاشياء وجوه ورود على الله
وصدور عن الله فهو ورود على الله من طريق اخر غير الورود
الاول فهو من اقبال على الله للاستفادة وصدور عن الله بالافادة
ومن الصدور فهو عين اقبال على الله لاستفادة اخرى واكثر ما
يكون الفتح في الصدور عن الله من حيث ما هو عين اقبال على الله
فهو معنى من الحق في الخلق فمن ثقل عليه من اهل الله رؤية الحق
في الخلق لما فيه من بعد المناسبة الى من الواجب الوجود بالذات
ومن الواجب الوجود بالغير فاذا كان ذوق من الفقر فاذا
الشهود اراه الحق عين ما ثقل عليه ليس الا الله وحده وجودا
وسمي خلقا لحكم الممكن في تلك العين فاذا علم العبد ان ما هي
العين الموجودة وما هو الحكم وانه عين غير معدومة لم يبال فلذلك
ثقل كان يجره من ثقل الكون الذي من اجله سمي الجن والانس بالثقلين
وهو اسم لكل موجود حسي وزال عنه ما كان يحس به من الالم
النفسي والحسي ورفعه الله عند هذا مكانا عليا وهو نصيبه
من مقام ادريس عليه السلام فارتفعت مكانته وزالت زمانته

وهو مسراه وعلى ما اعطاه شراه فتميزت المراتب والحدت
المذاهب وتميزت الجداول والمذانب واستوى القادر وغير
القادر والكاسب فاعظم الاقبال واعلاه من يكون اقباله على الله
عين نفسه الخارج وصدوره عن الله وهو عين اقباله عين
نفسه الداخل فهو مقبل على الله من كونه ممسكا بالنفس الخارج
ومقبل على الله في صدوره بنفسه الداخل من كون الحق وسعه
قلبه فيكون متنفسا في كل نفس من اسم الله الظاهر ومن
اسم الله الباطن والنفس الخارج الى الحق ليريه الظاهر
ليريه عين الحق في الآفاق في الآفاق والنفس الداخل الى الحق
الباطن ليريه عين الحق في نفسه فلا يشهد ظاهرا ولا باطنا
الا حقا فلا يبقى له في ذاته اعتراض في فعل من الافعال الا
بلسان حق لاقامة ادب والمتكلم والمتكلم عين واحدة في
صورتين باضافتين ليعلم ما ولي ان الله لما خلق العالم وملا
به الخلا لم يبق في العالم جوهر يزيد ولا ينقص فهو بالجوهر
واحد بعمران من الجوهر الذي قد ملا الخلا لا يزال الحق تعالى
به خلاقا على الدوام فما يفتح به من الاشكال ويلطف
به من الكثائف ويكثف به من اللطائف ويظهر فيه

من الصور والمحدث فيه من الاعراض من اكوان والوان وتمييز كل
صوره فيه بما يوجد فيها من الصفات وعلى الصوره التي تقع
فيه تقع الحدود الذاتيه والرسميه وفيه تظهر احكام النسب
والاضافات فما احدث الله بعد ذلك فهو الاكثر يحدث
فيه فاذا علمت هذا فاعلم من تقع عليه العين وما هي العين
وما تسمعه الاذن وما هي الاذن وما يتكلم [يصوت] به اللسان وما هو
الصوت وما تلمسه الجوارح وما هي الجارحه وما يذوق طعمه
الحنك وما هو الحنك وما يشمه الانف وما هو الانف و ما
يدركه العقل وما هو العقل وما هو السمع والبصر والشم
والطعم واللمس والحس وما هو المتخيل والمتمثل والخيال وما
هو التفكر والمتفكر والفكر والمتفكر فيه وما هو المصور
والمصوَّر والصوره والذاكر والذكر والمذكور والوهم
والمتوهِم والتوهم والمتوهَم والحافظ والحفظ والمحفوظ
وما هو المعقول فما يحصل لك الا العلم باعراض ونسب واضافات
في عين واحده هي الواحده والكثيره وعليها تنطلق الاسما كلها
بحسب ما احدث الله فيها مما ذكرناه ومن بالذات اعني هذا الجوهر
الذي ملا الخلا قابل لكل ما ذكرناه ومنه يظهر الجوهر الصوري

والعرض والزمان والمكان ومنه امتداد الوجود ليس غيرها
وما زاد عليها فانه مركب منها من فاعل ومنفعل واضافة ووضع
وعدد والكيف ومن هنا نعرف هل تقوم المعاني بالمعاني او الجوهر
القابل للمعنى الذي يكون المعنى الاخر قائم به انما هو قائم بالجوهر
الذي قام به المعنى الموصوف مثل اشراق السواد فيقول سواد مشرق
او علم حسن او خلق كريم او حمره في بياض مشربة به فاذا علمت
هذا علمت من انت وما هو الحق الذي جاد عليك بما ذكرناه
كله واشباهه وعلمت انه لا يمكن ان يماثله شي من خلقه مع
معقولية المناسبه التي ربطت وجودك بوجوده وعينك بعينه
كما ربطت وجود علمك به بعلمك بك في قوله من عرف نفسه
عرف ربه فان اعرف المخلوقين بالخلق اعرفهم بالله وعلمت احديته
الواحد من احديته الكثيره وانحصار الوجود قدمه وحدوثه
فبماذا انحصر وتميز القديم من المحدث فبماذا انتميز وما
ينتسب الى القديم الازلي من الاسما والاحكام وما ينتسب
الى المخلوق المحدث من الاسما والاحكام ولماذا ابدع عين العالم
وما يستتر من الحق اذا تجلى لك وراته ولماذا اختلف اوصاف
التجلي وتغايره مع التغاير ادراكك في عين واحده تختلف

روبك فيه وهو غير متنوع في نفسه او ذلك التنوع في التجلي
راجع الى النسبة لا اليه ولا الله واما الله فمحال عند اهل الله
وما بقي الا هذا الامرين او لهما اما اليك او الى امر اخر ما هو هو
ولا هو انت وقد انتشهره فما كل من راى عرف ما راى وما جاز اهل
الخبرة سوى فان الامر عظيم والخطب جسيم والشهر عام والوجود
تام والكمال حاصل والعلم فاصل والحكم نازل والتجرد مع
الانفاس في الاكوار معقول وما يقال على الحق منقول بين معقول
وغير معقول وليس يدرك هذه الاغوار الا اهل الاسرار والانوار
واولوا الابصار والاستبصار فمن انفرد بسر بلا نور او بنور بلا
سر او ببصيرة دون بصر او ببصر دون بصيرة او بظاهر دون
باطن او باطن دون ظاهر كان لما انفرد به ولم يحصل على كمال
ولا اتصف به وان كان تاما فيما هو عليه ولكن الكمال هو
المطلوب لا التمام فان التمام في الخلق والكمال فيما يستفيده
التام ويعتبره ومن لم يحصل له هذه الدرجة مع تمامه فان الله
اعطى كل شيء خلقه فقد تم ثم هدى لاكتساب الكمال فمن اهتدى
فقد كمل ومن وقف مع تمامه فقد حرم رزق الله وانا لكم الفوز
والوصول الى معالم العجز انه الولي المحسان

ثامنه من السالكين والعبد

الوصل الثالث والعشرون
من خزائن الجود

ومن خزائن الغيرة متوهم انقطاع الامور وما في الامور
منقطعة وما يصح ان تنقطع لان الله لا يزال العالم محفوظا به
فلا يزال حافظا له فلو انقطع الحفظ لزال العالم فان الله ما
هو غني عن العالم الا لظهوره بنفسه للعالم فاستغنى ان
يعرف بالعالم فلا يدل عليه الغير بل هو الدليل على نفسه
بظهوره لخلقه فمنهم من عرفه وميزه من خلقه ومنهم من جعله
عين خلقه ومنهم من حار فيه فلم يدر اهو عين خلقه ام هو متميز
عنه ومنهم من علم انه متميز عن الخلق والخلق متميز عنه ولكن
لا يدرى بماذا انتميز خلق عن حق ولا حق عن خلق ولهذا حار
الوزير فانه علم ان ثم في الجملة تمييزا وما عرف ما هو حتى
فان له الحق التمييز في الذلة والافتقار فجميز سعر و ما
فان له النصف الاخر من التمييز وهو الغني الالهي عن العالم
فان قلت الذلة والافتقار يغني قلنا في الشاهد لا يعني لما
نشاهده من الذلة للذليل ومن الافتقار للفقير فان الله قد جعل
العالم على مراتب ودرجات مفتقرا بعضه الى بعضه ورفع

بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا
فجعل العالم فاضلا ومفضولا ولما كان الامر كذلك نبه
الله عليه ابو يزيد بنهما بذلك على علم قوله يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد اي الشي عليه بكل
ما افتقر اليه فالعالم له اسماوه الحسنى وصفاته العلى فلا
يزال الحق متجليا ظاهرا على الدوام لابصار عباده في صور
مختلفة عند افتقار كل انسان الى كل صورة منها فاذا استغنى
من استغنى عن تلك الصورة ممن عند ذلك المستغني خلق واذا
عاد افتقاره اليها هي هو واسمها هو اسم الحق وفي الظاهر
لما يستحيل المحجوب انه افتقر اليها وذلك من اجل حاجبه
اليها بما افتقر وذل الا لله الذي بيده ملكوت كل شي فالناس
في واد والعلماء بالله في واد واما التفاضل الظاهر في العالم
فمجهول عند بعض الناس ومعلوم عند بعضهم ومنهم المخطي
فيه والمصيب وذلك ان العالم قسمه الله في الوجود بين
غيب وشهادة وظاهر وباطن واول واخر فجعل الباطن
والاخر والغيب نتكا واحدا وجعل الاول والظاهر والشهادة
نسكا فرض الناس من فضل الملك الذي له الاولية ومن

الناس من فضل الملك الذي له الاخرية ومن الناس من سوى
بينهما ومن الناس من فيه وهم اهل الله خاصة فقالوا الملك
الذي له الاخرية في هو السعداء خير وفي هو الاشقياء
ما هو خير وان اهل الله تعلقهم بالمستقبل اولى من تعلقهم
بالماضي فان الماضي والحال مرحلات والمستقبلات فلا بد
منه فتعلق الهمة به اولى فانه اذا ورد عن همة متعلقة به كان
لها لا عليها واذا ورد عن غير همة متعلقة به كان اما لها
واما عليها وانما اثر فيه تعلق الهمة ان يكون لها لا عليها
لانه لا يتعلق من صاحب الهمة من حسن الظن بالله والهمم
موثرة ولو كان اتيانه عليه لا له لعاد بالهمة له لا عليه
وبنوه فائدة من حفظ علينا كان كل نعيم فاذا ورد الاتي
على ذي همة متعلقة باتيانه بادر الكرامة به والتادب
معه على بصيرة وسكون وحسن تأت في ذلك بخلاف
من يفجوه الاتي فيدهش ويحار في حقيقة تلقيه ومعاملته
وهو سريع الزوال فربما فارق الحال وما قام صاحب
الدهش بحقه وما يجب عليه من الادب معه بخلاف المستعد
فبان ان المستعد للاتي لا بد ان كان كاملا ان يحفظ الماضي

فانه ان لم يحفظه فانه غيره ومن جعل الله في العبد من
خزائن الجود خزانة الحفظ فيكون بصفة جعلها في تلك
الخزانة فهو صاحب حال في الحال وفي الماضي فما ينبغي له
الالتفات مع الانفاس فلا تزال القوة الحافظة على
باب خزانة الحفظ تمنع ان يخرج منها ما اختزنته فيها وتاخذ
ما فارق الحال فتخزنه فيها ولهذه القوة الحافظة سادنان
الواحد الذكر فهو وكيله بحفظ المعاني المجردة عن المواد
والسادن الاخر الخيال فهو وكيله بحفظ المثل في هذه الخزانة
وبقيت هي مشتغلة بقبول ما ياتي اليها عند مفارقة زمان
الحال وحكم الزمان الماضي على هذا الاتي فياخذه فيلقيه
في الخزانة خزانة الحفظ وانما سميت خزانة الحفظ لانها
تحفظ على الاتي زمان الحال وهو الدائم فلا يحكم عليه الزمان
الماضي بخلاف من ليس له هذا الاستعداد ولا هذا التهيؤ
فان الماضي ياخذه فينساه العبد فلا يدري اين ذهب وهو
الذي يستولي عليه سلطان الغفلة والسهو والنسيان
فيكون الحق يحفظه له او عليه والعبد لا يشعر لهذا الحفظ
الالهي بل اكثر العبيد لا كلهم وهو قوله فمن يعمل مثقال ذرة

خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى انه في كتاب كتابه
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا
حاضرا فالعبد الكامل رب الحفظ تحضر والغافل الذي
لا يحفظ له تحضر له فتبين الرجلين بون بعيد فالحكم العام
انما هو لزمان الحال وهو الدائم تحضر المستقبل فما ياتيه
وتسلك ما اتاه الماضي فان الزمان صورة روحها ما ياتي به
لا غير فزمان الحال حتى تحياه كل زمان لانه الحافظ والضابط
لكل ما اتى به كل زمان ولما كانت الازمنة ثلاثة كانت الاحوال
ثلاثة حال اللين والعطف فانه ما ثم ما يلين ما اتى بالقهر
والفظاظة ولا فائدة في الغلظة ما اتى به اللين فان القهر لا
ياتي الا بالرحمة والمودة في قلب المقهور وما اللين ينفض
المطلوب وما ياتي بالمودة فلعلها في قلب من استمالته
باللين وصاحب اللين لا يتقاوم فانه لا يقاوم لما يعطيه
اللين من الحكم والحال الثالث حال معرفة الحاضر فان الحاضر
اذا سال يسال اما بحاله واما بقوله فان العالم بما هو فيه
يجب عليه ان يبين له ما هو فيه فان كان المسؤول فيه مما تكون
معرفته الحيرة فيه اشار له هذا العالم ان العلم به انه يحار فيه

فخان الله عنه الحيرة في الحيرة وان كان من العلوم التي
اذا ابينت زالت الحيرة منه وبان بيان الصبح لذي عينين
اما انه لم يعلمه ما ازال عنه الحيرة ولا ابرده ولا يقول له ليس
هذا عندك فادرج ولا يسأله مالا يعطيه مقابلة فان الانسان
اذا ارسل هذا القول لمن سأله عن علم ما فليس بعالم وهو
جاهل بالمسألة وبالوجه الذي ينبغي من مثله المسألة ان يقابل
به مثل السائل والعالم وسمو الحلم ما يحتاج في موقف وكل
عالم مثله واسع المغفرة والرحمة وسمو الحلم انما هو من
الصفح والحرج وذلك لجهله فلا يعلم قدر العلم الا العلماء
بالله فلذا السعة التي لا نهاية لها مرة او مرة ولقد شفعت
عند ملك في موسم اذنب له ذنبا اقتضى ذلك الذنب
في نفسي ما طلبه الملك ان يقتل صاحبه وان الملك يعفو
عن كل شيء الا من يلائمه اشياء فانه لا يعفو عنها اذ لا عفو
فيها وما يتفاضل الملوك فيما الا في صورة العفو والثلاثة
الاشياء التي لا عفو فيها عند الملوك التعرض للحرم وافشاء سره
والقدح في الملك وكان هذا السمحر قدحا لمثل الملك
بما يقدح في الملك فعزم على قتله فلما بلغني قصته تعرضت

عند الملك للشفاعة فيه ان لا يقتله فتغير وجه الملك وقال هو
ذنب لا يغفر فلا بد من قتله فتبسمت وقلت له ايها الملك والله لو
علمت ان في ملكك ذنبا يقاوم عفوك ويغالبه ما شفعت عندك
ولا تعرضت لذلك ملكك والله اني من عامة المسلمين والله ما ارى
في العالم كله ذنبا يقاوم عفو متجبر في ملكه ووقع له العفو
عن ذلك السمحر فعلت له ما فعل عقوبته ان ازاله عن الرتبة التي
اوهبت له عندك ان تطلعه على اسرارك حتى ركب مركبا يقدح في
الملك فانت كما كنت له في دفع القتل عنه انا انصح للملك حيث
مما يرفع عن القدح في ملكه ففرح الملك بذلك وسر وقال في
هذا الله خيرا عني ثم صعد من عندي الى قلعته واخرج ذلك المحبوس
وبعث به الى حيث رايته فوصيته بما ينبغي وتعجبت من عمل الملك
وشكرته على صنيعه ٥ والحال الثالث اظهار المنعم عليه
نعمة المنعم عليه فان اظهارها عين الشكر وضده ومثل هذا يكون
الذي لا يكون الكفران لها زوال النعم والكفران سترها
فان الكفر معناه الستر قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت
امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان وهذا غاية النعم
من النعم وكفرت بعض الجماعة التي انعم عليها المنعم بهذه

النعم بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع بازالة الرزق والخوف
بازالة الامن بما كانوا يصنعون من ستر النعم وجحودها والاشر
والبطر بها وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال واشكروا لي ولا
تكفرون فمن اسبغ عليه نعماء عن العالمين وكفر بالعسر المحتاج اذا النعم
على مثله من نعمة الله التي اعطاه اياها وامتن عليه بها فهو احوج
الى الشكر وافرح به من الغني المطلق الغني عن العالمين ومن هذه
خزانة شريعة العلم بها شريعة ومقامها مقام منيف

الوصل الثالث والعشرون

من خزائن الجود

ومن هذه خزانة الاعتدال واعطا كل ذي حق حقه هي خزانة العدل
لا خزانة الفضل من هذه الخزانة يقيم الله العدل في العالم بين
عباده وهي خزانة ينفتح دائما ويغلق بابها وان خزانة الفضل
يعطف عليها وان الله يامر بالعدل لما فيه من الفصل لمن اخذ
له الحق والانسان معطوف على العدل في الامر فيكون
من ظهر فيه سلطان العدل واخذ بجريمته ان يعطف عليه
بالاحسان فينقض امر المواخذه ولا ينقض امر الانعام والاحسان
وهو يكون الاحسان ابتدا وجزا للاحسان الكوني كما جاء في قوله تعالى

هل جزا الاحسان الا الاحسان وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
الاحسان بعد العدل والاحسان قبل المواخذة وجزا سيئة سيئة
مثلها فمن عفا واصلح ولم يجاز السيئة على السيئة فهو اولى
فاجره على الله اي من هذه صفة الحق فمن عفا عنه مما هو حق
له معين عن ذوي العفو فاقامة العدل انما هو في حق العبد
لا فيما يختص بالجناب الالهي فما كان الله ليامر بمكارم خلق
ولا يكون الجناب الالهي موصوفا به ولهذا جعل اجر العافين عن
الناس على الله ومن هذه الخزانة ارسلت حجب الاسرار دون
اعين الناس ومنها ما اخفى الحق عنهم من الغيوب وهو قوله
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فانه لا يمكن من علم غيب الله الا بما شا فما رفعت الستور وانكشفت
الاسرار وما دركت الابصار بها كل معقول وادركت الابصار بها
كل محسوس فما ادرك العقل من هذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك عقلا
وما ادرك البصر من هذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك حسا ومما ادا
لخصوص عباده المصطفين الاخيار فلهم الكشف التام
للخلق الجديد فلا يتناهى كشفهم كما لا يتناهى الخلق الجديد
في العالم ثم ان من هذه الخزانة يعطى في العالم الالهي علم

الفاعل والفعل والمفعول والمفعول فيه والمفعول به والمفعول معه
فيقف على التكوين الالهي والتكوين الكياني فيعلم ان لكل فاعل
طريقا تخصه في نسبة الفعل اليه فاما اهل الكرم والجود على
الغير فان الله يمكنه من اسباب الخير ويهون عليه الشدائد
ويرفع عنه الامور المحرجة ويخرجه من الظلمات الى النور ومن الضيق
الى السعة ومن الغي الى الرشد واما من ينظر في الحقائق ورأى نفسه
احق بنظره اليها من نظره الى غيره وان نظره الى غيره انما يجعله الله
ليعود بما فيه من الخير على نفسه فيعدل عن كل شيء سواه ويشغل
نفسه بنفسه ويصرف همته الى عينه واعطاها من كل شيء
اعطاه الحق حقها فاستغنى بربه واشتغل به عن ذاته ورأى جميع
العالم في حضرته ورأى الرقائق بينه وبين كل جزء من العالم فيعرف
تحسس العالم من نفسه على تلك الرقيقة التي بينه وبين ما يناسبه
من العالم ومن المناسب له فيوصل الاحسان لكل ما في العالم
بهمته من الغيب كما يوصله الحق من الاسباب فيجهله العالم لانه
لا يشهده في الاحسان كما يجهل الحق من الاسباب فيقول لولا
كذا ما كان كذا وينسى الحق في جنب السبب فلا بد ان ينسى
هذا من العبد الكامل وكما ان لله عبادا وان وقفوا مع الاسباب

يقولون هذا من عند الله ليس للسبب فيه حكم كذلك لله عباد
يقولون هذا ببركة فلان وهمته ولولا همته ما جرى كذا وما دفع الله
عنا كذا ومنهم من يقول ذلك عقدا وايمانا ومنهم من يقول ذلك
غلبة لكن هذا عيب في اقامة الحق في قلوب عباده مقامه في الحالين
فالناس ينطقون بذلك ولا يعرفون اصله وهو وارد في الحديث الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه من الانصار في
واقعة وقعت في فتح مكة في غزوة حنين فقال لهم الم تكونوا ضلالا
فهداكم الله بي فبدأ بنفسه وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم الله بي ومن هذا معنى قول الناس هذا ببركة فلان وبهمة
فلان ولولم اجعلني في خاطرك وفي همتك ولا تنساني واشباه هذا
فمن اعرض عن هذه المشاهد ولم يفرق بين المشهود والشاهد
فذلك الحائر الخاسر كما ان الاخر هو الرابح في تجارته المغتبط
بصفقته والرابحون ينقسمون الى قسمين الى عاملين على الجزاء
والى عاملين على الوفاء فالعاملون على الجزاء لهم نعوت تخصهم
والعاملون على الوفاء على قسمين عمال لا عمال وعمال عمال
والعمال العمال على قسمين عمال بحق وعمال بانفسهم وكلاهما
قائل بالجزاء والعمال لا عمال يرون الجزاء للعمل لا للعامل والعمل

لا يقبل نعيم الجزاء معهود عليهم جزاء العمل واما جزاء العامل وهو
يرون العامل هو الله وليس يحمل للجزاء يحمل الجزاء على قدر العامل
فيحصلون على الجزاء الالهي وهو القصور عن الوفاء بما
يستحقه العامل فهو جزاء لما قام بالعلماء بالله في الثناء عليه
بمحامده وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك ولا تكن عن شكر غير نفسك او غير
خلقك فانظر فيما نبهتك عليه فانه ينفعك ان قبلت نصائحي
واصغيت الى نصحي ولو اوطال الكلام فيه لطال فانه وهذا
يحوي على اسرار وانوار ومزج واختلاط وتخليص وتمييز
وما يردي وما ينجي ويكفي هذا القدر من هذا الباب والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ب

الباب ______ السبعون

وهذا باب في معرفة منزل الزيادة وسر
وسرين من اسرار الوجود والتبدل وهو
من الحضرة المحمدية

ان الزيادة في الاعمال صورتها
مثل الزيادة في الانعام بان جل
وليس يعرفها الا رجال هم
وليس يحصرها عد ولا اجل
لله في طيها سر لذي نظر
محقق ولنا في حصره امل
فانه صادر من سر حضرته
وليس يعصم الا العلم والعمل
ان الفروع لها اصل يبينها
لها تحرزه قد جاءنا المثل

اعلم ان الحكم في الاشياء كلها والامور جميعها انما هو للمراتب
لا للاعيان واعظم المراتب الالوهية وانزل المراتب العبودية
فما ثم الا مرتبتان فما ثم الا رب وعبد لا رب للالوهية احكام كل
حكم منها يقتضي رتبة فاما تعود ذلك الحكم بالالوهية فيكون
هو الرب حكم على نفسه وهو حكم المرتبة في المعنى ولا يحكم
بذلك الحكم الا صاحب المرتبة لان المرتبة ليست وجود عين
وانما هي امر معقول ونسبة معلومة محكوم بها ولها احكام
ومن اعجب الامور بأثر المعدوم واما ان تعود ذلك الحكم
تعين في الوجود اما امرا وجوديا واما نسبة فلا توثر الا

الحكم [illegible]

المراتب وكذلك للعبودة احكام كل حكم منها رتبة فاما يقوم
ذلك بنفس العبد فما حكم عليه سوى نفسه فكانه نائب عن
المرتبة التي اوجبت له هذا الحكم او يحكم على مثله او على غيره
وما ثم الا مثل او غير في حق العبد واما في الاله فما ثم الا
غير لا مثل فانه لا مثل له فاما الاحكام التي تعود عليه من احكام
الرتبة وجوب وجوده لذاته والحكم بغناه عن العالم والحماية
على نفسه بنصر المومن ذا الرحمة ونعوت الجلال كلها التي
تقتضي التنزيه ونفي المماثلة واما الاحكام التي تقتضي بذاتها
طلب العبد مثل نعوت الخلق كلها ومن نعوت الكرم والافضال
والجود والايجاد فلا بد فيه وعلى من فلا بد من الغير وليس الا
العبد وما منها اثر يطلب العبد الا ولا بد ان يكون له اصل في
الالاه او جبته المرتبة لا بد من ذلك وتختص تعالى باحكام
من هذه المرتبة لا تطلب الملوك كما قررنا ومرتبة العبد
تطلب من دونه عبدا احكاما لا تقوم الا بالغير من دونه عبدا
خاصا او عامة في كل عبد لذاتها ثم لها احكام تطلب
ذاك الاحكام وجود الامثال ووجود الخلق منها اذا كان
العبد نائبا وخليفة عن الحق او خليفة عن عبد مثله فلا بد

ان يحكم عليه من استخلفه من صفاته ما تطلبه مرتبة الخلافة لانه
ان لم يظهر بصورة من استخلفه والا فلا يتمشى له حكم في امثاله
وليس كظهوره بصورة من استخلفه سوى ما تعطيه مرتبة
السيادة فما تعطيه رتبة العبودة ورتبة الخلافة احكاما لا
يمكن ان يظهر بها الا في سيده والذي استخلفه كان له احكاما
لا يظهر بها الا فيمن استخلف عليه والخلافة صغرى وكبرى ما كبرها
الى الاكبر منها الامامة الكبرى على العالم واصغرها خلافته على
نفسه وما بينهما يطلق عليها صغرى بالنسبة الى ما فوقها
ومن بعضها كبرى بالنظر الى ما تحتها فاما تاثير رتبة العبد
في سيده فهو قيام السيد بمصالح عبده لينبغي عليه حكم
السيادة ومن لم يقم بمصالح عبده فقد عزلته المرتبة
فان المراتب لها حكم التولية والعزل بالذات لا بالجعل
كانت لمن كانت واما التاثير الذي يكون للعبد من كونه
خليفة فيمن استخلفه فكان المستخلف ما كان ان يبقى له عين
من استخلفه عليه لينفذ حكمه فيه وان لم يكن كذلك فليس
بخليفة ولا يصح اذا لم يكن ثم على من ولا فيمن لان الخليفة
لا بد له من مكان يكون فيه حتى يقضي ما الحاجات الا ترى

ط

من لا يقبل المكان كما اقتضت المرتبة له ان تخلق سماء
يجعله عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعاء وطلب
الحوائج ولا يبقى العبد حائرا لا يدري اين يتوجه لان العبد
خلقه الله ذا جهة فنسب الحق الفوقية لنفسه من سماء وعرش
واحاطة بالجهات كلها بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وبقوله
ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب هل من داع هل من مستغفر
وبقول عنه رسوله ان الله في قبلة المصلي فنزل كله حكم المراتب
ان عقلت ولو زالت المراتب من العلم لم يكن للاعيان وجود اصلا
فافهم فاذا اراد الاعلى ان يعرفه الادنى لان الادنى لا قدم له في
العلو والاعلى له الاحاطة بالادنى فلا بد ان يتعرف الاعلى
الى الادنى ولا يمكن ذلك الا بان يتنزل الاعلى لان الادنى
لا يمكن ان يترقى اليه لانه يتعدى عينه اذ لا قدم له في العلو
فالادنى ابدا لا يزال في رتبته ثابتا والاعلى له النزول وله
الثبوت في رتبته ومن ثبوته في رتبته حكم على نفسه بالنزول
فهو ثابت في رتبته العالية في عين نزوله لان النزول من
احكامها وكذلك فعل تعالى في سفرائه الذين هم رسله الى خلقه
من خلقه فما ارسل رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم فاذا ارسله

ما سعد السالك و العبد

عامه كانت العامة قومه فاعطاه جوامع الكلم وهو فصل
الخطاب وما حمل الا ادم بالاسماء وكان محمد صلى الله عليه
وسلم بجوامع الكلم فنزل اليهم برسالة ربهم بلسانهم فاد علمهم
الاهم ثم انه ما شرع لهم من الاحكام الا ما دانوا عليه فما زادهم
في ذلك الا كونها من عند الله متمكنين بها على طريق القربة
الى الله لتورثهم السعادة عند الله وانما قلنا ما شرع لهم
من الاحكام الا ما دانوا عليه لانه لم تخل امة من الامم عن ناموس
تكون عليه لمصالح احوالها وليست الا خمسة فلا بد من واجب
اوجبه امامهم وواضع ناموسهم عليهم وهو الواجب والفرض
عندنا وكذلك المندوب والمحظور والمكروه والمباح
لانه لا يخرج شيء من حدود في الاحكام يقفون عندها عليها
وما جاءهم الشرع من عند الله الا بهذا الذي دانوا عليه
من حكم نكاحهم فيما يزعمون وهو في نفس الامر من جعل الله
ذلك في نفوسهم من حيث لا يشعرون ولذلك كان لهم بذلك
اجر من الله من حيث لا يعلمون لا كراه اذا انقلبوا الى الله ووجدوا ذلك
عنده فلما رأينا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه علمنا
انه ما تعرف الينا حين اردنا ان نعرفه الا بما نحن عليه

لا بما تقتضيه ذاته وان كان تعرف الينا بنا بما تقتضيه
ذاته ولكن يختلف اقتضا ذاته بين ما يتميز به عنا وبين ما يتعرف
به الينا ولما كان الخلق على مراتب كثيرة وكان اكمل مرتبة فيه
الانسان كان كل صنف من العالم جزا بالنظر الى كمال الانسان
حتى الانسان الحيوان جزا من الانسان الكامل فكل معرفة لجزء
من العالم بالله معرفة جزئية الا الانسان فان معرفته بالله معرفة
العالم كله بالله فعلمه بالله علم كلي لا علم كل اذ لو كان علما
كليا لم يومر ان يقول رب زدني علما اترى ذلك علما بغير الله
لا والله بل بالله فخلق الانسان الكامل على صورته ومكنه
بالصورة من اطلاق جميع اسمائه عليه فرادا فرادا او بعضا
بعضا لا يطلق عليه مجموع الاسماء معا في الكلمة الواحدة
ليتميز الرب من العبد الكامل فما من اسم من الاسماء الحسنى
وكل اسماء الله حسنى الا وللعبد الكامل ان يدعى بها كما له
ان يدعو سيده بها ومن هذه الاسماء الالهية ما يدعوه الحق
تعالى بها على طريق الثنا على العبد بها وهي اسماء الرحمة واللطف
والحنان ومنها ما يدعوه بها على طريق المذمة مثل قوله ذق انك
انت العزيز الكريم وكذلك كان في قومه يدعى بهذا الاسم ودعاه

الحق به هنا سخرية به على جهة الذم قال تعالى فانا نسخر منكم
كما تسخرون فسوف تعلمون ولما اوجد الكامل منا على الصورة
عرفه الكامل من نفسه بما اعطاه من الكمال وكان العبد
الكامل متقا كله وفني عن عينه في نفسه لانه قابله من ذاته
وقد جعل الله له مثالا في باب المحبة فعشق الى ما عشق من
العالم من اي شيء كان من فرس او دار او دينار او درهم فما
قابله به الا بالجزء المناسب ففني منه ذلك الجزء المناسب
لمعشوقه في ذلك وبقي سائره صاحيا لا حكم له فيه الا اذا عشق
شخصا مثله من جارية او غلام فانه يقابله من ذاته كله او بجميع
اجزائه فاذا شاهده فني فيه بكله لا بجزء منه فيغشى عليه
وذلك لكونه قابله بكله كذلك العبد اذا راى الحق او تجلى له
فني فيه عن مشاهدته لانه على صورته فقابله من ذاته فما بقي
فيه جزء يصحو حتى يعقل به ما فني منه فيه وهكذا كل جزء
من العالم مع الحق اذا تجلى له خشع له وفني فيه لان كل ما هو
عليه شيء من العالم من صورة الحق بما اعطاه منه اذ لا يصح
ان يكون شيء من العالم له وجود ليس هو صورة الحق فلا بد
ان يفنى العالم في الحق اذا تجلى له ولا يفنى الحق في الخلق لان

المخلوق من الحق ما هو الحق من الخلق فنسبة الحق الى الخلق نسبة
الانسان الى كل صنف من العالم ما عدا نوع الانسان فتفطن
لما ذكرته لك من فناء كل شيء من العالم عن نفسه عند تجليه
سبحانه له ولا يفني الحق بشاهده المخلوق وقد جاء الشرع بتدكدك
الجبل وصعق موسى عليه السلام عند التجلي الرباني فما عرفنا
من الحق الا ما نحن عليه وفينا الكامل والاكمل قال الله اعطى
كل شيء خلقه فلما قرر الله هذه النعم على عبده وسره السبيل انه ح
اليها قال اما شاكرا واما كفورا منا لانا قلنا ما اعطاه الا منه
ما اعطاه تكلفا واما كفورا بنعمه فيسلبها عنه ويجزيه لنفسه ح
على ذلك فليحمد الانسان في اي طريق يمشي فما بعد بيان الله
بيان وقال موسى عليه السلام لبني اسرائيل ان تكفروا انتم ومن
في الارض جميعا فان الله غني حميد ان الله تعالى ما اوجد
العالم الا للعالم وما تعبده بما تعبده به الا ليعرفه بنفسه
فانه اذا عرف نفسه عرف ربه فيكون جزاؤه على علمه بربه
اعظم الجزاء ولذلك قال الا ليعبدون ولا يعبدونه حتى يعرفوه
فاذا عرفوه عبدوه عبادة ذاتية فاذا امرهم عبدوه عبادة
خاصة مع بقاء العبادة العامة الذاتية فجازاهم على ذلك

فما خلقهم الا لهم ولهذا قال تعالى عن نفسه انه غني عن العالمين وما
ذكر موسى الارض الا لانها موجود كل شيء فيها ومنها والانسان الجامع
حقائق العالم بقوله في الارض لانها الذلول فهي المحافظة مقام العبودة
مكانه قال ان تكفروا انتم وكل عبد لله قال الله غني عن العالمين
ولذلك جعل الله الارض محل الخلافة ومنزلها مكانة كنى اني
جاعل في الارض خليفة منهم لا يزول عن مقام عبوديته في نفسه صح الطالبون في العبودية
اي لا تحجبه مرتبة الخلافة والصفات التي امره بها عن رتبته ولهذا
جعلناه خليفة ولم نذكره بالامامة لان الخليفة يطلب بحكم
من الاسم عليه من استخلفه فيعلم انه مقهور محكوم عليه فما
سماه الامام فيه تذكرة لانه مفطور على النسيان والسهو
والغفلة فيذكره اسم الخليفة لمن استخلفه ولو جعله اماما
من غير ان يسميه خليفة مع الامامة ربما اشتغل بالامامة عن
جعله اماما بخلاف خلافته لان الامامة ليست لها قوة التذكير
في الخلافة وقال في الجماعة الكمل جعلكم خلائف في الارض فوقع
منا في مجموعهم فتصرفوا في العالم بحكم الخلافة وقال لابرهيم
عليه السلام بعد ان اسمعه خلافة ادم ومن شاء الله من عباده
اني جاعلك للناس اماما لما علم ان الخلافة قد اشربها فلا يبالي

بعوذ لك ان يسميه باسم شا كما يسمى بحى بشير ولما عرفه
العارفون به تميزوا عن من عرفه بنظره فكان لهم الاطلاق ولغيرهم
التقيد فمشهده العارفون به في كل شي او عين كل شي ومشهده
من عرفه بنظره منعزلا عنه ببعد اقتضاه له تنزيهه فجعل نفسه
في جانب والحق في جانب فيناديه من مكان بعيد ولما كانت الخلافه
تطلب الظهور بصورة من استخلفه والذي جعله خليفة عنه
ذكر نفسه انه على صورته صراط مستقيم فلا بد ان يكون من
الخليفه على صراط منحصر في الطرق فوجدها كثيرة فمنها صراط الله
ومنها صراط العزيز ومنها صراط الرب ومنها صراط محمد صلى
الله عليه وسلم ومنها صراط النعم وهو صراط الذين انعمت عليهم
وهو قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنها جا فاختار هذا الامام
المحمدي سبيل محمد صلى الله عليه وسلم وترك سائر السبل مع تقريرها
وايمانه بها ولكن ما تعبد نفسه الا بصراط محمد صلى الله عليه
وسلم ولا تعبد رعاياه الا به ورد جميع الاوصاف التي لكل
صراط الله لان شرعته عامة فاستقل بحكم الشرائع. كلها الى
شرعه فشرعه يتضمنها ولا تتضمنه فمنها صراط الله وهو
الصراط العام الذي عليه تمشي جميع الامور فموصلها الى الله

عزمه

فيدخل فيه كل شرع الاهي وموضوع عقلي فهو يوصل الى الله فيعم
الشقي والسعيد ثم انه لا يخلو الماشي عليه اما ان يكون صاحب شهود
الاهي او محجوب وان كان صاحب شهود الاهي فانه يشهد الله انه
يسلك به فهو سالك بحكم الجبروت ان السالك به هو ربه يعلى
وربه على صراط مستقيم هذا لا علمنا سبحانه وتعلى ان هودا عليه
السلام قاله وهو رسول من رسل الله فلهذا يكون ما آله الى الرحمة
وان ادركه في الطريق نصب فتلك اعراض عرضت له من الشوون
التي الحق فيها كل يوم وذلك قوله تعلى كل يوم هو في شان ولا
يمكن ان يكون الامر الا هاكذا وما احد اكشف للامور واشهد
للمعاني واعلم بالطرق الى الله من الرسل عليهم السلام ومع هذا
فما سلموا من الشوون الالاهيه فعرضت لهم الامور المولمة
النفسيه من رد الدعوة في وجهه وما يسمعه في الحق تعلى
مما نزه جلاله عنه وفي الحق الذي جا به من عند الله وكذلك
الامور المولمة المحسوسه من الامراض والجراحات والضرب
في هذه الدار وهذا امر عام له ولغيره وقد يساوي في مآخذه
الالام السعيد والشقي وكل يجري فيه الى اجل مسمى عند الله
فمنهم من ينتهي اجله الى حين موته و يحصل في الراحة الدائمة

والرحمة العامة الشاملة ومنهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر
ولا يخافون على انفسهم ولا على اممهم لانهم كانوا مجهولين
في الدنيا والاخرة ومنهم الذين تغبطهم الرسل في ذلك لما هم
فيه من الراحة لان الرسل عليهم السلام يخافون يوم الفزع
الاكبر على اممهم وانما عصم لا على انفسهم ومنهم من يتاخر اجله
الى دخول الجنة من العرض ومنهم من يتاخر اجله في الالام الى
ان يشفع فيه من الخروج الى الجنة من النار ومنهم من يتاخر اجله
في الالام الى ان يخرجه الله بنفسه لا بشفاعة شافع وهم الموحدون
بطريق النظر الذين ما امنوا ولا كفروا ولا عملوا خيرا لعدم الشارع
فقط فانهم لم يكونوا مومنين ولا كافرين وحدوا الله جل جلاله وماتوا
على ذلك ومن كان له علم بالله منهم ومات عليه جنى ثمرة علمه
فان قرحت له فيه شبهة حيرته او صرفته عن اعتقاد ما كان
يظن انه علم وهو علم في نفس الامر ثم تبرا له ما حيره فيه او
صرفه عنه فعلم يوم القيامة ان ذلك حق في نفس الامر وهو
ممن اخرجه الله الى الجنة من النار عاد عليه ثمرة ذلك العلم
ونال درجته ومنهم من يتاخر اجله في الالام ممن ليس بخارج
من النار وهو من اهلها الفاطنين فيها ومرتبة معلومة عندنا

ثم تعمه رحمة الله وهو في جهنم فيجعل الله له فيها نعيما
بحيث انه يتالم بنظره الى الجنة كما يتالم اهل الجنة بنظرهم
الى النار فهو لان كان له علم بوجود الله وفرد خلقته شبهة
في توحيد الله او في علم ما يتعلق بجناب الله حيرته او صرفته
الى نقيض ما كان يعتقده فانه يوم القيامة اذا تبين له ان ذلك
كان علما في نفس الامر لا يسعه ذلك التبين حالي ينفع
الايمان في الدنيا بعد روية الباس فذلك العلم هو الذي
يخلع على المومن الذي لم يكن له علم بالالاه من الموحدين المومنين
ويوخذ جهل ذلك المومن الموحد ويلقى على هذا الذي هو من
اهل النار فيتنعم في النار بذلك الجهل كما كان يتنعم به المومن
الجاهل في الدنيا ويتنعم بذلك العلم المومن الذي خلع عليه
الذي كان لهذا العالم بوجود الله لا بتوحيده وانه لقاوحده
فرحت له شبهة في توحيده وعلمه بالله حيرته وصرفته
وهذا اخر التوزيد لاصحاب الالام في النار وبعد انقضا هذا
الاجل فنعيم بكل وجه اينما نقل ولا فرق بينه وبين عمار
جهنم من الخزنة والحيوانات في تلذذهم لما للحية والعقرب
في ذلك اللذع من النعم والراحة والملدوع بحر لذا لك

الدرع لذة واستزادًا في الاعضا وخدرا في الجوارح يلتذ بذلك
السر اذا ما كرادا ما ابدا فان الرحمة سبقت الغضب فما دام
الحق ينعتونا بالغضب فالالام باقية على اهل جهنم الذين هم
اهلها فاذا زال الغضب الالهي كما قررنا وامتلاءت النار
ارتفعت الالام وانتشر ذلك الغضب فيما في النار من الحيوانات
المضرة من تقصر احتها بما يكون منها في حق اهل النار ويجد اهل
النار من اللذة ما تجده تلك الحية من الانتفاع الالهي لاجل ذلك الغضب في الله
الالهي الذي في النار وكذلك النار ولا تعلم النار ولا من فيها
ان اهلها يجدون لذة لذلك لانهم لا يعلمون متى اعقبتهم الراحة
وحكمت فيهم الرحمة ومنها الصراط الذي يحكم فيه هو الذي
يقول فيه اهل الله ان الطريق الى الله على عدد انفاس
الخلائق وكل نفس اسم يخرج من العالم بما هو عليه الغالب من
الاعتقاد في الله ولا اعتقاد العالم وجود، فمن جعله الدهر
هو وصله الى الله من اسمه الدهر فان الله هو الجامع للاسما
المتقابلة وغير المتقابلة وقد فرضنا انه سبحانه يسمى
بكل اسم يفتقر اليه في قوله عز وجل في الكتاب العزيز
يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد

فان ذكرت لك فما انكره الله ولا الحال وكذلك من اعتقد
انه الطبيعة وانه يتجلى له في الطبيعة ومن اعتقد انه
كذا كان ما كان فانه يتجلى له في صورة اعتقاده وتجري
الاحكام كما ذكرنا من غير مزيد فافهم
واما صراط العزة وهو قوله تعالى الى صراط العزيز الحميد 5
ما على ان هذا صراط التنزيه فلا ينال فيه الا من نزه نفسه
ان يكون ربا او سيدا من وجه ما او من كل وجه وهذا عزيز
فان الانسان يغفل ويسهو وينسى ويقول انا ويرى لنفسه
مرتبة سيادة في وقت غفلته على غيره من العباد فاذ 65
ولا بد من هذا فليجهد ان يكون عند الموت عبدا محضا
ليس فيه شي من السيادة على احد من المخلوقين ويرى نفسه
فقيرة الى كل شي من العالم من حيث انه عين الحق من خلف
حجاب الاسم الذي قال الله فيه ليس لا على له بالامر تعالى
سموهم ولما كان الانسان مع الانا الذات احتجب الله له
بالاسباب وجعل بكرهذا العبد الدهما وهو سر من اسرارها
ذاتيتها عينا ونفا ما حكاه سلطوله تعالى لمحمد صلى الله
عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم اعقب

هذه الاية بقوله وليبلي المومنين منه بلاء حسنا فجعل ذلك
بلاء اي اختبارا وهذا الصراط العزيز الذي ليس للمخلوق قدم في
العلم به فانه صراط الله الذي عليه ينزل الى خلقنا وعليه
يكون معنا اينما كنا وعليه نزل من العرش الى السما الدنيا
والى الارض وهو قوله وهو الله في السماوات وفي الارض
وعليه يقرب من عبده اضعاف ما يتقرب اليه عبده اذا
سعى اليه ما الطريق التي شرع له فهو يهرول اليه اذا راه مقبلا
ليستقبله بها يعبده واكراما له ولا كر على صراط العزة
وهو صراط نزول لا عروج لمخلوق فيه ولو كان لمخلوق فيه
سلوك ما كان عزيزا وما نزل الينا الا بنا فالصفة لنا لا له
فنحن عين ذلك الصراط ولذلك نعته بالحميد اي بالحامد
المحمود لان فعيلا اذا ورد يطلب اسم الفاعل والمفعول
واما ان يعطي الامرين معا مثل هذا واما ان يعطي الامر الواحد
لقرينة حال وقد اثنى على نفسه فهو الحامد المحمود واعظم
ثنا اثنى به على نفسه عندنا كونه خلق ادم على صورته وسماه
بالاسماء الاسما التي تدخل كل اسم تحت احاطتها ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك فاضاف

النفس الكاملة اليها اضافة ملك وتشريف لما قال من عرف
نفسه عرف ربه فكل ما اثنى الله به على الانسان الكامل الذي
هو نفسه لكونه اوجده على صورته كان ذلك الثنا عين الثنا
على الله بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعريفه
ايانا في قوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك
اي كما اثنيت به على من خلقته على صورتك هو ثناؤك عليك
ولما كان الانسان الكامل صراط العزيز الحميد لم يكن للصراط
فهو يسلك فيه ولا يتصف الصراط بالسلوك فلهذا سماه
بالعزيز ان ذلك ممنوع لنفسه فالحق سبحانه مختص
بالنزول منه لما اخبر عن نفسه من النزول والهرولة والعبد
العارف على الحقيقة ما يسلك الا في الله فالله صراطه
وذلك شرعه

به ربا طه وبنا ربا طه
فهو صراطي وانا صراطه
فانظر معاني قوله صادق
محكمة محققة مناطه
فهو حبيبي وانا له فقد حوى قلبي فانا نشاطه

عن فهما يدركه ابصارنا

لقربه فقد تطوى بساط طه

فتبعده لقربه لسر سوى

عنا وما قد قلته ابينها طه

فهو على صراط عزيز لانه الخالق فلا تقدم لمخلوق فيه ارو ...
ما ذا تقول الذين يردونه لا يجدونه اصلا لا علما ولا عينا بل
الطالبون في ظل اليسر لانه كل ما علم فقد بان والله تعالى اخرجنا
من ظلمة العدم الى نور الوجود فكنا نورا باذن ربنا الى صراط
العزيز الحميد فنقلنا من النور الى ظلمة الحيرة ولهذا اذا
سمعناه يثني على نفسه فنثني ذلك في نفوسنا واذا اثنى
علينا فنثني ما اثنى به علينا من ثناه على نفسه ثم ننزهه عنه
وننزه نفسه عنا فليس كمثله شيء وربما علم وجهلناه وربما
نحن عليه من الزلة ويتعالى عن هذا الوصف في نفسه
فنقول نحن هو ما نحن هو بعد ما قلنا اذا خرجنا من الظلمات
الى النور فهو هو ونحن نحن متميزنا فلما جاءنا ثناه بعد وجودنا
ثناء منه على نفسه وعلمنا ودلنا بالثناء عليه اوقفنا في
الحيرة فان اثبتنا عليه بنا فقد قيدناه وان اطلقناه كما
قال لا احصي ثناء عليك فقد قيدناه بالاطلاق فميزناه

ومن تغير فلا يوصف بالغنى فان التغيير يربطه اذ قد ادرك
الحدوث الجلالة تعالى وقد قال عن نفسه انه غني عن العالمين
فخبرنا فلا ندري ما هو ولا ما نحن فيا الهي والله اعلم امرنا
بمعرفته واحالنا على نفوسنا في تحصيلها الا لعلمه انا
لا ندرك ولا نعلم حقيقة نفوسنا ونعجز عن معرفتنا فنعلم
انا به اعجز فيكون ذلك معرفة به لا معرفة

وعن هذا فلا يكون فانه ظاهر مبين

ما صح الى قولنا نجده علما وقد جاك اليقين

والحمد صفة ذاتية للعبد والعالم كله عبد والعلم صفة
ذاتية لله فنحن مجموع ما اثبت الله في هذا نجده الصراط
العزيز ه واما صراط ربك فقد اشار الله تعالى بقوله فمن يرد
الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء يقول كانما يخرج
عن طبعه والشيء لا يخرج عن طبعه كذلك يجعل الله
الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا فاشار الى ما تقدم ذكره
صراط ربك مستقيما وما ذكر الا ارادته الشرح والضيق
فلا بد منهما في العالم لانه ما يكون الا ما يريد وقد وجد ثم

وصف نفسه بعين بالغضب والرضا والمودة والكراهة ثم
اوجب فعالا ومع الكراهة فلابد له من لقائه فهذا عين قوله دائما
يصعد في السما فهو ذا الجبر في الاختيار فمن ارتفع عنه احد
الوصفين من عباد الله فليس بكامل اصلا ولهذا قال في حق الكامل
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر وهو الصبر
على اذى خلقه وسمى هذا الصراط صراط الرب لانه شرعه للمربوب
وجعله مستقيما فمن خرج عنه فقد انحرف وخرج عن الاستقامة
ولهذا شرع لنا الود في الله والبغض في الله وجعل ذلك من
العمل المختص له ليس للعبد فيه حظ الا ما يعطيه الله من
الجزا عليه وسوا يعادي الله من عادى اوليائه ويتوالى من
والامر فالسالك على صراط الرب هو القائم بالصفتين
ولا كربا لحق المشروع له لله لا لنفسه فان الله لا يقوم
لاحد من عباده الا لمن قام له ولهذا قال ولا يخافون لومة
لائم وحق الله احق بالقضا من حق المخلوق اذا اجتمعا فانه
ليس لمخلوق حق الا بجعل الله فاذا تعين الحقان في وقت ما
بدا العبد الموفق بقضا حق الله الذي هو له ثم اخذ في
اداء حق المخلوق الذي اوجبه الله وهذا خلاف ما عليه اليوم

حاشية السكري والعطار

الفقها في الوصية والدين فان الله تعالى قدم الوصية على الدين والوصية
حق الله وقال صلى الله عليه وسلم حق الله احق ان يقضى فمن سامح
في حق الله عاد عليه فعله فيسامح في حقه فان تكلم قيل له كذلك
فعلت فاجن ثمرة غرسك وصراط الرب لا يكون الا مع التكليف
فاذا ارتفع التكليف لم يبق لهذا الصراط عين وجود به ولهذا
يكون المال الى الرحمة وازالة الغضب الالهي في العاصي — مهم
وقال هود عليه السلام ان ربي على صراط مستقيم يعني فيما
شرع مع كونه تعالى اخذ بناصية عباده الى ما اراد وقوعه منهم
وعقوبته اياهم مع هذا الجبر فاجعل بالك وتأدب واسلك
سوا السبيل واما صراط النعم وهو صراط الذين انعم
الله عليهم وهو قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى وذكر
الانبيا والرسل ثم قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وهذا هو الصراط الجامع لكل نبي ورسول وهو اقامة الدين
وان لا يتفرق فيه وان يجتمع عليه وهو الذي بوب عليه البخاري
باب ما جاء ان الانبيا دينهم واحد وجا بالالف واللام في الدين
للتعريف لانه كله من عند الله وان اختلفت بعض احكامه

فالكل مأمور بإقامته والاجتماع عليه وهو المنهاج الذي
اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه من الأحكام فهو الشرعة التي جعل
الله لكل واحد من الرسل قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة فلم تختلف شرائعهم كما لم تختلف
منهاجهم الذي أمرتم بالاجتماع فيه وإقامته فلهذا كان الاختلاف منه وهو
أهل العقل والإحسان وكان في الناس الدعوى في نسبة أفعالهم
إليهم واختيارهم فيما اختاروه ولم يسندوا الأمر إلى أهله وإلى
من يستحقه نزل الحكم الإلهي على الرسل بكون هذا سيئا وهذا
حسنا وهذا طاعة وهذا معصية ونزل الحكم الإلهي على
العقول بأن هذا في حق من يلائم طبعه ومزاجه أو يوافق غرضه حسن
وهذا الذي لا يوافق غرضه ولا يلائم طبعه ليس بحسن ولم يسندوا
الأمر إلى عين واحدة فجوزوا بما جوزوا لهذا الأمر فعيل فيما
حكم به من الجزاء بالسوء والحسن بهذا الحكم ونفوذه ثم آل إليه
عباده من الرحمة ورفع الأمور الشاقة عليهم ومن الآلام فعمت
رحمته كل شيء وأما الصراط الخاص وهو صراط النبي صلى الله
عليه وسلم الذي اختص به دون الجماعة وهو القرآن حبل الله
المتين وشرعه الجامع وهو قوله وأن هذا صراطي مستقيما

فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني هذا الصراط
المضاف إلى الله وذلك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان نبيا
وآدم بين الماء والطين وهو يبشر الناس يوم القيامة بإخباره إيانا
بالوحي الذي أوحي به إليه وبعثته العامة إشعارا بأن جميع
ما تقدمه من الشرائع بالزمان إنما هو من شرعه فنسخ ببعثته
منها ما نسخ وأبقى منها ما أبقى كما قد نسخ ما قد كان أثبته فكما
ومن ذلك كونه أوتي جوامع الكلم والعالم كلمات الله فقد أوتي
الله الحكم في كلماته وعم وختم به الرسالة والنبوة كما بدأ به
بالمعنى ختم به ظاهرا فله الأمر الشرعي من قبل ومن بعد فورثته
الذين لهم الاجتهاد في نصب الأحكام بمنزلة الرسل الذين
كانوا قبله بالزمان فورثت محمدا صلى الله عليه وسلم
في جمعيته وكان له من الله تعريفات بالحكم وهو مقام أعلى
من الاجتهاد وهو أن يعطيه الله بالتعريف الإلهي أن حكم
الله الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه
المسألة هو كذا فيكون في ذلك الحكم بمنزلة من سمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وإذا جاءه الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجع إلى الله فيه فيعرف صحة الحديث من سقمه

سواء كان الحديث عند اهل النقل من الصحيح او مما تكلم فيه واذا
عرف هذا فقد اخذ حكمه من الاصل وقد اخبر ابو يزيد في هذا المقام اعني
الاخذ عن الله عن حي نفسه انه قال له فعلنا بما روينا عنه يخاطب
علماء زمانه اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي
لا يموت ولنا بحمد الله في هذا المقام ذوق شريف فيما تعبدنا
به الشرع من الاحكام ومنها ما بقي لهذه الامة من الوحي وهو التعريف
لا التشريع واما اهل الاجتهاد فاحكامهم تشريع الشرع اذا
احكموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو المقرر لذلك الحكم
فما هو تشريع لهم وانما هو تشريع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا اصاب المجتهد فهو صاحب نقل شرع كذلك في نفس الامر
فان المخطئ من المجتهدين والمصيب واحد لا بعينه لان المصيب
في نفس الامر ناقل والمخطئ في نفس الامر مقرر حكم مجهول
لم يعلم الا عند نظر هذا المجتهد فهو معلوم عند الله قبل كونه
فما قرر الشارع وهو الرسول الا الحكم المعين المعلوم عند الله
وما هو عنده معلوم على التفصيل والتعيين فكان حكم المجتهد
المخطئ تشريعا لا تشريع واهل الله ما لهم حكم في الشرع الا
ما هو المحكوم به على التعيين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهم الورثة على الحقيقة فان الوارث لا يرث الا ما كان ملكا
للموروث عنه اذا مات عنه وحكم المجتهد المخطئ ما هو ملك
له بعينه حتى يورث عنه فليس بوارث لان ما عنده سوى تقرير
ما اداه اليه نظره ذلك اباح له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو كالعصبة لا نصيب لهم في الميراث على التعيين انما لهم
ما بقي بعد الحاق الفرائض باهلها وهم ورثة اولي الارحام
والمسلمين بعد اخذ الفرائض فان مات عن غير صاحب فريضة
كرسول وبني بات وما اتبعه واحد فيحشر مفردا وقد يرثه
في خلقه او في حاله لا في حكمه من هذه الامة من صادف ذلك
الحال او الحكم واما الايمان به فقد امن به كل من امن بمحمد صلى الله
عليه وسلم فامة محمد صلى الله عليه وسلم المؤمنة به اتباع كل
نبي وكل كتاب وكل صحيفة جاء او نزل من عند الله في الايمان
به لا بالعمل بالحكم فما بقي نبي الا وقد امن به والنبي محمد صلى الله
عليه وسلم له الامام والتقدم وجميع الرسل والانبياء خلفه في
صف ونحن خلف الرسل وخلف محمد ومن الرسل من تكون له
صورتان في الحشر صورة معنا وصورة مع الرسل كعيسى وجميع
الامم خلفنا غير ان لنا صورتان صورة في صف الرسل عليهم السلام

وليست الا للعلماء هذه الامة وصورة خلاف الرسل من حيث
الاسارير وكذلك سائر الامم لهم صور يأن صوره يكونون بها خلفنا
وصورة يكونون بها خلف رسلهم فوقفنا يقع نظر الناظر على
صورهم خلفنا ووقفنا خلف رسلهم ووقفنا على المجموع فهذه احوال
العلماء في الاخرة في حشرهم واما ورثة الافعال فهم الذين
بلغ اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل فعل كان عليه
وهيئة ما ابيح لنا اتباعه حتى في عدد نكاحه وفي اكله وشربه
وجميع ما ينسب اليه من الافعال الى اقامة الله سبحانه من اوراد
وتسبيح وصلاة لا ينقص من ذلك فان زاد عليها بعد تحصيلها
فما زاد عليها الا من حكم قوله صلى الله عليه وسلم فيما ذ ه
ورثة افعاله واما ورثة احواله فهو ذوق ما كان يجده في نفسه
في مثل الوحي بالملك فيجد الوارث ذلك في الملة الملكية
ومن الملك الذي يسدده ومن الوجه الخاص الا انه بارتفاع
الوسائط وان يكون الحق عين قوله وان يقرا القران منزلا
عليه يجد لذة الانزال وما على قلبه عند قراءته فان للقران
عند قراءة كل قارئ في نفسه او بلسانه تنزلا الاهيا
لا بد منه فهو يحدث التنزل والاتيان عند قراءة كل قارئ

اي قارئ كان غير ان الوارث ما لحال يحس بالانزال ويلتذ به التذاذ
خاصا لا يجده الا امثاله فذلك صاحب ميراث الحال وفرد فما ه
حالا يحمد الله وهو الرب قال فيه ابو يزيد لم امت حتى استظهرت
القران وهو وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب وما عدى
هولاء فانما يقرءون القران من حيث انهم يحملون صور حروفه
المرقومة ان كان حفظ القران من الصحف والالواح او يتخيلون
صور حروف ما يلقنوه من معلمهم هذا اذا كانوا عاملين به
واما اذا قرءوه من غير اخلاص فيه فلا يجاوز حناجرهم اي لا يقبل
الله منه شيئا فسعى في محل تلاوته ومن مخرج الصوت فلا يقرا
القران من قلبه الا صاحب التنزل وهو الذوق الميراثي فمن وجد
ذلك فهو صاحبه يعرف ذلك عند وجوده اياه فلا يحتاج
فيه الى معرف فانه يفرق عند ذلك بين قراءته من خياله وبين ٦٢
قراءته عن تنزيل ربه مشاهدة وما ثم امر اخر للنبي او رسول
يقع فيه ميراث انما هو قول او فعل او حال والوارث الكامل
من جمع والوارث الناقص من اقتصر على بعض هذه المراتب
واعلم ان منزل المنزل هو منزل من اتصف بالخلة من الانبياء عليهم
السلام فمن حصل له حصل له نصيب من الخلة الالاهية

وضرب له فيما يسمع فالكلام فيها طويل لا يفي الوقت بتفصيله
فلنذكر ما فيه من العلوم لسائر المنازل فنقول
فيه علم رحمة الحلال والفروع فيها وفي حمد المحبوس والابنا
والاباء والمستلزمات كلها
وفيه علم حلاوة التنزل واين تجسد بها من نفسه من ينزل عليه
القران هو بدا عنه بتلاوته
وفيه علم الاغيار والاسرار والانوار والمراتب وانواع المظاهر
والمراتب الخاصة بكل نفس فلا يقع لاحد معه فيها اشتراك
وذلك انا نعلم انه لكل نفس صفة او حقيقة تختص بها تتميز
عن كل شي في العالم لابد من ذلك فاذا جاءها الامر الالهي
من طريق تلك الحقيقة الخاصة فاز ذوقه ذلك مقصور عليها
وهذا ادق حكم النفس من معاني العزة الالهية فانه لكل نفس
وان لم تشعر به وهو كتفعل الامور الطبيعية بالخاصية كالمغناطيس
واشباهه فان الخاصة في الامور الطبيعية على نوعين
بالافراد وبالمجموع وفي المزاج الخاص فان الخواص الطبيعية
ما تسري في كل مزاج ولا في كل صورة وخاصة اهل الله اذا
وقعوا عليها ذوقا من انفسهم سرى حكمها في كل ما في العالم

وفيه علم الملكوت والشاهد ورؤية
المعروف في حال غيبته من غير تخيل ولا تمثل ولا ادراك خيال بل
بالبصر الحسي
وفيه علم الشباب التحير والحيرة
وفيه علم ما يعلم الانسان الا ما يعطيه استعداده اذا استعمله
او بجنته لا يقبل فوق ذلك فانه ليست له قوة القبول
وفيه علم الرسل والرسالة
وفيه علم ان الانسان عالم بالذات الالهية بنسي فكل علم يحصل
له انما هو تذكر ولا يشعر به انه تذكر الا اهل الله
وفيه علم البلايا والنعم
وفيه علم الفرقان في المعرفة بين التعزير والتوبيخ وما يكون
على طريق اللنة او المطالبة
وفيه علم صفات التنزيه في الافعال وان كل طلب في العالم
او من كل طالب انما هو طلب ذاتي فانه طلب عارض لا يكون
بالذات من الاكوان وانما يعرض للشخص امر يدله على عنده
من الامر الذي حصل عنده هو الذي يحوله الطلب
الذات للمطلوب والمحجب الناس من قام به ذلك الامر

العارض وهو الذي يسمونه طالبا وليس الطالب الا ذلك
الامر الطالب له ذاتي والشخص الذي قام به هذا الامر
مستخدم له انه قد كان موجودا وهو فاقد لهذا الطلب فعلمنا
انه طلب مستخدم في امر ما اوجب عليه هذا الامر الذي حل
به نا الطلب ذاتي لذلك الامر وقد استخدم في تحصيله هذا
الشخص الذي نزل به ولا شعور للناس بذلك

ومنه علم النظر والتفكر والاعتبار وان العالم بعضه
لبعضه عبرة

ومنه علم ما يختص به الله من العلوم المتفرقة في العالم
وذلك جميعها لا يعلم ذلك الا الله من ما دخل في الوجود
ممتنع علمه ما لم يدخل في الوجود ولا اتصف ذا العلم به مخلوق
ولا من علم الدنيا علم الجمعية مما اضعف الله من علم الاخرى
لا بد من ذلك

ومنه علم الاستدلال بالمحدث على القديم وما يحصل في
النفس من ذلك فان القديم لا يحصل في النفس وان حصل المحدث
فما هو المطلوب وكل حاصل محدث

ومنه علم ما يكون التوكل فيه

شكر الله تعالى

ومنه علم من قام به معنى اوجب له اسما يستحقه ومن هنا نعرف
اسما الله الحسنى من اسمائه فان اسما الله في الكون عن اثار
هذه النفوس واسما الكون عن المعاني القائمة به فالمونثة
في اسمائه واحد العين والكون متكثر باسمائه لقيام المعاني به
التي اوجبت له الاسما

ومنه علم اسباب الهلاك

ومنه علم من تطهر ومن تاب والكل طالب

ومنه علم مشاهدة الموت مع كونه نسبة عدمية ومن يحكم
وانه لا حكم للموت فمن لا ترهب منه وكل مركب بالوضع فانه
يقبل الموت فان لم يمت فذلك لامر اخر اقتضته المشيئة
الالهية وقد يجعل له سببا ظاهرا او معلوما وقد لا يكون الا
حكم عن المشيئة خاصة

ومنه علم الحكم على الله بما تقتضيه من حيث ما هو ممكن
لا بما هو الله عليه وهو وارد في القران من ذلك كثير ولكن
لا يعلم معنى ذلك الا العلماء بما تعطيه حقائق الموجودات
والعالمون بماهية الاشيا

وفيه على يوم القيامة والحشر والنشر وما يختص به ذلك اليوم
من الحكم ومن هو الحاكم فيه ومراتب المتصرفين فيه
وفيه على الامر المقضي في ذلك اليوم ما هو
وفيه على تشبيه الانسان بالنبات من حيث ما هو شجر لا من حيث
ما هو نجم ومن معاني ان يقرب الشجرة آدم فهو تنبيه على تنبيه
ان يقرب اغراض نفسه وهواها وهو قوله ونهى النفس عن الهوى
وهو ارادة النفس ما لم يشرع لها العمل به او تركه
وفيه على التمكين والثبات على علم ما تحكيه المعاني في القول
والفعل

وفيه على ما يختص من التبديل والتلوين وما يلزم
وفيه على الاهمال والامهال المقصود
وفيه على دلالة التسمية الكون والامر
وفيه على افراد ذات الحق بالالوهية
وفيه على الافترا ومن ينبغي يفترى
وفيه على تغيير الثنا بالحال والحالة بالقول
وفيه على ما يظهر في الوجود انه معلوم وظاهر عن علم متعلق به
او يجب له ذلك الظهور

وفيه على كون الانسان مع علمه ان الله لا يتقيد بالجهات وهو اقرب
من حبل الوريد وموضع منزلته يتوهم فيه جهة الفوق والتحديد
لا تعطيه نشاته ان يخلو عن حكم الوهم على عقله فيعقل بنفسه
الامر على ذلك ومنه من غير تاخر فيجمع في الان بين حكم العقل والوهم
فما جمع من الامور التي كان بها انسانا فذلك يجمع بين احكامها
وفيه على مراتب العرفان في الناس
فيكون في ذلك طائفة على غير حكمه في طائفة اخرى
فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم مجملا والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ———— الاحد والسبعون
وثلاث مائة في معرفة منزل صعود ثلاثة اسرار
لوحية امية محمدية

لو وجدنا ملكا نستخبره او فتى ذا كرم نستغفر
لبذلنا مهج النفس له وانخذناه اماما نقصر
انما الخلق عيال كله والذي قام بهم لا يجحد
وكما قام بهم قاموا به فالتفت رمزه ترى ما اقصد
وكما كنا به كان بنا وبهذا القدر كنا نعثر

واذا الم يك عيني لم يكن
واذا ما لم يكن لا اشهد ٥
فمعناه غير معلوم لنا
اذ تعالى وتعالى مشهد ٥
انما الحق الذي اعرفه
والذي الكون وكون ولد ٥

قوله وما خلقنا السموت والارض وما بينهما الا بالحق اعلم ان الله هو اللطيف الخبير العلي الغفور الحكيم العليم الذي ليس كمثله شي وهو السميع البصير فنزه ونبه فتخيل من لا علم له انه شبه لاجل اللفظ المشترك وهو الذي ضمن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد مرجع الذكر ولما خلق الله الاشيا وذكر ان له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وضع الاسباب وجعلها له كالحجاب فهي توصل اليه تعالى كل من علمها حجابا وهي تصد عنه كل من اتخذها اربابا فذكرت الاسباب في ابوابها ان الله من ورايها وانها غير منفصلة عن خالقها فان الصنعة لا تعلم صانعها ولا منفصلة عن ان فيها ما بها عنه تاخذ مظاهرها وبها نفعها فخلق

الارواح والاملاك ورفع السماوات قبة فوق قبة على عمر الانسان وادار الافلاك ودحا الارض ليميز بين الرفع والخفض وعين الدنيا طريقا للاخرة وارسل بذلك رسله تترى لما خلق في العقول من العجز والقصور عن معرفة ما خلق الله من اجرام العالم وارواحه ولطائفه وكثائفه فان الوضع والترتيب ليس العلم به من حكم الفكر بل هو موقوف على خبر الفاعل لها والمنشي لصورها ويتعلق علم العقل من طريق الفكر بامكان ذلك خاصة لا بترتيبه فان الترتيب لا يعرف الا بالشهود في الاشخاص حتى تقول هذا فوق هذا وهذا تحت هذا ومثل هذا وهذا بعد هذا والعقل يحكم بالامكان في ذلك كله ثم ان الله تعالى جعل في العالم العلوي المعادن والاوزان والحركات والسكون في الحال والمحل والمكان والمتمكن فخلق السماوات وجعلها كالقباب على الارض قبة فوق قبة على الارض كما سنوقفك في هذا الباب على شكل وضع عالم الاجرام وجعل هذه السماوات ساكنة وخلق فيها نجوما جعل لها في سيرها وسباحتها في هذه السماوات حركات مقدرة لا تزيد ولا تنقص وجعلها عاقلة سامعة

مطيعة واوحى في كل سما امرها ثم ان الله لما جعل السباحة
للنجوم في هذه السماوات حدثت لسيرها طرق لكل كوكب
طريق وسموها والسماذات المبله فسميت تلك الطرق
افلاكا فالافلاك تحدث بحدوث سير الكواكب وهي سريعة
السير في جرم السما الذي هو مساحتها فتخترق الهوا
المماس لها فتحدث لسيرها اصوات ونغمات مطربة لكون
سيرها على وزن معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة
من قطع الكواكب المسافات السماوية فهي تجري في هذه
الطرق بعادة مستمرة قد علم بالرصد مقادير تلك الحركات
ودخول بعضها على بعض في السير وجعل سيرها للناظر
بين بطء وسرعة وجعل لها تقدما وتاخرا في اماكن معلومة
من السما تعين تلك الاماكن اجرام الكواكب فان اجرام
السماوات متماثلة الاجزا فلولا اضاءة الكواكب ما عرف
تقدمها ولا تاخرها ومن التي يدركها البصر ويدرك سيرها
ورجوعها فجعل اصحاب علم الهيئة للافلاك ترتيبا جائزا
ممكنا في حكم العقل احكاما على ذلك علم رصد الكواكب
وسيرها وتقدمها وتاخرها وبطوها وسرعتها واضافوا

العشرة السابعة احد عشر من

ذلك الى الافلاك الدائرة بها وجعلوا الكواكب في السموات
كالشامات على سطح جسم الانسان او كالبرص لبياضها
وكل ما قالوه يعطي ذلك ميزان حركاتها وان الله تعالى
لو فعل ذلك كما ذكروه لكان التقدير التقدير بعينه ولذلك
يصيبون في علم الكسوفات ودخول الافلاك بعضها
على بعض وكذلك الطرق يدخل بعضها على بعض في المحل
الذي يحدث فيه لسير السما لكن منهم يصيبون في الاوزان
ويخطئون في ان الامر كما رتبوه وان السماوات كالاكر [كالكرة]
وان الارض في جوف هذه الاكر وجعل الله لهذه الكواكب
ولبعضها وقوفا معلوما مقدرا في ازمان مخصوصة لم
يخرق الله العادة فيها ليعلم صاحب الرصد بعض
ما اوحى الله من امره في السما وذلك كله ترتيب
وضعي يجوز في الامكان خلافه مع هذه الاوزان وليس
الامر في ذلك الا على ما ذكرناه شهودا وكشفا ثم
ان الله تعالى يحدث عند هذه الحركات الكوكبية في
هذه الطرق السماوية في عالم الاركان وفي المولدات
امورا مما اوحى في امر السما وجعل ذلك عادة مستمرة

ابتلا من الله ابتلى بها عباده فمن الناس من جعل ذلك الاثر عن
من السير لله تعالى ومن الناس من جعل ذلك لحركة الكواكب
وشعاعه لما راى ان عالم الاركان يكا رح شعاعات الكواكب
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بالله واما الذين امنوا بالباطل
فزادهم ايمانا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فما ربحت
تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم ان الله تعالى وكل ملائكة
بالارحام عند مساقط النطف فيقلبون النطف من حال
الى حال كما قد شرع لهم الله وقدر ذلك التنقل في الاشهر
وهو قوله وما تغيض الارحام اي ما ينقص عن العدد المعتاد
وما تزداد على العدد المعتاد وكل شيء عنده بمقدار
معلوم سعة يعلم بتخصيصه كل شخص وشخصية فعله
وحركاته وسكونه وربط ذلك في الحركات الكوكبية
العلوية فنسب من نسب الاثار لها وجعله الله عندها
لا لها فلا يعلم ما في الارحام ولا ما يخلق مما لم يتخلق من
النطف على قدر معلوم الا الله تعالى ومن اعلمه الله تعالى
من الملائكة الموكلة في الارحام ولمن اتكون الحركة الكوكبية
العلوية واحدة وتحدث عندها في الاركان والولادات

امور مختلفة لا تحصى ولا يبلغها نظر في جزئيات اشخاص
العالم العنصري لان الله موضعه على امزجة مختلفة
وان كان عن اصل واحد كما نعلم ان الله خلق الناس من
نفس واحدة وهو ادم وجعلنا مختلفين في عقولنا متفاوتين
في نظرنا والاصل واحد ومنا الطيب والخبيث والابيض
والاسود وما بينهما والواسع الخلق والضيق الخلق
الحرج

فالاصل فرد والفروع كثيرة

والحق اصل والكيان فروع

وما خلق الله العالم الخارج عن الانسان الا ضرب مثال
للانسان ليعلم ان كل ما ظهر في العالم هو فيه والانسان
هو العين المقصوده من الوجود فهو مجموع الحكم ومن اجله
خلقت الجنة والنار والدنيا والاخرة والاحوال كلها
والكيفيات وفيه ظهر مجموع الاسما الالاهية واثارها
فهو المنعم والمعذب والمرحوم والمعاقب ثم جعل له ان
يعذب وينعم ويرحم ويعاقب وهو المكلف المختار وهو
المجبور في اختياره وله يتجلى الحق بالحكم والقضا والفصل

وعلته مدار العالم كله ومن اجله كانت القيامة وبه اخذ
الجان وله سخر ما في السماوات وما في الارض فبحاجته
يتحرك العالم كله علوا وسفلا دنيا واخرة وجعل نوع
من الانسان متفاوت الدرجات فسخر بعضه لبعضه
وسخره لبعض العالم لمعود نفع ذلك عليه فما سخر
الا في حق نفسه وانفع ذلك الاخر بالعرض وما نصب
من دون الله بالخلافة الا الانسان ولكن ارتبة المنع
والعطا ما لسعدا خلفا ونواب ومن دون الشعدا فنواب
لا خلفا ينوبون عن اسما الله في ظهور حكم اثارها في العالم
على ايديهم فمنهم خلفا في الباطن نواب في الظاهر فالنايب
هو الظاهر بالدليل لانه نايب لا خليفة الا من يوضع شرعي
ويستتر بالنهار فيعلم من حكمه بغير الحكم المشروع ان
الشرع الارادي في جوره مستور ولما كان الحكام في الملوك
خلفا ونوابا كافرينا يبين الله بما شرعه الحق من الباطل
وما ينفع مما يضر من الافعال الظاهرة والباطنة
وقسم العمل بين الجوارح والقلب فجعل الله القلوب
محلا للخير والباطل والايمان والكفر والعلم والجهل

والباطل والكفر والجهل مآله الى الاضمحلال والزوال لانه
حكم لا عين له في الوجود فهو عدم له حكم ظاهر وصوره
معلومة فيبطل ذلك الحكم وتزول الصوره اذ لا وجود لها
يستندان اليه فلا يجرانه فيضمحلان وينعدمان ولهذا
يكون المآل الى السعادة والايمان والحق والعلم
يستندون الى امر وجودي في العين وهو الله عز وجل
فيثبت حكمهم في العين اي في عين المحكوم عليه بهم
لان الذي يحفظ وجود هذا الحكم هو موجود بل هو
عين الوجود وهو الله المسمى بهذه الاسما فهو الحق
العالم المومن فيستند الايمان للمومن والعلم الى العالم
والحق الى الحق والله تعالى ما تسمى بالباطل لوجوده ولا
بالجاهل والكافر تعالى الله عن هذه الاسما علوا كبيرا
فنزلت الكتب الالهية والصحف على قلوب المومنين
الخلفا والرعايا الورثة فتتفاوت منفعتها في كل قلب
كان محلا للكل طيب واما الامور العوارض التي ليست
منزلة عن امر الاهي مشروع فمن اهوا عرضت للنواب
والرعايا تسمى جورا فالعوارض لا ثبات لها فيزول

المنتخب بهذا النحو صح

دكتها بزوالها واذا زال والعجز الذي كان قبلها
واتصفها موجود ولا بد له من ذات يتصف به
وقد زال عنه الشقا لزوال موجبه اذ كان الموجب
عارضا عرض فلا بد من نقيضه وهو المسمى سعادة
ومن دخل النار منهم فما دخلها الا لتنقى عنه خبثه
وتبقى طيبه فاذا ذهبت الخبث وبقي الطيب
فذلك المعبر عنه بالسعير الذي كان يتصغره مستهلكا
في خبثه مما كان هو الامر في نفسه ولا يعلم ما قررناه
الا ذو عينين لا ذو عين واحدة ومن وقف بين الطريق
ورأى غاية كل طريق فسلك طريق سعادته الا انه
لا ينفذ مما شقيا واما طريق سهله بيضا مثلي نقيته
لا شوب فيها ولا عوجا ولا امتا والطريق الاخرى وان
كانت غايتها سعادة ولكن في الطريق مفاوز ومهالك
وسباع عادية وحيات مضرة فلا يصل لحلول غايتها
حتى يقاسي هذه الاهوال والطريقان متجاوران يتبعثان
من اصل واحد ويتميزان بالاطوار ويفترقان ما بين
الاطوار ما بين البداية والغاية وصورتهما في المعاش

كما تراه تشاهد صاحب المحجة البيضا ما في طريق صاحبه لانه
بصير وصاحبه اعمى فليس يرى الاعمى طريق البصير فيطرا على
البصير من مشاهدة تلك الافات التي في طريق الاعمى مخاوف
لما يرا من الاهوال ويتوهم في نفسه لو كان فيها ما كان يقاسيه
ويرى الاعمى ليس عنده خبر من هذا كله لما هو عليه من العمى
فلا يبصر شيا فيسير ملتذا بسيره حتى يتردى في حفرة او تلدغه
حية من تلك الحيات فحينئذ يحس بالالم ويستغيث بصاحبه
فمن الاصحاب من يغيثه ومن الاصحاب من يكون قد سبقه فلا يسمعه
فيبقى مضطرا ما شا الله فيرحمه الله فيسعده والحيوان بما
هو حيوان يحس بالالم واللذة وبما هو عاقل وهو الانسان
يعلم السبب المولم والسبب الملذ ذوقا من العادة حتى
ان جماعة غلطت في ذلك فجعلوا الالم للسبب المولم
ذاتيا وليس كذلك وانما الذي يتالم به الانسان او يلتذ
انما هو قيام الالم به او اللذة لا سببهما هذا في الالام
واللذات العاديه العقليه وثم ثم اسباب اخر لا يستقل
العقل بادراكها فيخبره الله بها على لسان رسوله بالوحي
فيعلمها فيأتي من ذلك ما امره الله به ان يأتيه ويجتنب

من ذلك ما امره الله به ان يجتنبه وقد علم الالم واللذة
عقلا فيتذكر مما عنده عليه من هذه الاسباب الشرعية
الموجبة لهما فمن اطاع اطاع على بصيرة من امره ومن
عصا وعلم انه عاص عصى على بصيرة من المعصية وليس
هو على بصيرة من المواخذة عليهما كما هو على بصيرة في الطاعة
من الجزا عليها فما اجراه على المعصية بالقدر السابق الا
كونه على غير بصيرة من المواخذة ولا ينبغي للمومن بل لا يصح
ان يكون على بصيرة في المواخذة بالمعصية فان الرحمة
الالهية والمغفرة ما هو الانتقام والاخذ باولى من المغفرة
الا ما عين الله من صفة خاصة يستحق من يات ومن به فانه
المواخذة ولابد وليس الا الشرك وما عدا الشرك فان الله
ادخله في المشية فلا يصح ان يكون احد على بصيرة في العقاب
فهذا هو الذي اجرا المومن على ارتكاب المحارم والدخول
في المآثم الا من عصم الله بخوف او رجاء او حياء او
عصمة في علم الله به خارجة عن هذه الثلاثة ولا خامس
لهذه الاربعة المانعة من وقوع المخالفة والتعرض للعقوبة
والمحكم قد عهد الله على قبوله لكل ممكن بذاته فمن وفى

بهذا العهد مع الله فانه يسعده بلا شك ابتدا فان نقض عهد
الله في ذلك بوصية المحكم مالا او واجبا فقد خرج عما عاهد
عليه الله وعرض بذاته لما تخيل انه لا يصيبه ومثل هذا هو
الذي رد دعوة الحق التي جا بها الرسول من عند الله كالبراهمة
ومن قال بقولهم واعلم انه لما كان الانسان الكامل عمد السما
الذي يمسك الله بوجوده السما ان تقع على الارض فاذا
زال الانسان الكامل وانتقل الى البرزخ ماتت السما وهو
قوله تعالى وانشقت السما فهي يومئذ واهية اي ساقطة الى الارض
والسما جسم شفاف صلب فاذا ماتت السما حلل جسمها حر النار
فعادت دخانا احمر كالدهان السايل مثل شعلة نار كما كانت
اول مرة وزال ضو الشمس فطمست النجوم فلم يبق لها نور الا ان
سباحتها لا تزول في النار لا بل انتثرت هي على غير النظام الذي
كان سيرها في الدنيا فيعطي من الاحكام في اهل النار على قدر
ما اوحى فيها الله تعالى لان الاخرى بحركة نشاة اخرى في الكل
لا يعرفها العقل الاول ولا اللوح المحفوظ ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم انه يحمد الله يوم القيامة في المقام المحمود
بمحامد لا يعلمها الان يعلمه الله اياها في ذلك اليوم بحسب

ما نظهره في ذلك من ذكر أسماء الأهبة لا نعلمها إلا اليوم فنشاه
الحلو والحو والسم وما يكون منهم في القيامة والدار على غير نشأة
الدنيا وإن أشبهها في الصورة ولذلك قال ولقد علمتم
النشأة الأولى فلولا تذكرون أنها كانت على غير مثال كذلك
تنشئكم فيما لا تعلمون يوم القيامة فلنذكر في هذا الباب
طرفا من هيئة جهنم وهيئة الجنات وما فيهما مما لم نذكره
في بابهما فيما تقدم ولنجعل ذلك كله في أمثلة ليقرب تصورها
على من لا يتصور المعاني من غير ضرب مثل كما ضرب الله
للعقول مثلا بالأودية بقدرها في نزول الماء وكما ضرب
المثل لنوره بالمصباح كل ذلك ليقرب إلى الأفهام الضعيفة
الأمر وهو قوله خلق الإنسان علمه البيان ما يبين له فعلم كيف
يبين لغيره فمعلوم أن الجسم لما ملأ الخلاء كان أول شكل قبله
الاستدارة فسمي تلك الاستدارة فلكا وفي تلك الدائرة
ظهرت صور العالم كله أدناه وأعلاه ولطيفه وكثيفه
وما يتحيز منه وما لا يتحيز فالذي ملأ الخلاء غير متحيز ولا
في مكان ولا يقبل المكان ولولا اتصاف الحق بالإحاطة
ما توهم العقل انحصار هذا الجسم الكل في الخلاء ولا توهم

الخلاء الأمر مشهود الجسم المحسوس كما لم يتوهم انحصار الممكنات
وإن كانت لا تتناهى في نفس الأمر وما وجد منها هو متناه ويدخل فيها
العقل الأول وكل ما لا يتحيز ولا يقبل المكان وإن كان ينبغي أن يقال
فيما لا يتحيز إن ذلك غير متناه لأن المتناهي لا يعقل إلا في المكان
والزمان الموجود وهو وجود ما لا يتحيز فيعقل فيه المتناهي وكذلك
ما دخل في الوجود من المراتب وإن كانت عدما فإنها منتهية
الوجود فإن المراتب نسب عدمية وهي المكانة تنزل كل
شيء موجود أو معدوم في الحكم في رتبته سواء كان واجب الوجود
لذاته أو واجب الوجود لغيره أو محال الوجود فللعدم الخالص
مرتبة وللوجود المحض مرتبة وللممكن المحض مرتبة كل مرتبة
متميزة عن الأخرى فلا بد من المحض المتوهم والمعقول والمعلومات
كلها في علم الله على ما هي عليه فهو يعلم نفسه ويعلم غيره
ووجوده لا يتصف بالتناهي وما لم يدخل في الوجود فلا
يتصف بالتناهي والأجناس متناهية وهي معلومة فعلمه
أو العلم يحيط بما يتناهى وما لا يتناهى مع حصر العلم له
ومشاهدة العقول من حيث أفكارها ثم إن الجواز حققت
الأمر فواد ذل نفسه في الوصف الذي وصفه من الظرفية

فوصف نفسه بانه في العما وعلى العرش وفي السما وفي الارض
ووصف نفسه بالقبل وبالمعية وبكل شي وجعل نفسه عين كل
شي بقوله كل شي هالك الا وجهه ثم قال له الحكم وهو ما يظهر في
عين الاشيا ثم قال واليه ترجعون اي يرد كلم من كونكم اغيارا التي
فيها حكم الغير فما في الوجود الا انا ونبين لك مثلا باسم
الانسان بجملته تفاصيله واتصافه باحكام متغايرة من حياة
وحس وقوى واعضا مختلفة في الحركات وكل ما يتعلق بها اذا
المسمى انسانا وليست هذه الاعيان التي تظهر فيها منزه
الاحكام بامر غير الانسان فالى الانسان ترجع منه الاحكام
والاحكام في المجموع العالم كله ما يظهر منه وما يظهر
والاحكام منه وليس اما له الحكم ثم يرجع الكل اليه انه عينه
فهو الحاكم بكل حكم في كل شي حكما ذاتيا لا يكون الا هكذا
فسمى نفسه باسمائه فحكم عليها وسمى ما ظهر به من الاحكام
الاسما في اعيان الاشيا ليميز بعضها عن بعض كما يتميز
جسم الانسان عن روحه وليس انسانا الا بمجموعه كما سمى
كذا للغاية وبخلقه فلا يقال في روح الانسان انها عين الانسان
ولا غيره وكذلك في حقايقه ولوازمه وعوارضه لا يقال

في بدن الانسان ولا في شي من اعضائه انه عين الانسان ولا غير
الانسان كذلك اعيان العالم لا يقال انها عين الحق ولا غير
الحق بل الوجود كله حق ولا كن من الحق ما يتصف بانه مخلوق
ومنه ما يوصف بانه غير مخلوق لانه كل موجود فانه موصوف
بانه محكوم عليه بكذا فيقول في الله انه غني عن العالمين فحكمنا
عليه بهذا النعت وقلنا في المسمى سواه انه فقير الى الله فحكمنا
عليه فالكل محكوم عليه كما حكمنا على كل شي بالهلاك وحكمنا
على وجهه بالاستثنا من حكم الهلاك فهو اول محكوم عليه من
عين هويته بما حكم به على هويته ان وصف نفسه بان له
نفسا نفخ الغنا واضافه الى الاسم الرحمان لنعلم اذا ظهرت
اعياننا وبلغتنا شقراوه هذا الامر شمول الرحمة وعمومها
وما ال الناس والخلق كله اليها فان الرحمان لا يظهر عنه
الا المرحوم فاهمهم بالنفس اول غيب ظهر لنفسه فكان
به الحق من اسمه الرب مثل العرش اليوم الذي استوى
عليه بالاسم الرحمان وهو اول كثيف شفاف نوري ظهر
فلما تميز عمن ظهر عنه وتبين غيره وجعله يعلو كل ظرف فالله لانه لا يكون ظرفا
له الا عينه وظهر حكم الخلا بظهور هذا النفس ولولا

صح

ذلك ما قلنا خلا ان اوجد في هذا العماء صور العالم الذي قال
فيه انه هالك يعني من حيث صوره الا وجهه يعني الا من حقيقته
فانه غير هالك فالهاء في وجهه تعود على الشي فكل شي
من صور العالم هالك الا من حقائقه فليس بهالك ولا يمكن
ان يهلك ومثال ذلك للتقريب ان صورة الانسان اذا هلكت
ولم يبق لها في الوجود اثر لم تهلك حقيقته التي يميز بها
المحدود عن الحد له فنقول الانسان حيوان ناطق ولا نتعرض
لكونه موجودا او معدوما فان هذه الحقيقة لا تزال له وان لم
يكن له صورة في الوجود فان المعلوم لا يزول من العلم
فالعلم ظرف المعلومات فصورة العالم بجملته صورة
دائرة فلكية اتصلت بها صور الاشكال من تربيع
وتثليث وتسديس الى ما لا يتناهى كل الا وجودا فالملائكة
الحافون من حول العرش فافهم سبحانه الا في هذا العماء
المستدير الذي ظهر فيه انفطار عين العرش على التربيع
بقوائمه وجملته من صور المعاني وصور اجسامها التي
هي الحروف الدالة عليها فان المعنى لا يستدل عليه الا من
حكم صورته وهو الحرف والحرف لا يعلم الا من معناه فهو

العالم المحكم المعلوم فما في الوجود الا الواحد الكثير وفيه
ظهرت الملائكة المهيمة والعقل والنفس والطبيعة والطبيعة
هي اقرب نسبة الى الحق مما سواها فان كل ما سواها ما ظهر الا
بما ظهر منها وهو النفس بفتح الفا وهو الساري في العالم
اعني في صور العالم وبهذا الحكم يكون تجلي الحق في الصور
التي ذكرها عن نفسه لمن عقل عنه ما اخبره عن نفسه تعالى
فالطبع في عموم حكم الطبيعة والعقل في قصور حكم العقل
لانه في الحقيقة صورة من صور الطبيعة بل من صور العماء والعماء
فوق صور الطبيعة وانما يعقل من يعقل رتبة الطبيعة
دون النفس وفوق الهيولى لعدم شهوده الاشيا وان كان
صاحب شهود ومثل هذه المقالة فانه يعني بها الطبيعة
التي ظهرت بحكمها في الاجسام الشفافة من العرش فما دونه
فهي بالنسبة الى الطبيعة نسبة البنت الى المراة التي هي الام
فتلد كما تلد امها وان كانت البنت مولودة عنها فلها ولادة
على كل من يولد عنها وكذلك العناصر عندنا اقرب
الينا من طبيعة ما تولد عنها وكذلك الاخلاط في جسم الحيوان
فلهذا سميناها طبيعة كما تسمى البنت والبنات والام انثى

وبجمعها اناثا ولهذا ذكرنا هذا لما تظهره من الاشكال الضرب
الامثال للتقريب على الافهام القاصرة عن ادراك المعاني
من غير مثل فان الله ما جعل معرفة الانسان نفسه الا ضرب
مثال لمعرفة ربه اذ لو لم يعرف نفسه لم يعرف ربه ومنها صوره
العما الذي هو الجسم الحقيقي العام الطبيعي الذي هو
صورة من قوة الطبيعة تجلى لما يظهره من الصور وما فوقه
رتبة الاربعة الرئيسة التي طلبت صورة العما من الاسم الرحمن
فتنفس وكان العما فتشبهه لنا الشرع بما ذكر عنه
من هذا الاسم فلما فهمنا صورته بالتقريب قال ما فوقه
هوا يعلو عليه مافوقه الاحد وما تحته هوا يعتمد عليه
اي ما تحته شي من ظهر فيه الاشيا فالعما اصل الاشيا
والصور كلها وهوا اول فرع ظهر من اصل هو الجم الاشجر
ثم تفرعت منه اشجار المنتهى الامر والخلق وهوا الارض
وذلك تقدير العزيز العليم فهذا المثل المضروب المشكل
المثل الذي ضربه وشكله هوا العما وهوا الدايره
المحيطه وهو فلك الاشارات والنقط التي في الدايرة
مثال اعيان الارواح المهيمه والنقطة العظمى في مركزه

اعلى عمدان المسكن العمار

النقط العقل والتي لدايره التي احاطت النقطه العظمى
التي في داخلها نقطتان هي النفس الكل واللوح المحفوظ
وتانك النقطتان هما القوتان العلميه والعمليه والاربع
النقط المجاورات لدايره النفس رتبة الطبيعه التي
هي بنت الطبيعه العظمى والدايره في جوف هذه الدايره
العظمى هي جوهر الهيولى وهوا الهبا والشكل المربع
فيه هوا العرش والدايره في جوف هذا الشكل المربع
هوا الكرسي موضع القدمين والدايره التي في جوفه هي
الفلك الاطلس والدواير الثمانيه هي الجنات والدايره
التي تحت الثمانيه هوا الفلك المكوكب فلك المنازل
وما تحت مقعره هو جهنم وبما تحت مقعره انفتحت
اشكال السماوات والارض وما بينهما من الاركان
والكواكب الثابته دل ذلك جهنم واذا بدلت السما
والارض فانما تقع التبديل في الصور لا في الاعيان
وان كانت الاعيان صورا ولاكن اذا علم المراد فلا
مشاحة في الالفاظ والعبارات والخطان اللذان تحت
الشكل المربع المسمى عرشا احدهما الواحد الما والاخر
الهوا

صورة العما وما يحوي عليه الى العرش الاستوا فان موضع صورة الاشكال ضيق هنا لا يتسع لصورها ازيد من شكله واحده وانه لو اتسع دان ابين للناظر فيه

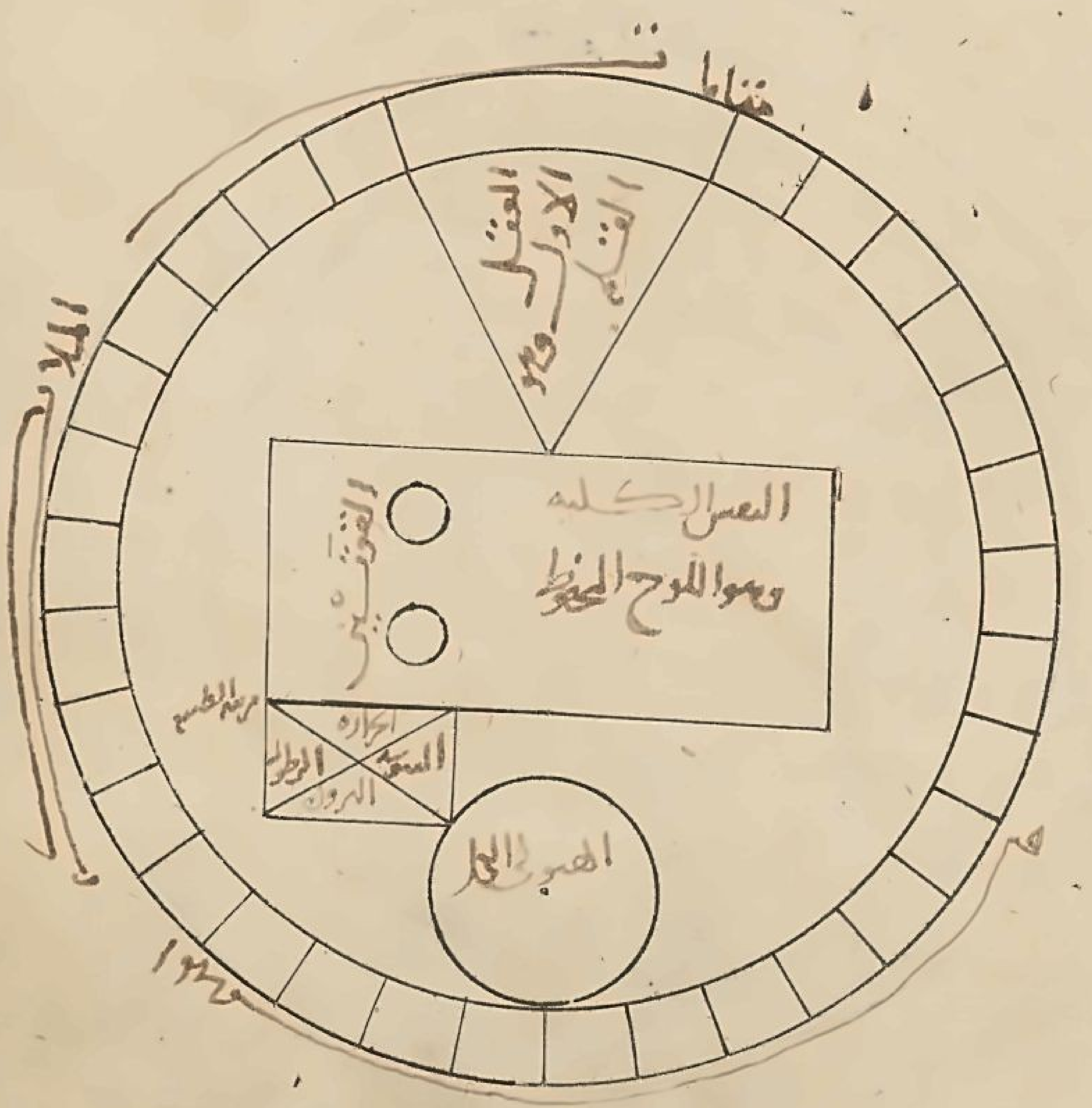

وانصاف الدوائر التي في جوف فلك الكواكب من السماوات والخطوط التي يستقر عليها الجراف انصاف الدوائر الارض وما بين العتبة التي في اول خط من خطوط الارض ثلاثة خطوط بالحمرة من الثلاثة الاركان الما والهوا والنار والمقادير المعينة في الفلك الاطلس من البروج والمقادير المعينة في الفلك المكوكب من المنازل وكل قبة من القباب السبع فيها انقطة حمرا من صورة كوكب كل قبة ثم جمع ما في جوف الفلك المكوكب يستحيل في الاخره الى صور غير منتزه الصور وفي جوف الفلك المكوكب مكون الحشر والنشر والحساب والعرش الذي يجي به الحق للفصل والقضا والملايكه في ملك الارض سبعة صفوف بين يدي ذلك العرش والناس بين العرش وصفوف الملايكه والصراط منصوب على الخط الذي يقسم الدايره بنصفين ويسمى المرج الذي خارج سور الجنة موضع المادبة التي بالله اهل الجنة قبل دخول الجنة وبعد الجواز على الصراط وسائر شكل هذا كله وامثاله والتب على كل شكل اسم المراد به فميز ذلك

والجان

وهذه صورة الفلك الأطلس والجنات وسطح ذلك الكواكب
وشجرة طوبى

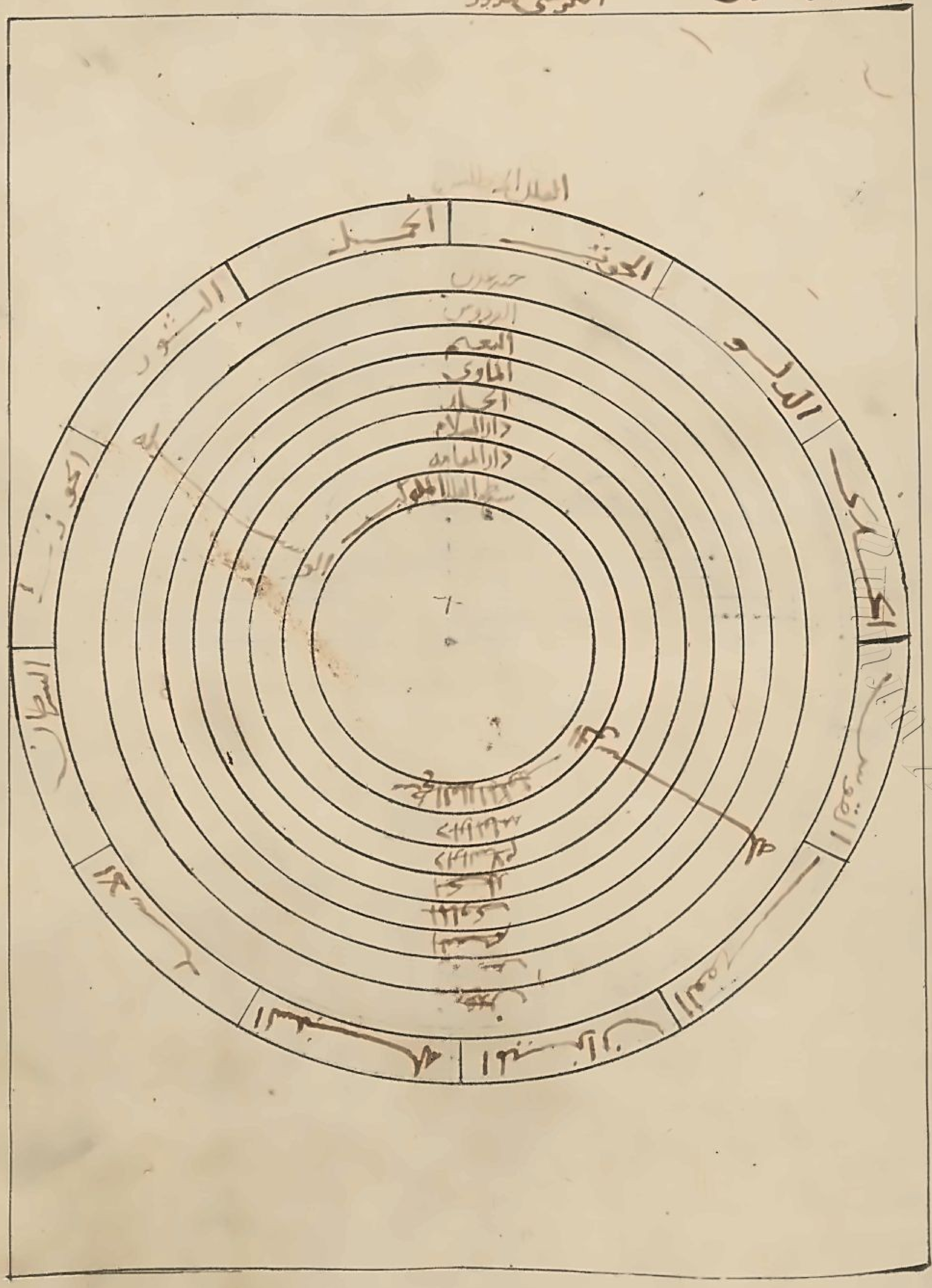

وهذه صورة عرش الاستواء والكرسي والقرمان
والماء الذي عليه العرش والهواء الذي يمسك الماء
والظلمة

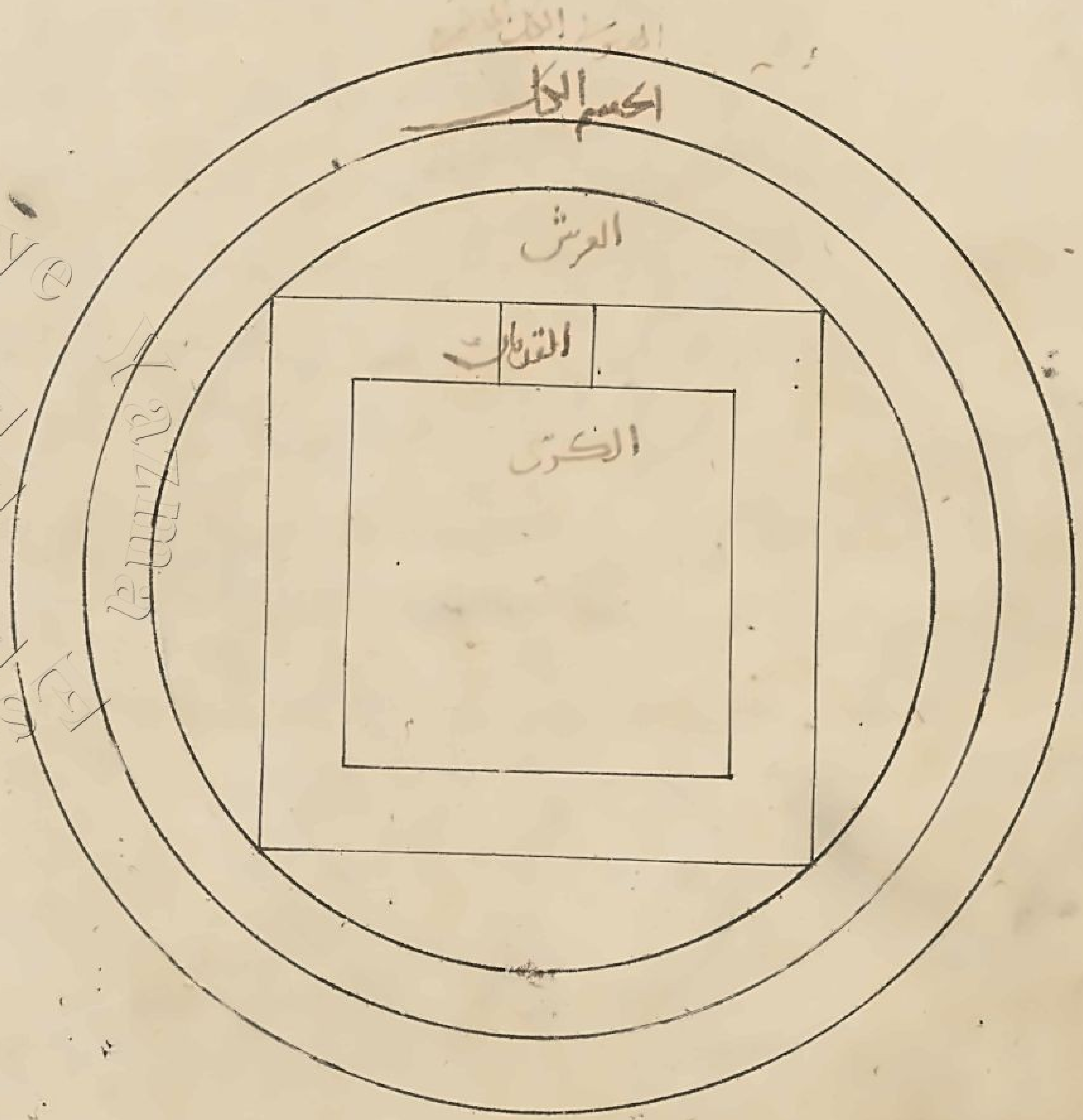

ومن ذلك صورة الافلاك المحركات وقباب السماوات وما تستقر عليه
ومنها الارض واركان الدلالة والحوت الذي تمسك الله به الارض والمعدن
والنبات والحيوان والانسان

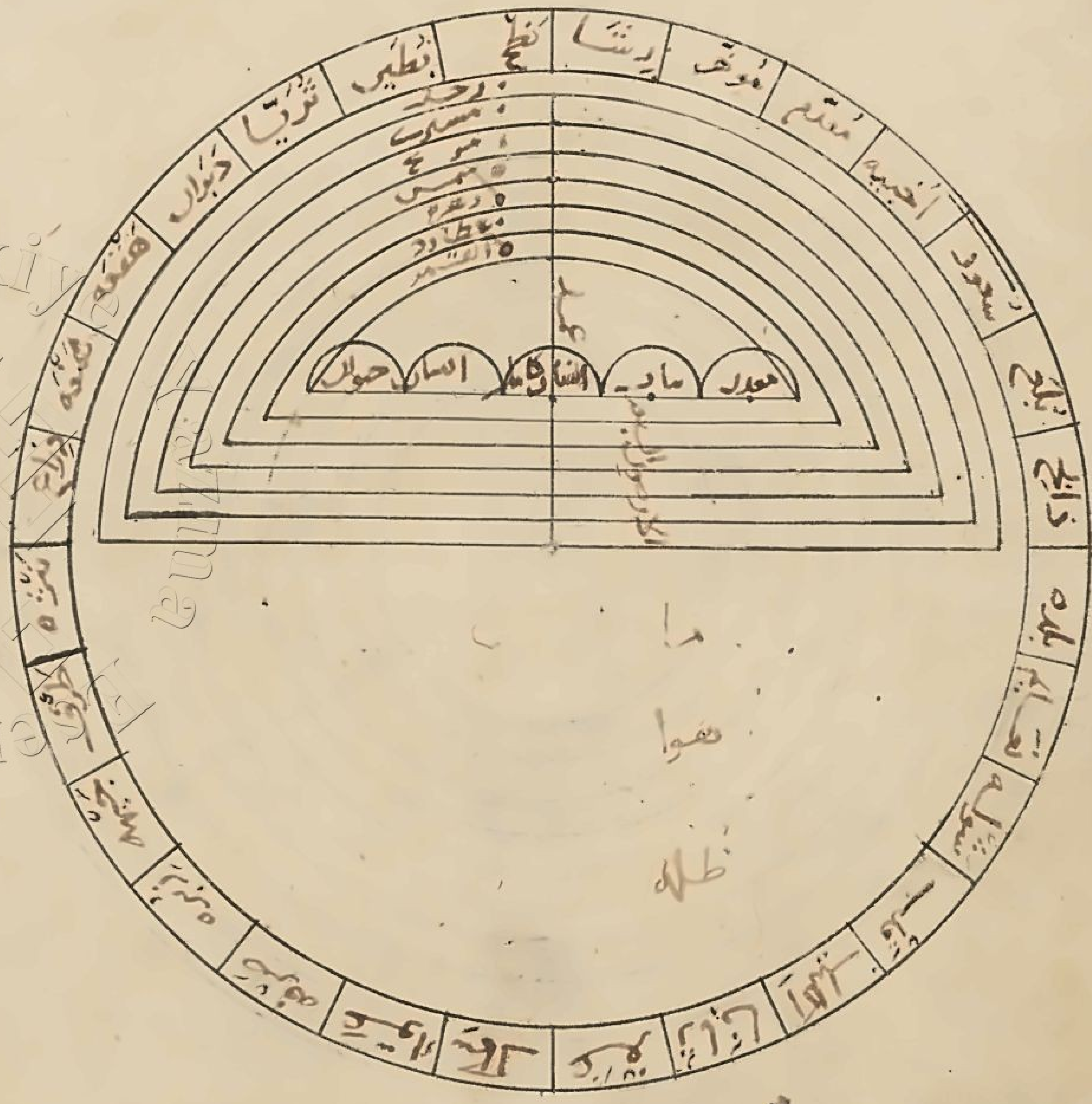

ومن ذلك صورة ارض الحشر وما تحوي عليه من الاعيان والمراتب
عرش العظيم والقضا وحملته وصفوف الملائكة

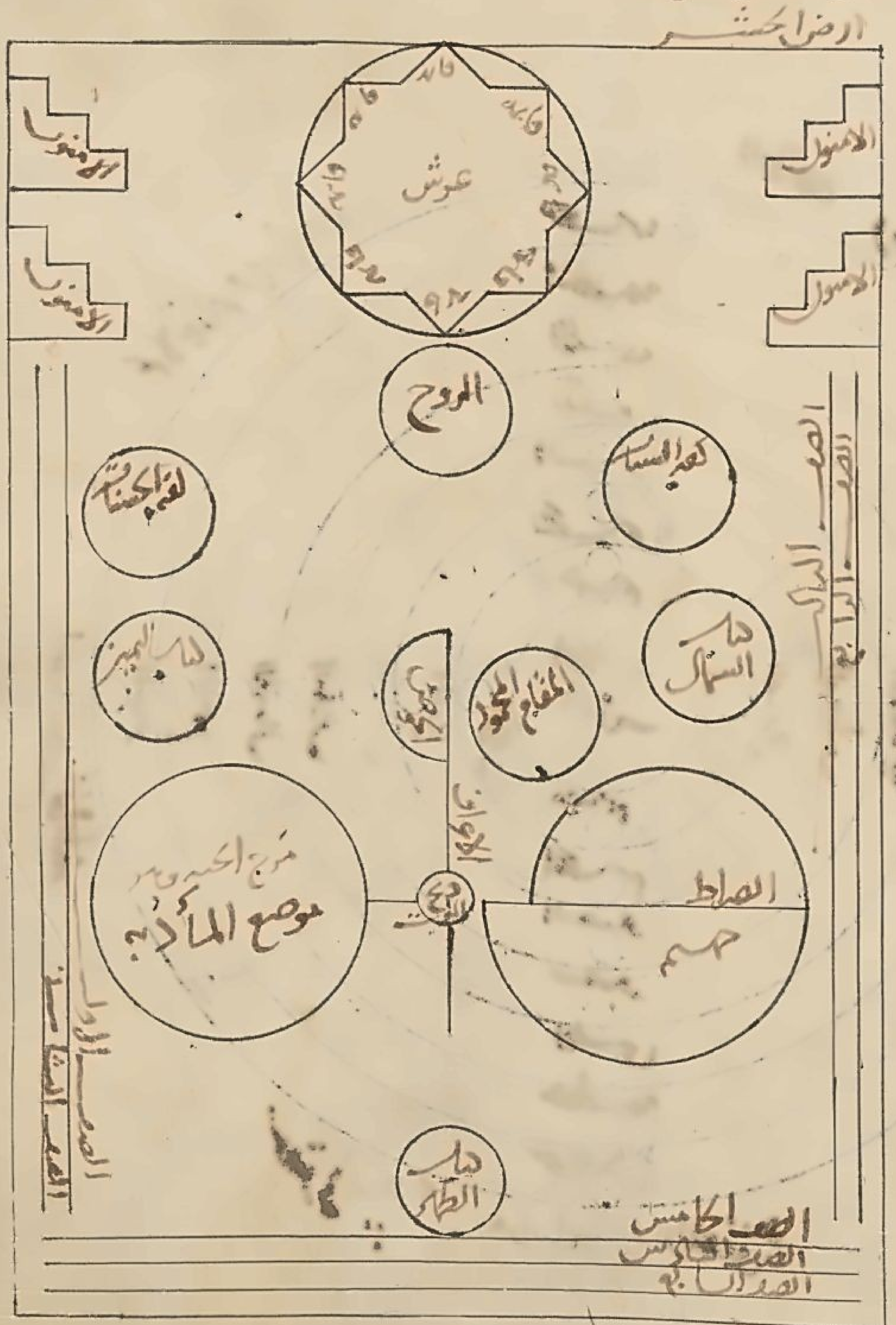

ويرد لك صورة حضرة الاسما الالاهيه والابدا والاخرة والبرزخ

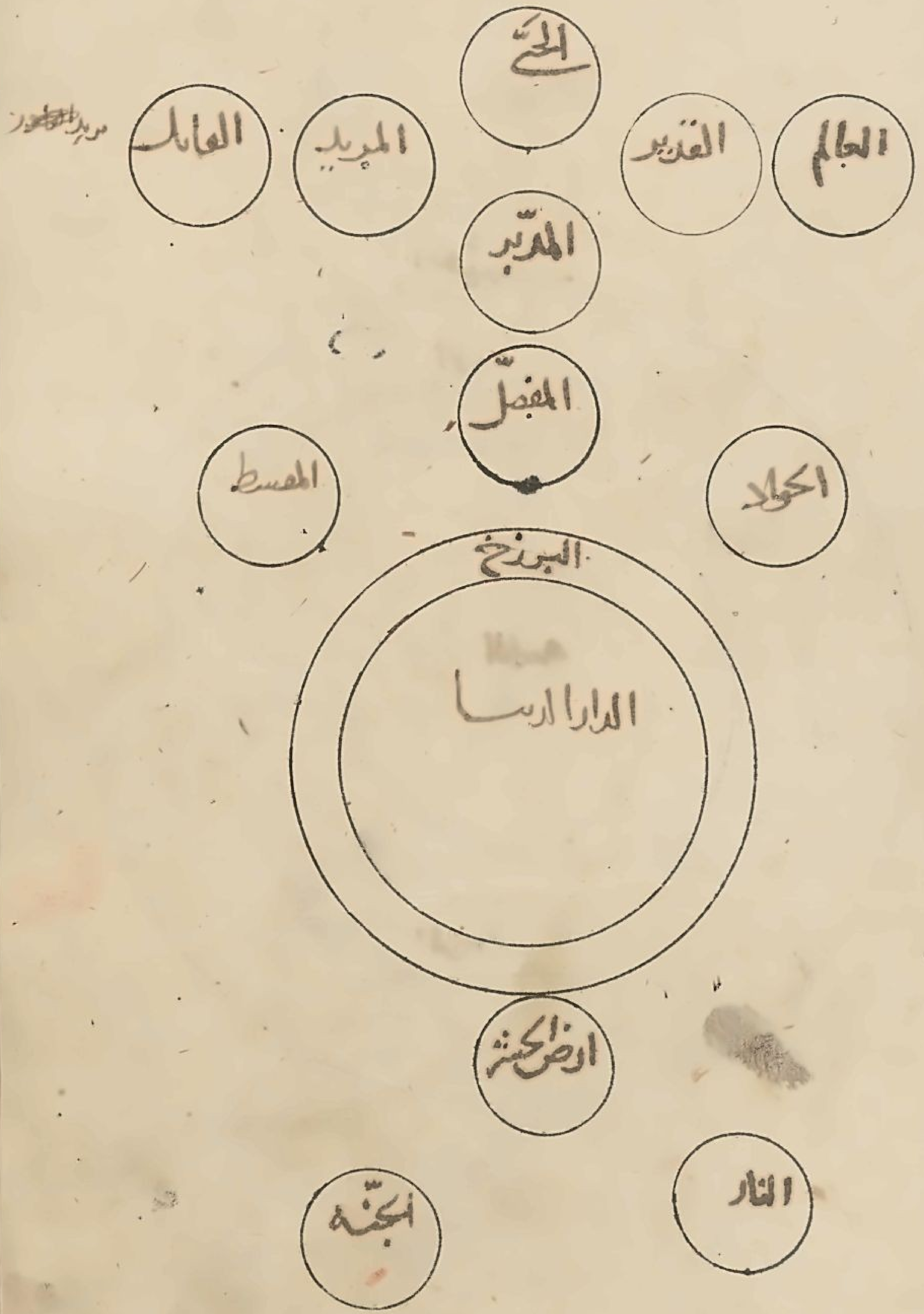

ويرد لك صورة جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها

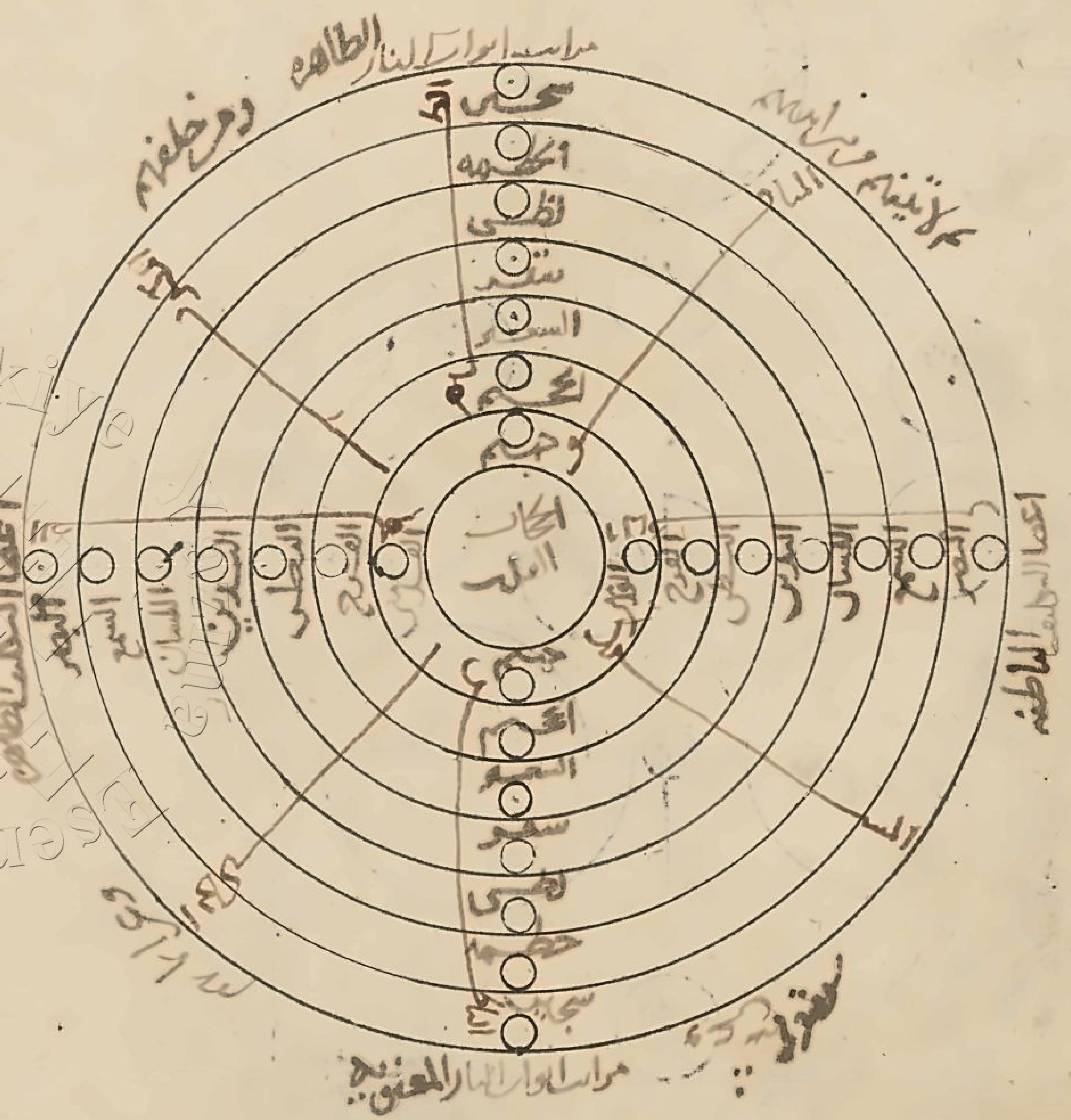

ومن ذلك صورة العالم كله وترتيب طبقاته وجودا وتسميا وعلوا وسفلا

٧٩٤
٨٧٩٤

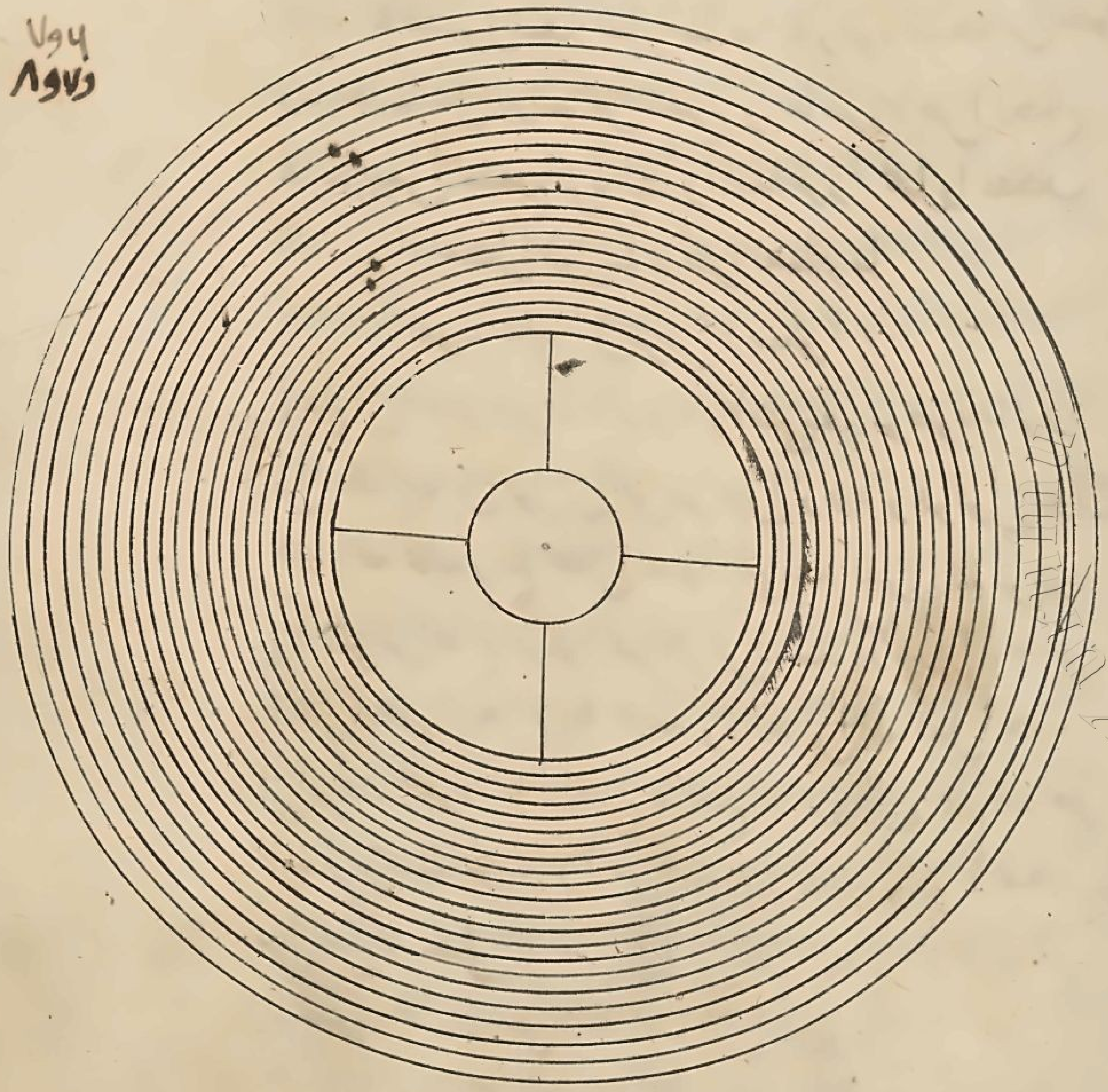

ومن ذلك صورة كثيب الرؤية ومراتب الخلق فيه

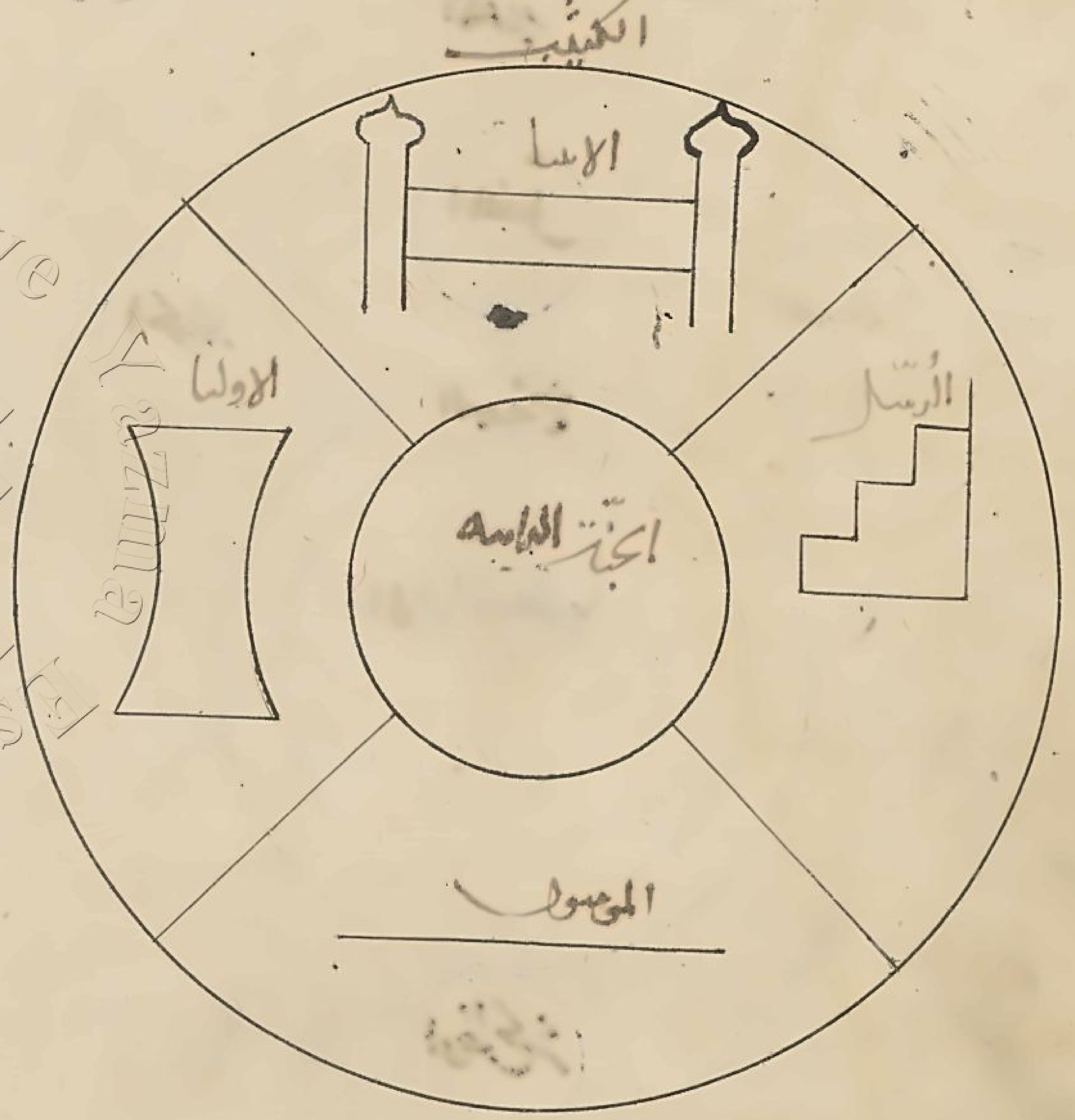

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وصل

فلنتكلم على كل صورة صورة منها على ما هو الامر عليه في
نفسه في فصول تسعة كما رسمناها في وجوه تسعة من التصوير
وما نعطيها على الترتيب من التقديم والتأخير ولا جرى الكلام
عليها بحسب التقدم من ذلك والتأخر المجمل والمفصل

الفصل الاول في ذكر العماء وما
يحوي عليه الى العرش الاستواء

اعلم ان الله موصوف بالوجود ولا شيء معه موصوف بالوجود
من الممكنات بل اقول ان الحق هو عين الوجود وهو قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه يقول الله موجود
ولا شيء من العالم موجود فيذكر عن نفسه بكونه الامر
اعني ظهور العالم في عينه وذلك ان الله تعالى احب
ان يعرف ليجود على العالم بالعلم به عز وجل وعلم انه تعالى
لا يعلم من حيث هويته ولا من حيث يعلم نفسه وانه لا يحصل
من العلم به فيحصل في العالم الا ان يعلم العالم انه لا يعلم
ومثل هذا القدر يسمى علما كما قال الصديق
العجز عن درك الادراك ادراك
اذ قد علم ان في الوجود امرا ما لا يعلم وهو الله ولا سيما

للممكنات من حيث ان لها اعيانا ثابتة لا موجودة مساوقة لواجب الوجود
في الازل وكما ان لها تعلقا سمعيا ثبوتيا لا وجوديا بخطاب الحق
اذا خاطبنا وان لها قوة الامتثال بذلك لما اجمع القوى من علم وبصر
وغير ذلك كل ذلك امر ثبوتي وحكم محقق غير وجودي وعلى تلك
الاعيان وما تعلق رؤية من يراها من الموجودات كما ترى في
نفسها رؤية ثبوتية فلما اتصف لذاتها المحبة والمحبة حكم يوجب
رحمة الموصوف بها بنفسه ولهذا يجد المتنفس راحة في تنفسه
فبروز النفس من المتنفس عين رحمته بنفسه فما خرج عنه تعالى
الا الرحمة التي وسعت كل شيء فانسحبت على جميع العالم ما
كان منه وما لا يكون الى ما لا يتناهى فاول صورة قبل نفس الرحمن
صورة العماء فهو بخار رحماني فيه الرحمة بل هو عين الرحمة
فكان ذلك اول ظرف قبله وجود الحق وكان الحق له كالقلب
للانسان كما انه تعالى لقلب الانسان العارف المؤمن كالقلب
للانسان فهو قلب القلب كما انه تكون الثلاث فما حوى غيره
فلم يكن الا هو ثم ان هو هو ذلك العماء قبل صور الارواح
من الراحة والاستراحة الهاوي الارواح المهيمة فلم تعرف
غير الجوهر الذي ظهرت فيه وبه وهو اصلها وهو باطن الحق

وغيبه ظاهر فظهر فيه وبه العالم فانه من المحال ان يظهر العالم
من حكم الباطن فلا بد من ظهور حق به يكون ظهور صور العالم فلم
يكن غير العماء فهو الاسم الظاهر الرحمان فما مت في نفسها
ثم ابد واحدا من هذه الصور الروحية يتخيل ذاته علمي انتقش فيه
علم ما يكون الى يوم القيامة مما لا تعلمه الارواح المهيمة فوجد في ذاته
قوة امتاز بها عن سائر الارواح فشاهدهم وهم لا يشاهدونه ولا
يشهد بعضهم بعضا فرأى نفسه مركبا منه ومن القوة التي وجدها
علم بها صورته كيف كان وعلم ان في العلم حقائق معقولات
سماها معقولات من حيث انه عقلها لما تميزت عنده فلم يكن
لها ان يكون كل واحدة منها عين الاخرى مع للحق معلومات وللحق
ولا نفسها معقولات ولا وجود لها في الوجوب الوجودي ولا في
الوجوب الامكاني يظهر حكمها في الحق فينسب اليه وتسمى
اسماء الالهية فينسب اليها من نعوت الازل ما ينسب الى الحق
وتنسب ايضا الى الخلق بما يظهر من حكمها فيه فينسب
اليها من نعوت الحدوث ما ينسب الى الخلق فهي الحادثة القديمة
والابدية الازلية وعلم عند ذلك هذا العقل ان الحق ما اوجد
العالم الا في العماء ورأى ان العماء نفس الرحمن وقال لا بد من امرين

يسمى في العلم الطبيعي مقوس لاظهار امر ثالث هو نتيجة ازدواج
ينتج المقوس ورأى ان عنده من الحق ما ليس عند الارواح
المهيمة فعلم انه اقرب مناسبة للحق من سائر الارواح ورأى في
جوهر العماء صورة الانسان الكامل الذي هو للحق بمنزلة ظل
الشخص من الشخص ورأى نفسه ما فصل عن تلك الدرجة
وهو على ما يكون عنه من العالم الى اخره في الدنيا وفي المولدات
فعلم انه لا بد ان يحصل له درجة الكمال التي للانسان الكامل
وان لم يكن فيما مثل الانسان فان الكمال في الانسان الكامل
بالفعل وهو في العقل الاول بالقوة وما كان بالقوة والفعل
اكمل في الوجود ممن هو بالقوة دون الفعل وليس اوجد العالم
في عينه وانما هو من القوة الى الفعل ليتصف بكمال الافتقار
ولو كان في الامكان ايجاد الممكنات كلها لما ترك منها واحدا معدوما
بالعدم لاكن يستحيل ذلك لعدم التناهي وما يدخل في الوجود فلا
بد ان يكون متناهيا فتجلى له الحق وما لذاته كلا لا ان ذلك التجلي
كان كالكلام لموسى من جانب الطور كذلك كان التجلي الالهي
لهذا العقل من الجانب الايمن فان لله يدين بهما ركنين مبسوطتين يعني
فيهما الرحمة فلم يقرن بهما شيئا من العذاب فيعطي رحمه بيسطها

وتعطي رحمة بقبضها فإن القبض من الله والبسط انفساح
فيه مكاشفة لذا الظل المستتر عن ذات الحق لعقل من نور ذلك
التجلي وكثافة الحجب فالنظر إلى الكشف الجنين نفسا وهو
اللوح المحفوظ والطبيعة الذاتية مع ذلك كله وتسمى هناك
هباء وعلما وإرادة وقولا كما تسمى في الأجسام حرارة وبرودة
ويبوسة ورطوبة كما تسمى في الأركان نارا وهواء وماء وترابا
كما تسمى في الحيوان سوداء وصفراء وبلغما ودما والعين واحدة
والحكم مختلف

العين واحدة والحكم مختلف

وذاك سر لأهل العلم ينكشف

ثم صور العقل وجعله العقل فرأى بأنفسه لم تظهر فيه
صورة وهو أبصر ما ظهرت فيه الصور منه فرأى أنها الصور
وما بقي دون صورة رآه كلمة خالصة ورأى أنه قابل للصور
والاستتار ما علم أن ذلك لا يكون إلا بالتجلي بذلك
فعلم التجلي الإلهي كما تعلم لذة الجماع نفس الناكح حتى
تغيبه عن كل معقول ومعلوم سوى ذاتها فلما عمه نور
التجلي رجع كله لله وأخبر به فكان نكاحا معنويا صدر

ملا يعرف السالك في العماء

عنه العرش الذي ذكر الحق أنه استوى عليه الاسم الرحمن فقال
الرحمن على العرش استوى فما أنكره من أنكره أعني الاسم الرحمن
إلا للغرب البعرك ولم يعرفوا بالله إلا ما يتضمنه هذا الاسم من
الرحمة والقهر فعلم ومثل الرحمن قالوا وما الرحمن ولو قالنا
بلسان غير العربي لقال ما يشبه هذا المعنى ووقع الإنكار منهم أيضا
فلا أقرب من الرحمة إلى الخلق لأنه ما ثم أقرب إليهم من وجودهم ووجودهم
رحمة بلا شك

العقل الثاني في صورة العرش والكرسي
والعرش والماء الذي عليه العرش والهواء
الذي عليه الماء والظلمة التي ظهر عنها
الهواء الذي يمسك الماء ويمسك عليه
الجرية والحملة والحافين

اعلم أن هذه الظلمة هي ظلمة الغيب ولهذا سميت ظلمة أي لا يظهر
ما فيها وكلما برز من الغيب ظهر لنا فنحن ننظر إلى ما ظهر من صور
العالم في مرآة الغيب ولا نعرف أن ذلك في مرآة غيب وهي للحق
كالمرآة فإذا تجلى الحق لها انطبع فيها ما في العلم الإلهي من
صور العالم وأعيانه وما زال الحق متجليا لها فما زالت صور

العالم في الغيب وكلما ظهر لمن وجد من العالم فانما هو ما يقابله
في نظره في هذه المراة التي هي الغيب فلو جاز ان يعلم جميع ما في
علم الحق وذلك لا يجوز فلا يجوز ان يرى من صور العالم في هذه المراة
الا ما تراأى له منها فكان مما راه فيها صورة الرحمن العرش الذي
استوى الرحمن عليه وهو سرير ذو اركان اربعة ووجوه اربعة
من قوائمه الاصلية التي لو اشتغل بها لثبت عينه الا انه جعل
في كل وجه من الوجوه الاربعة التي له قوائم كثيرة على
التسوية في كل وجه معلومة عندنا اعدادها زائدة على القواعد
الاربعة وجعله بجوفه محيطا بجميع ما يحوي عليه من كرسي وافلاك
وجنات وسماوات واركان ومولدات ولما اوجده استوى عليه
الرحمن وامر الكلمة لا يقابل لها وهو رحمة كله ليس فيه ما يقابل
الرحمة وهو صورة في العما والعقل ابوه والنفس امه ولذلك
استوى عليه الرحمن فان الابوين لا يسطران ابدا لولدهما الا الرحمة
والله ارحم الراحمين والنفس والعقل موجودان مرحومان عند الله
محبوبان لله فما استوى على العرش الا بما تقرر به اعين الابوين
وهو الرحمن فعلمنا انه ما يصدر عنه الا ما فيه رحمة وان وقع
ببعض العالم غصص فذلك لرحمة فيه لولا ما جرعه اياها

98

اقتضى ذلك مزاج الطبع ومخالفة الغرض النفسي فهو كالدوا
الكريه الطعم الغير مستلذ وفيه رحمة للذي يشربه ويستعمله
وان كرهه فما هنا فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وما استوى
عليه الرحمن تعالى الا بعد ما خلق الارض وقدر فيها اقواتها وخلق
السماوات واوحى في كل سما امرها وفرغ من خلق هذه الامور كلها
ورتب الاركان ترتيبا يقبل الاستحالات لظهور التكوين والنقل
من حال الى حال وبعد هذا استوى على العرش فان تعالى فسئل به خبيرا
الضمير في قوله به يعود على الاستوا اي فسئل بالاستوا خبيرا
يعني كل من حصل له ذلك ذوقا كما يشاء لنا فان اهل الله ما علموا
الذي علموه الا ذوقا ما هو عن فكر ولا عن تدبر فهو يعلى النازل
الذي لا يفارق المنزل ولا النزول فهو مع كل شي بحسب
حال ذلك الشي وفي ليلة تقييدي هذا الوجه اراني الحق
في واقعتي رجلين فلا ربع القامة فيه شقرة فقعد بين يدي
وهو ساكت فقال لي الحق هذا عبد من عبادنا اخبره ليكون
هذا في ميزانك فقلت له من هو فقال لي هذا ابو العباس بن جودي
من ساكني البشرات وانا اذ ذاك في دمشق فقلت له يا رب
وهو يستغفر مني وابرانا منه فقال لي قل فانه يستغفر

نبيشره

منك فلما ارسلك ايام ارسته ايا لم فهو الان يراك كما تراه فما كنت
تسمع منك وتقول هو مثل ما تقول انت يقول ارت رجلا بالشام يقال
له محمد ابن العربي وسمات افادت امر الى بكر عنرى فهو استاذى
فقلت له يا ابا العباس ما الامر قال كنت اجهد في الطلب وانصب
وابذل جهدي فلما كشف لي علمت اني مطلوب فاسترحت
من ذلك الكد فقلت له يا اخي من كان جزاسلك واوصلك ما لحق
وانت في الشهود واكشف للامر فيك له وما يزيد في علمنا
فانت الراحة في دار التكليف ما فهمت ما سألتك قولك علمت
اني مطلوب ولم تدر ماذا نعم انك مطلوب بما كنت عليه من
الاجتهاد والحرما هذه الدار دار راحة واذا فرغت من امر
انت فيه فانصب في امر يأتيك في كل نفس فان الفراغ
فشكرني على ما ذكرته به فانظر عناية الله بنا وبه
ثم نرجع فنقول ثم انه تعالى خلق ملائكة من انوار العرش يحفون
بالعرش وجعل فيما خلق من الملائكة اربع حملة تحمل العرش
من الاربع العوالم الذي هو العرش عليها وكل قائمة مشتركة
بين كل وجهين الى حدكل بعض وجه وجعل اركانه متفاضلة
في الرتبة فالتي في افضلها وجعلني من جملة حملته فان الله

وان خلق ملائكة يحملون العرش فانه من الصنف الانساني ايضا
صورا تحمل العرش الذي هو مستوى الرحمان انا منهم والقائمة
التي هي افضل قوائمه هي لنا وفي خزانة الرحمة فجعلني رحمة مطلقة مع
علمي بالشوائب ولا نكر علمت انه ما ثم شيء الا فيها رحمة ولا عذاب
الا وفيه رحمة ولا قبض الا وفيه بسط ولا ضيق الا وفيه سعة
فعلمت الامرين والقائمة التي على يميني قائمة رحمة ايضا لكن
ما فيها علم بشيء فينقص حاملها في الدرجة عن حامل القائمة
العظمى التي هي اعم العوالم والقائمة الرابعة التي تقابلني افاضت
علمها القائمة التي انا فيها بما هي عليه فظهرت بصورتها في
نورها كله ومعارجه وشيء وفي نصف كل وجه قائمة فهي ثمانية
قوائم لا حامل لتلك الاربعة اليوم الى يوم القيامة فاذا كان في
القيامة وكل الله بها من يحملها فيكونون في الآخرة ثمانية وهم
في الدنيا اربعة وما بين كل قائمتين قوائم العرش عليها وبها
زينته وعددها معلوم عندنا لا نبينه لئلا يسبق الى الافهام
القاصرة عن ادراك الحقائق ان تلك القوائم عن ما توهموه وليست
كذلك فلهذا لم نتعرض لايضاح كميتها وبين مقعر العرش وبين
الكرسي فضاء واسع وهو منخرق في صور اعمال بعض بني آدم

والثالث [illegible] على ما تشاء [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible]

من الاولياء في زوايا العرش تكبير من كان إلى مكان في ذلك الانفساح الرحماني وقوائم هذا العرش على الماء الجامد ولذلك يضاف البرد إلى الرحمة كما قال صلى الله عليه وسلم وجدت برد أنامله فأعطاه العلم الذي فيه الرحمة في العرش. إنما نحمله الماء الجامد والحملة الثمانية إنما هي خدمة له تعظيما وإجلالا وذلك الماء الجامد مقره على الهواء البارد وهو الذي يمسك الماء وذلك الهواء نفس الظلمة التي هي الغيب ولا يعلم أحد ما تلك الظلمة إلا الله كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا وهما يكون الناس على الجسر إذا بدلت الأرض غير الأرض والتبديل في الصفة لا في العين فتكون أرض صالحة لا أرض فساد وتمد مد الأديم فلا ترى فيها عوجا ولا أمتا وسيأتي ذكر ذلك في فصله من هذه الفصول إن شاء الله وخلق الكرسي في جوف هذا العرش مربع الشكل وأدلى إليه القدمين فانقسمت الكلمة الواحدة التي هي في العرش واحدة فهي في العرش رحمة واحدة لها مآل كل شيء وانقسمت في الكرسي إلى رحمة وغضب مشوب برحمة اقتضى ذلك الترتيب لما يريد الله أن يظهر في العالم من القبض والبسط والأضداد كلها وأنه المعز المذل والقابض الباسط

والمعطي المانع فإن قيل أين هو عليه لله العذاب فهذا من انقسام الكلمة عند الأمر إذا كان ذاتيا لم يمكن إلا هذا

انظر إلى الكون في تفصيله عجبا

وسرح الكل في العقبى إلى الله

في الأصل متفق في الصور مختلف

دنيا وأخرى فالحكم لله

في الله من كونه يجلي لعابده

ولا يرى الكون إلا الله بالله

فاعلم وجودك أن الجود موجده

وكن يزاد على علم من الله

فكما استوى الرحمن على العرش استوت القدمان على الكرسي وهو على شكل العرش في التربيع لا في القوائم وهو في العرش كحلقة ملقاة. فالكرسي موضع راحة الاستواء فإنه ما تدلى إليه ما تدلى إلا مباسطة فالقدم الثبوت فثابتة قدم الصدق وقدم الجبار وقدم الجبر وقدم الاختيار ولهاتين القدمين مراتب كثيرة في العلم الإلهي لا يتسع الوقت لإيرادها لكنا نبينا الله في هذا الكتاب من الإيجاز والاختصار

ومقر هذا الكرسي ارضا على الماء الجامد وفي جوف هذا الكرسي
جميع المخلوقات من سما وارض ان من فيه كهو في العرش سوا وله
ملائكة من المقسمات ولهذا انقسمت الكلمة فيه لان هذا الصنف
لا يعرفون احدية وان كانت فيهم فان الله وكلهم بالتقسيم في
الاقسام ولو اشهدهم الاحدية منهم ومن الامور كلها ربما شغلوا
بها انفسا واحدا عن التقسيم الذي خلقوا له . ومنهم المهيمون
فما امر الله عنهم فجملتهم وهو مشاهدة الوحدانية فانية.
وحرة تجلت لهم فسموها بالحق فلا يشهدون الا العينة في كل
شي ولا غفلة عندهم ولا نسيان لما علموه واما ملائكة
التوحيد والوحدانية اذا اجتمعت مع المقسمات بمجلس الاع
وجرت بينهما معاوضات في الامر اختصما لانهما على النقيض
وهذا من جملة ما يختصم فيه الملا الاعلى فيقول الصنف
الواحد بالوحدة ويقول الاخر بالانقسام والتثنية لم توجد
ارواحهم الا من هذه الارواح ولم توجد هذه الارواح الا من
القوتين اللتين في النفس الكلية
فالنفس لا تعرف الا به
والحق لا يعرف الا بها

وأيضا

فكن له من ذاته منزها وكن له من نفسه مشبها
وقد دكن على الذي وجيته كان بدا او وصفه منتبها

واعلم علمك الله

ان الوجه المخلوق من هذه الحضرة ظهرت في العالم
لما تعطيه من انقسام كل شي فما ظهر في العالم الا ما
خلق تعالى فيه وعلمه وما افتقر العلماء بالله وحصل
لهم الشفوف على غيرهم الا بمصادر الاسما من اين ظهرت
في العالم والتقابل لا شك انه انقسام في مقسوم فلا بد
من عين جامعة تقبل القسمة ولما كان عين العالم مقبولا
في نفس الامر لكونهم مجبورين في اختيارهم لذلك جعل الله
مآل الجميع الى الرحمة فهو العفو بما يسوء فذلك عن
قلوب من لم يعلم بصورة الامر رحمة به لانه الرحيم في غفرانه
لعلمه بان مزاجه لا يقبل والمنع من القابل لتضمنه مشيئة
الحق لكون العين قابلة لكل مزاج فما اختصت واحدة
على التعين بمزاج دون غيره مع كونها قابلة كل مزاج
الا لحكم المشيئة الالهية والى هنا اذا سعدت ارواح

الشونية يكون بعراجها ليس لها قدم في غيره فلها
ظهور ظاهر وعلى الله قصد السبيل

وصل بالث في الفلك الاطلس
والبروج والجنات وشجرة طوبى
وسطح الفلك المكوكب

اعلم ان الله خلق في جوف هذا الكرسي الذي ذكرناه جسما
شفافا مستديرا قسمه اثني عشر قسما سمى الاقسام بروجا
وهي التي اقسم بها لنا في كتابه فقال تعالى والسماء ذات
البروج واسكن كل برج منها ملكا هم لاهل الجنة
كالعناصر لاهل الدنيا فهم ما بين مائي وترابي وهوائي
وناري وعن هؤلاء يتكون في الجنات ما يتكون و يستحيل
فيها ما يستحيل و يفسد ما يفسد واعني بقولي يفسد
نظامه الى امر اخر ما هو الفساد المذموم المستخبث عندنا
معنى يفسد فلا تتوهم ومن هنا قالت الامامية بالاثني عشر
اماما فان هؤلاء الملائكة ائمة العالم الذي تحت احاطتهم
ومن كون هؤلاء الاثني عشر لا يتغيرون عن منازلهم لذلك
قالت الامامية بعصمة الائمة لانهم لا يشعرون ان

الامداد بان الهم من هذا المكان واذا سعد او سرت
٢ ارواحهم في هذه المعارج نعد الفصل والقضا النافذ
منهم ان هذا الفلك يسمى لاستعداد فانها لم تعنقض سواه
فهم وان كانوا اثني عشر فهم على اربع مراتب لان العرش على
اربع قوائم والمنازل ثلاثة دنيا وبرزخ واخرة وما ثم رابع
ولكل منزل من هذه المنازل اربعة لا بد منهم لهم الحكم في اهل
هذه المنازل فاذا ضربت ثلاثة في اربعة كان الخارج من
هذا الضرب اثني عشر ولذلك كانوا اثني عشر برجا ولما
كانت الدار الدنيا تعود نارا في الاخرة بقي حكم الاربعة عليها
التي لها والبرازخ في سوق الجنة ولا بد فيه من حكم الاربعة
والجنة لا بد فيها من حكم الاربعة فلا بد من البروج
فالحمل والاسد والقوس على مرتبة واحدة من الاربعة
في تراجمهم والثور والسنبلة والجدي على مرتبة اخرى
ولاة ايضا والجوزاء والميزان والدلو على مرتبة اخرى
ولاة ايضا والسرطان والعقرب والحوت على مرتبة
اخرى ولاة ايضا لان كل واحد من كل ثلاثة على طبيعة
واحدة في تراجمهم لا كن منازل اصحابهم ثلاثة وهم اربعة

ولاة في كل منزل والكل واحد منهم له الحكم في كل منزل
من الثلاثة فكان اليوم والليلة لواحد من السبع الجواري
الخنس الكنس فهو والٍ لها وصاحبها الحاكم فيها ولا كن
للذي من الجواري فيه حكم مع صاحب اليوم فلا يستقل دون
الجماعة الا باول ساعة من يومه وثامن ساعة وكذلك الليل
والاخرة مثل ذلك وان كان لهذا الاسد فكان للدنيا السرطان
وهو برج منقلب والاسد برج ثابت فان كل واحد من الاثني
عشر له حكم فيها فكذلك الدنيا ان كان لهذا السرطان فلا
بد لباقي البروج من حكم فيها فكذلك البرزخ وان كان له
السنبلة فلا بد لكل واحد من الباقين من حكم فيها وثالث منزل
ثالث لانه بعد الدنيا النار فانه قد كان صاحب الدنيا يحكم
الاصل السرطان فلما عادت نارا عزل السرطان وولّيها برج
الميزان وتبعه الباقون في الحكم فانظر ما اعجب هذا
فاذا انقضى عذاب اهل النار وليها برج الجوزا ولا بد لمن
بقي من البروج حكم فيه ولا يبعد اذا الوالي واذا كان الحكم لواحد
من هؤلاء في وقت نظره فيه كان من اجل القابل في الاخرة
على حكم البغيض حتى يتسع به اذا حكم عليه فهذا في السائل
خاصة

لان السائل رحمة مطلقة عامة فمن ذلك فليفرحوا اعني بفضل الله
ورحمته فانه خير مما يجمعون ولما ادار الله الفلك الاطلس بما
جعل فيه من الولاة والحكام وجعل منتهى دورته يوما كاملا لا ليل
فيه ولا نهارا وجو سافته عين حركته وهذا الذي اوحى به الى النواب
من الحكم في ذلك وجعل لاحكامهم في كل عين مدة معلومة محصورة
تتنوع تلك المدد بحسب المنزل الدنياوي والاخراوي والبرزخي
والحكم البرزخي اسرع مدة واكبره ذكرا وسنيه على قدر ايامه
والايام متفاضلة فيوم نصف دورة ويوم دورة كاملة
ويوم من ثمان وعشرين دورة واكثر من ذلك الى يوم المعارج
واقل من ذلك الى يوم الشؤون وما بين هاذين اليومين درجات
للايام متفاضلة وجعل لكل نائب من هؤلاء الاملاك الاثني عشر
في كل برج ملكه اياه ثلاثمائة خزانة تحوي كل خزانة منها
على علوم شتى يتهبون منها لمن نزل بهم على قدر ما تعطيه
رتبة هذا النازل وهي الخزائن التي قال الله فيها وان من شي
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا النازل بهم
ما يصرف ما حصل له من هذه الخزائن من العلوم في نفسه فان
حكمه فيها حظ حصولها ويصرف ما يحصل له في عالم الاركان

والمولدات والانسان من المنازل من يقيم عندهم يوما في كل خزانة
وينصرف ومواقف المنازل للاقامة واما اكثر المنازل للاقامة فهو الذي
يقيم عند كل خزانة ليحصل منها على قدر رتبته عند الله وما يعطيه
استعداده مائة سنة وباقي المنازل ما بين مائة سنة واليوم واعني
باليوم قدر حركة هذا الفلك الاطلس واعني بالمائة سنة كل سنة
ثلاث مائة وستين يوما من ايام هذه الحركة فاعلم ذلك وهذه
الخزائن تسمى عند اهل العالم درجات الفلك والنازلون
عليها الجواري والمنازل ومجموعها نهاية الثوابت والعلوم
الحاصلة من هذه الخزائن الاسمية هي ما يظهر في عالم
الاركان من التاثيرات بل ما يظهر من تحت فلك الكواكب
الثابتة الى الارض وسميت ثابتة لبطئها عن سرعة الجواري
السبعة وجعل لهاولاء الاثني عشر نظرا في الجنات واهلها
وما فيها مخلصا من غير حجاب فما يظهر في الجنات من حكم
فهو عن نظر هاولاء الاثني عشر بنفوسهم تشريفا لاهل الجنة
واما اهل الدنيا واهل النار فما يباشرون ما لهم فيها من الحكم
الا بالنواب ومنهم النازلون عليهم الذين ذكرناهم فكل ما
يظهر في الجنات من تكوين واكل وشرب ونكاح وحركة وسكون

وعلوم واستحالة ماكول وشهوة وعلى ايدي هاولاء النواب
الاثني عشر من تلك الخزائن باذن الله عز وجل الذي استخلفهم
وليتولون ما يحصل عنهم بمباشرتهم وشتان ما يحصل عنهم بغير
مباشرتهم بل بوساطة النازلين بهم الذين هم لهم في الدنيا والنار ٦٢
ذا الحجاب والنواب يكون عنهم وفرقان ليس يحصل على ذلك
الفرقان في الدنيا لمن اتقى الله وهو قوله في هذا واشباهه ان
تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو علم هذا واشباهه ويكفر
عنكم سيئاتكم اي يستر عنكم ما يسوؤكم علمه اينالكم الم من
من شاهدته فان رؤية السوء اذا راه من يمكن ان يكون محلا له
وان لم يحل به فانه تسوؤه رؤيته وذلك لحكم الوهم الذي
عنده والاستشعار العقلي ويغفر لكم اي ويستر من اجلكم
عن من لكم به عناية في دعاء عام اوخاص معين بالدعاء
الخاص ما تعين به شخصا بعينه او نوعا بعينه والعام
ما ترسله مطلقا على عباد الله ممن يمكن ان يحل بهم سوء
والله ذو الفضل العظيم بما اوجبه على نفسه من الرحمة
وبما امتن به منها على من استحق العذاب من العصاة في
الاصول والفروع وهاولاء النواب الاثني عشر هم الذين

يولووا بناء الجنات كلها الا جنة عدن فان الله خلقها بيده
وجعلها له كالقلعة للملك وجعل فيها الكثيب الابيض
من المسك وهو الظاهر من الصورة التي يتجلى فيها الرب
لعباده عند الرؤية كالمسك يفتح الميم من الحيوان وهو
الجلد وهو الغشاء الظاهر للابصار من الحيوان وجعل بايديهم
غراس الجنات الا شجرة طوبى فان الحق تعالى غرسها بيده
في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن
وتدلت مظللة على سائر الجنات كلها وليس في اكمامها
ثمر الا الحلي والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم زائدا في
الحسن والبها على ما تحمل اكمام شجر الجنات من ذلك لان
لشجرة طوبى اختصاص فضل بكون الله خلقها بيده فان لباس
اهل الجنة ما هو نسيج ينسج وانما تشقق عن لباسهم ثمر
الجنة كما تشقق الاكمام هنا عن الورد وعن شقائق النعمان
وما اشبه ذلك من الازهار كما ورد في الخبر الصحيح كشفا
والحسن نقلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب
الناس فدخل رجل فقال يا رسول الله او قام رجل من الحاضرين
الشك مني فقال يا رسول الله ثياب اهل الجنة اتخلق تخلقا

اربع عشر السالك البعيد

ام تنسج نسجا فضحك الحاضرون من سؤاله فكره ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال تضحكون ان سال جاهل عالما يا هذا
واشار الى السائل بل تشقق عنها ثمر الجنة فحصل لهم علم لم
يكونوا عرفوه وكان لجنة عدن سائر الجنات بين كل جنة وجنة
سور يميزها عن صاحبتها وسمى كل جنة باسم معناه سار في كل
جنة وان اختصت هي بذلك الاسم فان ذلك الاسم الذي اختصت
امكن سامي عليه من معناه وافضله مثل قوله صلى الله عليه وسلم
افضاكم علي واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضكم
زيد وان كان كل واحد منهم يعلم القضا والحلال والحرام والفرائض
ولكن هو بمن تسمى به اخص وهي جنة الفردوس وجنة النعيم
وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة السلام وجنة المقامة
والوسيلة وهي اعلى جنة في الجنات فانها في كل جنة من جنة
عدن الى اخر جنة فلها في كل جنة صورة وهي مخصوصة برسول الله
صلى الله عليه وسلم وحده نالها بدعاء امته رحمة من الله حيث
نال الناس السعادة ببركة بعثته وكذا عاية اباهم الى الله
ونبيسنه ما نزل الله الى الناس من احكامه جزاء وفاقا وجعل
ارض هذه الجنات سطح الفلك المكوكب الذي هو سقف

عدد جنة ٩

النار وسمات فصله في هذه الفصول من اسماء الله تعالى وجعل
في كل جنة مائة درجة بعدد الاسماء الحسنى والاسم الاعظم
المسكوت عنه لوترية الاسماء وهو الاسم الذي يتميز به الحق
عن العالم هو الناظر الى درجة الوسيلة خاصة وله في كل
جنة حكم فله حكم كل اسم الاهي فافهم ومنازل الجنة على
عدد اي القرآن ما بلغ الثامنة فلنا تلك المنزلة في القراءة
وما لم يبلغ الثامنة فلنا. والاختصاص في جنات الاختصاص
فلنا بالميراث جنات اهل النار الذين هم اهلها وابواب
الجنة ثمانية على عدد اعضاء التكليف ولقد ورد في الخبر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ وصلى ركعتين ولم
يحدث نفسه بشيء فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها
شاء فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه فما عليه ان يدعى
من ابوابها كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
ذكره وانت منهم وفي خبر جعله صاحب هذا الحال فلكل عضو
باب والاعضاء ثمانية العين والاذن واللسان واليد والبطن
والفرج والرجل والقلب فقد يعم الانسان في زمن واحد
باعمال هذه الاعضاء كلها فيدخل من ابواب الجنة الثمانية

في حال دخوله من كل باب منها فان نشأة الآخرة تشبه البرزخ
وباطن الانسان من حيث ما هو ذو خيال واما درجات الجنات
فبضع وسبعون درجة وهي شعب الايمان بضع وسبعون شعبة
والبضع هنا تسعة فان البضع في اللسان من واحد الى تسعة
فاذن شعب الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعلاه لا اله الا
الله وما بينهما ما يتعلق من الاعمال ومكارم الاخلاق فمن اتى شيئا
من مكارم الاخلاق فهو على شعبة من الايمان وان لم يكن مومنا ٤٣
كمن يوحى اليه في المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة وان كان لم يكن
صاحب المبشرة نبيا فتفطن لعموم رحمة الله فما تطلق النبوة
الا لمن اتصف بالمجموع فذلك النبي وتلك النبوة التي حجرت
علينا وانقطعت فان من جملتها التشريع بالوحي الملكي
في التشريع وذلك لا يكون الا لنبي خاصة فلا بد ان يكون
لهذه الشعبة حكم فيمن قامت به واتصف بها وظهر اثرها
عليه فان الله لما اخبر بهذه الشعبة على لسان الرسول
اضافها الى الايمان اضافة اطلاق لم يقيد ايمانا يكون ا
لمن قال بالباطل والايمان يكون شعبة من شعب الايمان المطلق
فكل شعبة ايمان كالذين امنوا بالباطل خاصة وهو

الاصلاح بين الناس ما لم يكن والخديعة في الحرب فكان للكذب
دخول في الايمان فهو في موطن شعبة من شعب الايمان وقد يوجد
من المومن وغير المومن على انه مانع غير مومن وان الله ما
تركه لما انه مانع غير كاف وان الامر محصور في مومن بالله ومومن
بالباطل وكافر بالله وكافر بالباطل فكل عبد الله فهو مومن كافر
معا بعين ايمانه وكفره ما تعلق به ولكل شعبة من الايمان طريق
الى الجنة فاهل الجنان في كل جنة واهل النار من حيث ما قام بهم
من شعب الايمان وهم اهل النار الذين لا يخرجون منها فلهم بما
كانوا فيه من شعب الايمان جميع الجنات في النار الا جنة
الفردوس والوسيلة لا قدم لهم فيها فان الفردوس لا يعتزله
في النار فلهم النعيم والخلود الدائم والسلامة والعافية
وعز ولا اهل الجنان الرؤية متى شاؤوا ولا اهل النار في الاحيان
مخصوصة الرؤية فان الله ما ارسل الحجاب عليهم مطلقا وانما
قال يومئذ في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما تعود
عليهم واغلظ في حال الغضب والرؤية لما الشفقة
فان الرؤية صفة يتعين اللطف به فلذلك كان في حال
الغضب عن رؤيته محجوبا وافهم ما اوردته ذلك الحجاب

ان يجعله يصلى الجحيم لانه قال بعد قوله لمحجوبون ثم انهم لصالوا
الجحيم واتى بقوله ثم فما صلى الجحيم الا بعد وقوع الحجاب
ولذلك قيده بيومئذ فان الله لم يخل انسانا ولا مكلفا
ان يكون على خلق من اخلاق الله وان لله مائة خلق فلا
بد ان يكون الانسان من مومن وكافر على خلق من اخلاق الله واخلاق
الله كلها حسنة خيرة وكل ذات قام بها خلق منها وضعه في
الموضع الذي يستحقه ذلك الخلق فلابد ان يسعد به حيث
كانت من نار او جنان فانه في كل ذي كبد رطبة اجر ولابد ان
يحنو كل انسان على امر ما من خلق الله فله اجر من ذلك فمن كان
النار من دركات ما لم ينقطع العذاب فاذا انتهى الى اجله
المسمى عاد ذلك الرزق في حق المقيم فيه درجة للخلق
الالهي الذي كان عليه يوما ما

الله اكرم ان تنساك نعمته
ومن يجود اذا الرحمن لم يجد

ولما جعل الله في المكلف عقلا وتجلى له كان له من جهة
عقله ونظره وفكره علم الله الزمه ذلك النظر العقلي
وهو الافتقار الى الله بالذات وامثاله ثم بعث اليه

رسولا من عنده فأخذ عليه عهدا آخر على ما تقرر في الميثاق
الأول فصار الإنسان مع الله بين عهدين عهد عقلي
وعهد شرعي وأمره الله بالوفاء بهما بل طالبه الحال بذلك
لقبوله فلما وقفت على هذين العهدين وبلغ مني علمي بهما
المبلغ الذي يبلغه من شاهده قلت

في القلب عقد حجى وعقد مرابة
أتراه يخلص من له عقدان
رب بما أعطيتنيه علمته
مالي لما حملتنيه يدان
ما كل ما كلفتنيه أطيقه
من لي بتحصيل النجاة وذان
عقلا وشرعا بالوفاء ينادياني
فلئن قضى بالوفاء بدا ان
إن كنت تعني فالوفاء محصل
أو كنت أنت فما هما عينان

أما قولي إن كنت تعني فهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ربه أنه قال كنت سمعه وبصره ويده ومؤيده وكذلك إن

كنت أعني نفسي أنت أي أنت الفاعل في الموجود للعمل والوفاء لا
أنا إذ لا إيجاد لمخلوق في عقدنا بل الأمر كله لله فما هما يعني
العقل والشرع بحكمهما على عينان وإنما عنينا من له خلق
الأعمال والأحوال والقدرة عليها وإنما قلنا هذا لتحقيق عند
السامعين صدق الله في قوله وكان الإنسان أكثر شيء جدلا
وأقوى الجدال ما يجادل عن الله ، واعلم أن شجرة طوبى لجميع
شجر الجنات كآدم لما ظهر منه من البنين فإن الله لما غرسها
بيده وسواها نفخ فيها من روحه وكما فعل في مريم مع نفخ فيها
من روحه فكان عيسى يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص فشرف
آدم باليدين ونفخ الروح فيه فأورثه نفخ الروح فيه علم الأسماء
لكونه مخلوقا باليدين فبالمجموع نال الأمر وكانت له الخلافة
والمال والبنون زينة الحياة الدنيا وصورة الحق غرس شجرة
طوبى بيده ونفخ الروح فيها زينها بثمر الحلي والحلل اللذين
فيهما زينة للابسهما فنحن أرضها فإن الله جعل ما على الأرض
زينة لها وأعطت في ثمر الجنة كله من حقيقتها عين ما هي عليه
كما أعطت النواة النخلة وما تحمله مع النوى الذي في ثمرها
وكل من نوالا الحق بنفسه من وجهه الخاص بأمرنا من الأمور

فان له شغوفا ومزية على من ليس له هذا الاختصاص ولا منزلة
التوحيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع في فلك المنازل وهو المكوكب ومبينة السموات والارض والاركان والمولدات والعمد التي مسك الله السماء ان تقع على الارض لرحمة من فيها من الناس مع عزهم بنعمه فلا يموت السماء سافطة واهية حتى يزول الناس منها

اعلم ان الله خلق هذا الفلك المكوكب في جوف الفلك الاطلس
وما بينهما خلق الجنات بما فيها فهذا الفلك ارضها والاطلس
سماؤها وبينهما فضا لا يعلم منتهاه الا من اعلمه الله فهو فيه
كحلقة في فلاة فيها وعين في مقعر هذا الفلك ثمانية وعشرين
منزلة مع ما اضاف الى هذه الكواكب التي سميت منازل بقطع
السيارة فيها ولا فرق بينها وبين سائر الكواكب الاخر الا ليست
منازل في سيرها وفيما تختص به من الاحكام في نزولها التي
ذكرناه في البروج قال تعالى والقمر قدرناه منازل يعني هذه

المنازل المعينة في هذا الفلك المكوكب ومن ذا لفظه
من الكواكب من القمر الى الرشا ومن تغيرات وفروض في هذا
الجسم ولا تعرف اعيانهن المعتاد الا بهذه الكواكب فما انه
ما عرف انها منازل الا بنزول السيارة فيها ولولا ذلك ما تميزت
عن سائر الكواكب الا باشخاصها ومن مقعر هذا الفلك في
الدار الدنيا فانه من هنا الى ما تحته يكون استحالته ما ترك
الى الاخرى فللاخرى صورة فيها غير صورة الدنيا فينتقل
من ينتقل منها الى الجنة من انسان وغير انسان ويبقى ما يبقى
فيها من انسان وغير انسان وكل من يبقى فيها فهو من اهل النار
الذين هم اهلها وجعل الله لكل كوكب من هذه الكواكب قطعا
في الفلك الاطلس ليحصل من ذلك الخزائن التي في بروجه
وما يرى فلا اكمه الا ثنى عشر من علوم الدائرة ما يعطيه
حقيقة كل كوكب وقد بيناه لك وجعلها على طبائع مختلفة
والنور الذي فيها وفي سائر السيارة من نور الشمس وهو
الكوكب الاعظم القلبي ونور الشمس ما هو من حيث عينها
بل هو من تجل دائم لها من اسمه النور فما ثم نور الا نور الله الذي
هو نور السماوات والارض فالناس يضيفون ذلك النور الى

جرم الشمس ولا فرق بين الشمس والكواكب في ذلك الا ان التجلي
للشمس على الدوام ولهذا لا يذهب نورها الزمان تكويرها فان
ذلك التجلي الثاني النوري يستتر عنه في اعين الناظرين بالحجاب
الذي بينها وبين اعينهم ونسميه هذه الكواكب تحت افلاكها
في سير الفلك اي طرقا والدوابهم جميع المخلوقات فهو حياة
العالم وهو حار رطب فما افرط منه الحرارة واليبس
سمي نارا وما افرطت منه الرطوبة وقلت حرارته سمي ماء وما بقي على
حكم الاعتدال بقي عليه اسم الهوا وعلى الهوا استمسك الماء
وبه جرى وانساب وتحرك ولبس في الاركان اقبل لسرعة
الاستحالة من الهوا لانه الاصل وهو فرع لازدواج الحرارة
والرطوبة على الاعتدال والطرب الستعمر فهو الاسطقس
الاعظم اصل الاسطقسات كلها والماء اقرب اسطقس
اليه ولهذا جعل الله منه كل شي حي ويقبل بذاته السخن
ولا يقبل النار يبوده ولا رطوبة لاما الذات ولا بالعرض بخلاف
الماء.

وصل

واعظم البروج البروج الهوائية وهي الجوزا والميزان والدالي
ولما خلق الله الارض سبع طباق جعل كل ارض اصغر

من الاخرى ليكون على كل ارض فيه سما ولما خلق الارض وقدر
فيها اقواتها وكسى الهوا صورة الدخان الذي هو الدخان فمن
ذلك الدخان خلق سبع سماوات طباقا اجساما شفافة وجعلها
على الارض كالقباب على كل ارض سما اطرافها عليها نصف
كرة الارض لهذا البساط فهي مرتبة دونها من اجل السماء
ان يكون عليها فساد فقال بالجبال عليها فثقلت فسكنت
بها وجعل في كل سما منها كوكبا وهي الجواري منها القمر في السما
الدنيا وفي السما الثانية الكاتب وهو عطارد وفي الثالثة
الزهرة وفي الرابعة الشمس وفي الخامسة الاحمر وهو المريخ
وفي السادسة المشتري وهو بهرام وفي السابعة زحل

ادريس

وهو المقاتل كان سمناها في الشمال المعروف فلما سبحت

كيوان

الكواكب كلها ونزلت بالخزائن التي في البروج ووهبتها ملائكة
البروج من تلك الخزائن ما وهبتها اثرت في الاركان ما تولد
فيها من جماد الذي هو المعدن ونبات وحيوان واخر موجود
الانسان خليفة الانسان الكامل وهو الصورة الظاهرة التي جمع
حقائق العالم والانسان الكامل هو الذي اضاف الى جمعه حقائق
العالم حقائق الحق التي بها صحت له الخلافة كهذه الدنيا كلهم

التي

الحيوان

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ذلك فيمن ظهر من هذه الصورة فجعل في كل صنف من المولدات
كاملا من جنسها ما كمل صورة كظهوره في المعدن صورة
الذهب وفي النبات شجر الوقواق وفي الحيوان الانسان وجعل
بين كل نوعين متوسطات كالكما بين المعدن والنبات والنخلة
بين النبات والحيوان والنسناس والقرد بين الحيوان والانسان
ونفخ في كل صورة انشاها روحا منه فحييت وتعرفت اليه بها
معرفته بأمر جبلت عليه تلك الصورة وما تعرف اليه الا من
نفسها فما تراه الا على صورتها وكانت الصور على امزجة
مختلفة وان كانت خلقت من نفس واحدة كخلق بني ادم
كلهم الله من نفس واحدة ومع مختلفة فمن الصور من ظهرت
حياته ما اخذ الله بابصار اكثر الناس عنها ومن على صورة ضرب
له نموا وغذا ونوع لا غذا له فسمينا الصنف الواحد معدنا
وحجرا والاخر نباتا ومن الصور من ظهرت حياته فسمينا
حيوانا وحيا والكل حي في نفس الامر ذو نفس ناطقة ولا يمكن
ان يكون في العالم صورة لا نفس لها ولا حياة ولا عبادة ذاتية
وامرية سوا كانت تلك الصورة مما يحدثها الانسان من الاشكال
او تحدثها الحيوانات او من احدثها من الحلو عن قصد وعن غير

قصد فما هو الا ان تتصور الصورة كيف تصورت وعلى يدي
من ظهرت الا ويلبسها الله تعالى روحا من امره ويتعرف اليها
من حينه فتعرفه بها وتشهده فيها هكذا هو الامر دنيا
واخرة يكشفه اهل الكشف فظهر الليل والنهار بطلوع
الشمس وغروبها كما حدث اليوم بدورة الفلك الاطلس كما
حدث الزمان بمقارنة الحوادث عند السوال بمتى والزمان
واليوم والليل والنهار وفصول السنة كلها امور عدمية نسبية
لا وجود لها في الاعيان واوحى في كل سما امرها وجعل امضا
الامور التي اوجدها في السماوات في عالم الاركان عند سباحة
هذه الجواري وجعلهم نوابا متصرفين بامر الحق لتتغير هاذه
الامور التي اخذوها من خزاين البروج في السنة بحملها وقدرها
المنازل المعلومة التي في الفلك المكوكب وجعل لها اقترانات
وافتراقات كل ذلك تقدير العزيز العليم وجعل سيرها في
استداره ولهاذا اسماها افلاكا وجعل في سطح السما
السابعة الضراح وهو البيت المعمور وشكله كما رسمته في
الهامش وجعل في كل سما عالما من الارواح والملايكة
يعمرونها فاما الملايكة فهم السفرا النازلون بمصالح العالم

عين الضراح

العالم الذي ظهر في الاركان والمطالع امور معلومة وما يحدث
عن حركات هذه الكواكب كلها وعن حركة الاطلس لا علم
للملك ولا السفرة بذلك حتى تحدث فلكل واحد منهم مقام معلوم
لا يتعداه وباقي العالم مشتغلون بالتسبيح والصلاة والثنا
على الله تعالى وبين السما السابعة والفلك المكوكب
كراسي عليها صور كصور المكلفين من الثقلين وستور مرفوعة
بايدي ملائكة مطهرة ليس لهم الا مراقبة تلك الصور وبايديهم
تلك الستور فاذا نظر الملك الى الصور قد سمجت وتغيرت
عما كانت عليه من الحسن ارسل الستر بينها وبين ساير الصور
فلا يعرفون ما طرا ولا يزال الملك من الله مراقبا لتلك الصورة
فاذا راى تلك الصورة قد زال عنها ذلك القبح وحسنت رفع
الستر فظهرت في احسن زينة وتسبح تلك الصور وهاولا
الارواح الملائكة الموكلة بالستور سحار من الطهر لحمل
وستر القبح واهل الكشف على هذا ليتخلقوا باخلاق
الله وسادة بواسع عباد الله فيظهرون محاسن العالم ويسترون
مساويهم وبذلك جاءت الشرايع من عند الله فاذا رايت من يروع على
الاهلة كله ويكون يسعى العالم على خلاف هذا الحكم فهو كاذب

في دعواه وبهذا وامثاله تسمى سبحانه بالغافر والغفور
والغفار ولما كون الله بملكوته ما ذكرناه خلق آدم بيديه
من الاركان وجعل اعظم جزء منه التراب لبرده ويبسه وانزله
خليفة في ارضه التي خلق منها وقد كان خلق قبله الجان من الاركان
وجعل اغلب جزء منه النار وكان من امر آدم وابليس والملائكة
ما قص الله لنا في القرآن فلا يحتاج الى ذكر ذلك وامسك
الله صورة السما على السما لاجل الانسان الوحيد الذي
لا يمكن ان ينقطع ذكره الله الله لانه ليس في خاطره الا الله
فما عنده اخر يدعي عنده الوهية فينفيه بلا اله الا الله
فليس الا الله الواحد الاحد ولهذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول
الله الله وهو الذكر الاكبر الذي قال الله فيه ولذكر الله
اكبر فما قال الرسول صلى الله عليه وسلم من يقول لا اله الا الله
فهذا الاسم هو مجير هذا الامام الذي يعصم اخراه تقوم
الساعة فتنشق السما فان هذا وامثاله كان العمد لان
الله ما سكها من اجله اربعة على الارض ولذلك قال فيها انها
واهية اي واقعة ساقطة ثم ذكرت النوادر تتمة في

كرفها والصور تحصر بالاستحالات في عالم الاركان د نيا
وبرزخا واخرة الى ان يرث الله الارض ومن عليها فلا يبقى الاما في
الاخرة وهو يوم القيامه والداران الجنه والنار ولكل واحدة منهما
يلوبها من الحزن الاسر وماشا الله وفي الجنه فرح الصدور وفي
النار فزع الجبار وبها العقاب للنار في الكرسي وفرغ من
الكلام في هذا الغرض من هذا الكتاب ما فيه غنيه للعاقل
وبلغة زاد للمسافر توصله الى المقصود،

الفصـــــــــل الخامس
في ارض الجسوم لمحشر وما تحوى عليه
من العالم والمراتب وعرش الفصل
والقضا وحملته وصفوف الملائكه
عليها من يدي الحكم العدل

اعلم ان الله تعالى اذا نفخ في الصور وبعثر ما في القبور
وحشر الناس والوحوش واخرجت الارض اثقالها.
ولم يبق في بطنها سوى عينها اخرا جالابدانا وهى العرق
من نشاه الدنيا الظاهرة ومن نشاة الاخرة الظاهرة فان
الاولى انبتنا فيها من الارض فنبتنا نباتا كما ينبت النبات على

خمس عشر الساكر والعمل

التدريج وقبول الزياده في الجرم طولا وعرضا ونشاه الاخرة اخراج
من الارض على الصوره التي يشا الحيوان بمرجنا عليها ولذلك علق
المشيئة بنشر الصوره التي اعادها في الارض الموصوفة
بانها نبتت فنبتت على غير مثال لانه ليس في الصور صوره تشبهها
وكذلك نشاه الاخرة يظهرها الله على غير مثال صوره تقدمت
تشبهها وذلك قوله كما بداكم تعودون ولقد علمتم النشاه الاولى
فلولا تذكرون وننشئكم فيما لا تعلمون فاذا اخرجت الارض
اثقالها وحدثت انها ما بقي فيها مما اختزنته شى جرى العالم
الى الظلمه التي دون الجسر والقواصها حتى لا يرا بعضهم بعضا
ولا يبصرون فيقع التبديل في السما والارض حتى تقع فتمد
الارض ولا ترى الادم وتبسط فلا ترى فيها عوجا ولا امتا
وهى الساهره فلا نوم فيها فانه لا نوم لاحد بعد الدنيا ويرجع
ما تحت مقعر فلك الكواكب جهنم وبهذا سميت بهذا الاسم
لبعد قعرها فان المقعر من الارض وتوضع الصراط من الارض
علوا على استقامه الى سطح الفلك المكوكب فيكون منتهاه
الى المرج الذي خارج سور الجنه واول جنه يدخلها الناس هى
جنة النعيم وفي ذلك المرج من المادبه وهو درمكة بيضا

نقية منها يأكل اهل الجنة به وهو قوله تعالى في الموسوين اذا اقاموا
التوراة والانجيل من بني اسرائيل ولو انهم اقاموا التوراة و
الانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
فمن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد امن بكل ما انزل الينا من ربنا
بالايمان به ونعمل بمقتضى ذلك بما امرنا من العمل به وعصمنا من الام
منهم من امن هنا امنا ومنهم من امن ببعض وكفر ببعض فمن نجا منهم
مثل هذا لاكلوا من فوقهم وهو ما خرج من فروع اشجار الجنان
على السور مظل على هذا المرج فتقطفه السعدا ومن تحت
ارجلهم هو ما اكلوه من الذي تحت البسط التي هم عليها ووضع
الموازين في ارض الحشر لكل مكلف ميزان يخصه وضرب بسور
يسمى الاعراف بين الجنة والنار وجعله مكانا لمن اعتدلت
كفتا ميزانه فلم ترجح احداهما على الاخرى ووقعت الصحف
بايديهم الكتب التي كتبها في الدنيا من اعمال المكلفين واقوالهم
ليس فيها شيء من اعتقادات قلوبهم الا ما اشهروه على انفسهم
بما تلفظوا به من ذلك فعلقوها في اعناقهم بايديهم فمنهم من
اخذ كتابه بيمينه ومنهم من اخذه بشماله ومنهم من اخذه من وراء ظهره
وهم الذين نبذوا الكتاب في الدنيا وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا

قليلا ولبئس الا انه لا لا الا بعد الضلال المضلون الذين ضلوا واضلوا
وجي بالحوض يتدفق ماؤه عليه من الاواني على عدد الشاربين
منه لا يزيد ولا ينقص ترمي فيه انبوبان انبوب ذهب وانبوب فضة
وهو لزيق بالسور ومن السور تنبعث هذان الانبوبان فيشرب
منه المؤمنون ويؤتى بمنابر من نور مختلفة في الاعلا والدون فتنصب
في تلك الارض ويؤتى بقوم فيقعدون عليها قد غشيتهم الانوار
لا يعرفهم احد في رحمة الابد عليهم من الخلع الالهية ما تقر
به اعينهم ويأتي مع كل انسان قرينه من الشياطين والملائكة
وتنشر الالوية في ذلك اليوم للسعدا والاشقيا بايدي
ائمتهم الذين كانوا يدعونهم الى ما كانوا يدعونهم اليه من حق وباطل
وتجتمع كل امة الى رسولها من امن منهم به ومن كفر وتحشر
الافراد والانبيا معتزل من الناس بخلاف الرسل فانهم اصحاب
العساكر فلهم مقام يخصهم ومن عين الله في هذه الارض
بين يدي عرش الفصل والقضا مرتبة عظمى امتدت من الوسيلة
التي في الجنة يسمى ذلك المقام المحمود وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم
خاصة وتاتي الملائكة ملائكة السماوات ملائكة كل سما على حدة
متميزة عن غيرها فيكونون سبعة صفوف اهل كل سما صف

والروح قائم يقوم الجماعه وهو الملك الذي نزل بالشرائع
على الرسل ثم يجا بالكتب المنزله والصحف كل طايفة ممن
نزلت من اجلها خلفها فيمارون عن اصحاب الفترات ومن تعبد
نفسه بكتاب لم ينزل من اجله وانما دخل فيه وترك ناموسه الاولى
من عند الله وكان ناموسه من نظر عقلي من عاقل مهدي ثم يات
الله عز وجل على عرشه والملايكة الثمانيه تحمل ذلك العرش
فيضعونه في تلك الارض والجنه عن يمين العرش والنار من الجانب
الاخر وقد علت الهيبه الالاهيه وغلبت على قلوب اهل الموقف
من انسان وملك وجان ووحش فلا يتكلمون الا همسا بالاشارة
عين وخفي صوت وترفع الحجب بين الله وبين عباده وهو
كشف الساق ويامرهم داعي الحق عن امر الله بالسجود لله
فلا يبقى احد سجد لله خالصا على اي دين كان الا سجد السجود
المعهود ومن سجد اتقا وريا خر على قفاه وبهذه السجدة يرجح
ميزان اصحاب الاعراف لانها سجدة تكليف فيسعدون ويدخلون
الجنة ويشرع الحق في الفصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم
واما ما كان بينهم وبين الله فان الكرم الالاهي قد اسقطه فلا
يواخذ الله احدا من عباد الله مما لم يتعلق به حق الغير وقد ورد

من اخبار الانبيا عليهم السلام في ذلك اليوم ما قد ورد على السنة
الرسل ودون الناس فيه ما دونوا فمن اراد تفاصيل الامور فلينظرها
هنالك ثم يقع الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم في كل
شافع ان يشفع فيشفع الشافعون ويقبل الله من شفعا عنهم ما شا
ويرد من شفعا عنهم ما شا لان الرحمة في ذلك اليوم يبسطها
الله في قلوب الشفعا فمن رد الله شفاعته من الشفعا فعن
لم يرد بها انتفاء طيبهم ولا عدم رحمته بالمشفوع فيه وانما اراد
بذلك اظهار المنة الالاهيه على بعض عباده فيتولى الله
اسعادتهم ورفع الشقاوه عنهم فمنهم من يرفع ذلك عنه
باخراجه من النار الى الجنان وقد ورد وشفاعته شفاعة
ارحم الراحمين عند المنتقم الجبار في مراتب اسما الالاهية
لا شفاعة محققة فان الله يقول في ذلك اليوم شفعت
الملايكه والنبيون والمومنون وبقي ارحم الراحمين فدل بالمفهوم
انه لم يشفع فيتولى بنفسه اخراج من شا من النار الى الجنه ونقل
حال من هو من اهل النار من شقا الالام الى سعادة ازالتها
فذلك قدر نعيمه وقد يشا ويملا الله جهنم بغضبه والجنه
برضاه فتعم الرحمه وتبسط النعمه فيكون الخلق كما هم في الدنيا

المشوب [illegible]

على صورة الخلق فيتحولون لتحوله واخر صورة يتحول اليها في
الحكم في عباده صورة الرضا فيتحول الحق في صورة النعيم
دار الرحيم والمعافي اول من رحم وعفى وينعم على نفسه بازالة
ماكان فيه من الحرج والغضب على من اغضبه ثم سرا ذلك
في المغضوب عليه فمن فهم فقد اهتدى ومن لم يفهم فسيعلم
ويفهم مآل المآل اليه والله من حيث يعلم نفسه ومن هويته
وغناه فهو على ما هو عليه واما هذا الذي وردت به الاخبار
واعطاه الكشف انما ذلك احوال تظهر ومقامات
تشخص ومعان تحشر ليعلم الحق عباده معنى الاسم الالهي
الظاهر وهو ما يراه من هو الله والاسم الالهي الباطن
وهو هو الله وقد تسمى لنا بهما فكل ما هو العالم فيه من تحريف
وانقلاب وتحول في صور حق وخلق فذلك من حكم الاسم عم
الظاهر وهو منتهى علم العالم والعلماء بالله واما الاسم
الباطن فهو الله لا الينا وما اوتينا منه سوى ليس كمثله
شيء على نعت وجوه محتملات الا ان اوصاف التنزيه لما تعلق
بالاسم الباطن وان كان فيه تجريد ولا كرسي في الامكان
اكثر من هذا فانه غاية الفهم عندنا الذي نعطيه استعداداتنا

واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فان الطريق الى الجنة عليها فلا
بد من الورود فاذا لم يبق في ارض الحشر من اهل الجنة احد عاد
كله نارا اي دار النار وان كان فيها زمهرير فجهنم من مقعر فلك
الكواكب الى اسفل سافلين

الفصل السادس

في جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها

اعلم ان جهنم تحتوي على السماوات والارض على ما كانت
عليه السماء والارض اذ كانتا رتقا ورجعت الصفتها من
النجوم والكواكب كلها فيها كالحة وغاربة على اهل النار
بالحرور والزمهرير بالحرور على المقرورين بعد استيفاء
المؤاخذة بما اجرموا والزمهرير على المحرورين ليجدوا في
ذلك نعيما ولذة ما لهم من النعيم الا ذلك وهو دائم عليهم
ابدا وكذلك طعامهم وشرابهم بعد انقضاء المؤاخذة
يتناولون من شجرة الزقوم لكل انسان بحسب ما يبرد عنه
ما كان يجده او يسخنه كالظمآن بحرارة العطش فيجد
ماء باردا فيجد له من اللذة لاذهابه بحرارة العطش وكذلك
ضده وابوابها سبعة بحسب اعضاء التكليف الظاهرة

لان باب الغلب مطبوع عليه لا يفتح من حين طبع الله عليه عند
ما اقر له بالربوبية وعمل نفسه بالعبودية وللنار على الافئدة
اطلاع لا دخول لغلق ذلك الباب فهو كالجنة حفت بالمكاره
فما ذكر الله من ابواب النار الا السبعة التي يدخل منها الناس
والجان واما الباب المغلق الذي لا يدخل عليه احد هو في السور
فباطنه فيه الرحمة باقراره بوجود الله ربا له وعبوديته الناره
لربه وظاهره من قبله العذاب ومنه التي تطلع على الافئدة واما
منازلها ودركاتها وخوخاتها فعلى ما ذكرناه في الجنة على السوا
لا تزيد ولا تنقص وليس في النار نار درجات ولا نار اختصاص
وانما ثم نار اعمال فمنهم من عمرها بنفسه وعمله الذي هو قرينه
ومن دار خيمته من اهل الجنة التي عمله الذي كان في الدنيا على صورته عنبر
في المكان من النار الذي لو كان من اهلها صاحب ذلك العمل لكان
فيه فانه من ذلك المكان كان وجود ذلك العمل وهو خلاف
ما كلف من فعل وترك فعاد الى وطنه كما عاد الجسم عند
الموت الى الارض التي خلق منها وكل شي الى اصله يعود وان
طالت المدة فانها انفاس معدودة واجال مضروبة محدوده
يبلغ الكتاب فيها اجله ويرى كل مؤمل ما امله فانما نخزيه وله

فما خرجنا عنها ولا دخلنا الا بما شئت بنا وحشرت الوحوش كلها
فيها انعاما من الله عليها الا الغزلان وما استعمل من الحيوان في
سبيل الله فانهم في الجنان على صور يقتضيها ذلك الموطن وكل
حيوان تغذى به اهل الجنة في الدنيا خاصة واذا لم يبق في النار
احد الا اهلها وهم في دار العذاب يجاء بالموت على صورة
كبش املح فيوضع بين الجنة والنار فينظر اليه اهل الجنة
واهل النار فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
فيضجعه الروح الامين وياتي يحيى عليه السلام وبيده
الشفرة فيذبحه ويقول الملك لساكني الجنة والنار خلود
فلا موت ويقع الياس لاهل النار من الخروج منها ويرتفع الامكان
من قلوب اهل الجنة من وقوع الخروج منها وتغلق الابواب
ومن عين فتح ابواب الجنة فانها على شكل الباب الذي
اذا فتح انسترت به موضع اخر فعين غلقه لمنزل عين فتحه
منزل اخر واما اسماء ابوابها السبعة فباب جهنم وباب
الجحيم وباب السعير وباب سقر وباب لظى وباب الحطمة
وباب سجين والباب المغلق وهو الثامن الذي لا يفتح فهو
المحجوب واما خوخات سبعة الاعيان فمن كان على شعبة

منها فإن له منها تجليا بحسب تلك الشعبة كائنة ما كانت
ومنها ما هي خلق في الغير جبل عليه ومنها ما هي مكتسبة
وكل خير فإنما عن الخير المحض فمن عمل خيرا على أي وجه كان فإنه
يره ويجازى به ومن عمل شرا فلا بد أن يراه وقد يجازى به وقد يعفى
عنه ويبدل له بخير إن كان في الدنيا قد تاب وإن مات عن غير
توبة فلا بد أن يبدل بما يقابله بما تقتضيه ذاته يوم يبعثون
ومن الناس عالم وجاهل وكل يختلف فما كان يستوحش
منه المختلف عنه ربه يعود له أنسا به وتختلف الهيئات
في الدارين مع الأنفاس باختلاف الخواطر هنا في الدنيا فإن
ما كان الأبصار في الدنيا هو الظاهر في الدار الآخرة وقد كان
غيبا هنا فيعود شهادة هناك وتبقى العين عينها بأحديته
الهيئات والصور لا تتبدل ولا تتحول فما ثم إلا صور وهيئات
تخلع عنه وعليه دائما أبدا إلى غير نهاية ولا انقضا

الفصل السابع
في حضرة الأسماء الإلهية والدنيا والآخرة والبرزخ

اعلم أن أسماء الله الحسنى نسب وإضافات وفيها أيمة

وسدنة ومنها ما تحتاج إليها الممكنات احتياجا ضروريا
ومنها ما لا تحتاج إليها الممكنات ذلك الاحتياج الضروري
وقوة نسبتها إلى الحق واجبة من طلبها للخلق والذي لا بد للممكن
منها الحي والعالم والمريد والقائل كشفا وهو في النظر العقلي
القادر فهذه أربعة يطلبها الخلق بذاته وإلى هذه الأربعة
تستند الطبيعة كما تستند الأركان إلى الطبيعة كما
تستند الأخلاط إلى الأركان وإلى الأربعة تستند في ظهورها
أمهات المقولات ومن الجوهر والعرض والزمان والمكان
وما بقي من الأسماء فالسدنة لهذه الأسماء ثم ما هذه
الأسماء اسمان المدبر والمفصل ثم الجواد والمقسط فعن
هذين الاسمين كان عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا
والآخرة وعنهما كان البلاء والعافية والجنة والنار وعنهما
خلق من كل زوجين اثنين والسراء والضراء وعنهما صور
التحميدان في العالم التحميد الواحد الحمد لله المنعم المفضل
والتحميد الآخر الحمد لله على كل حال وعن هذين الاسمين
ظهرت القوتان في النفس القوة العلمية والقوة
العملية والقوة والفعل والكون والاستحالة والملأ الأعلى

والملا الاسفل والخلق والامر
ولما كانت الاسما الالهيه نسبا تطلبها الاثار لذلك لا يلزم
ما تعطل حكمه منها وما لم يتعطل واما يقترح ذلك لو اتفق
ان يكون امر او حكم بادا الله الاه سوا وجد العالم او لم يوجد
فان بعض المتوهمين تخيل ان الاسما للمسمى تدل على اعيان
وجودية قائمة بذات الحق فان لم يكن حكمها يعم والا بقي منها
ما لا اثر له معطلا فلذلك قلنا انه سبحانه لو رحم العالم كله
لكان ولو عذب العالم كله لكان ولو رحم بعضه وعذب بعضه
لكان ولو عذبه الى اجل مسمى لكان فان الواجب الوجود لا يمتنع
عنه ما هو ممكن لنفسه ولا مكره له على ما ينفذه في خلقه
بل هو الفعال لما يريد فلما خلق الله العالم وانشا فيه امرا نسب
ومعاني مختلفه يطلب كل صنف منه من الحق نسبة خاصه
فلما ارسل تعالى رسله كان مما ارسلهم به لاجل تلك النسب
اسما تسمى بها لخلقه نفهم منها دلالتها على ذاته تعالى وعلى
امر معقول لا عين له في الوجود له حكم هذه الاثر والحقيقه
الظاهره في العالم من خلق ورزق ونفع وضر وايجاد
واختصاص وانكاح وغلبة وقهر ولطف وتنزل واستجلاب

ومحبه وبغض وقرب وبعد وتعظيم وتحقير وكل صفة ظاهره
في العالم تستدعي نسبة خاصه لها اسم معلوم عندنا من
الشرع فمنها مشتركة وان كان لكل واحد من المشتركة معنى
اذا ابين ظهر انها متباينه فالاصل في الاسما التباين والاشتراك
فيه لفظي ومنها متباينه ومنها مترادفه ومع ترادفها فلابد ان
يفهم من كل واحد معنى لا يكون في الاخر فعلمنا ما سمى به نفسه
واقتصرنا عليها فاوجد الدار الدنيا واسكن فيها الحيوان وجعل
الانسان الكامل فيها اماما وخليفة اعطاه علم الاسماء
لما نزل عليه من المعاني وسخر لهذا الانسان وبنيه وما تناسل
منه جميع ما في السماوات وما في الارض وخلق خلقا ان قلت
فيه موجود صدقت وان قلت فيه معدوم صدقت وان قلت
فيه لا موجود ولا معدوم صدقت وهو الخيال وله حال
اتصال وهذا الحال له بوجود الانسان وبعض الحيوان وحال
انفصال وهو ما يتعلق به الادراك الظاهر منحازا عنه
في نفس الامر كجبريل في صورة دحيه ومن ظهر من عالم
الستر من الجنة من ملك وغيره فخلق الجنة والمنزل الذي
يكون يوم القيامه دارا لمخلوقين الدار ما خلق وبقي منها ما بقي

الستر

في القوة وجعل ذلك مما جعل الله في هذا الوجود الطبيعي من الاستحالات فالذي هو اليوم حار ربما يكون غدا في العافية دار جحيم وذلك في علم الله ومما قد بيناه ذلك في الصورة المثالية المتقدمة في هذا الباب على التقريب

الفصل الثامن

في الكثيب ومراتب الخلق فيه

اعلم ان الكثيب موضع المسك في جنة عدن وجنة عدن هي قصبة الجنة وقلعتها وحضرة الملك وخواصه لا يدخلها العامة الا بحكم الزيارة وجعل في هذا الكثيب منابر واسرة وكراسي ومراتب لان اهل الكثيب اربع طوائف مومنون واوليا وانبيا ورسل وكل صنف من ذكرنا اشخاصه يفضل بعضهم بعضا قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فيتفضلون منازلهم يتفاضلهم وان اشتركوا في الدار ومن هذا الباب قوله ورفع بعضهم فوق بعض درجات يعني الخلق فيرجل فيه جميع بني ادم دنيا واخرة فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق الى رويته فيسارعون على قدر مراتبهم ومشيهم هنا في

طاعة ربهم فمنهم البطي ومنهم السريع ومنهم المتوسط ويجتمعون في الكثيب وكل شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يجري اليها ولا ينزل الا فيها كما يجري الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس لو رام ان ينزل في غير مرتبته لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق بما هو فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقوم بنفسه ما هو عنده احسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار الم وتنغيص ولم تكن جنة ولا دار نعيم غير ان الاعلى له نعيم بما هو فيه في منزلته وعنده نعيم الادنى وادنى الناس منزلة على انه ليس ثم دني من لا نعيم له الا بمنزلته خاصة والاعلى من الاعلى منه له نعيم بالكل وكل شخص مقصور عليه نعيمه فما اعجب هذا الحكم فمع الرؤية الاولى يعظم الحجاب على اهل النار والسخط والعذاب بحيث انهم لا يكون عندهم عذابا اشد عذابا من ذلك فان الرؤية الاولى تكون قبل انقضا اجل العذاب وعموم الرحمة الشاملة وذلك ليعرفوا ذوقا عذاب الحجاب وفي الرؤية الثانية الى ما يكون بعد ذلك

ابواب

ثم الرحمة ولهم اعني لا مثل النعيم رؤيته من فتوحات اهل النار
على قدر ما اتصفوا به في الدنيا من مكارم الاخلاق فاذا نزل
الناس في الكثيب للرؤية وتجلى الحق تعالى تجليا عاما على صور
الاعتقادات في ذلك التجلي الواحد فهو واحد من حيث هو
تجل وهو كثير من حيث اختلاف الصور فاذا رأوه انصبغوا
عن آخرهم بنور ذلك التجلي وظهر كل واحد منهم بنور صورة
ما شاهده فمن علمه في كل معتقد عليه نور كل معتقد ومن علمه
في اعتقاد خاص مخصوص لم يكن له سوى نور ذلك المعتقد
المعين ومن اعتقد وجود الا حكم له فيه بتنزيه ولا تشبيه
بل كان اعتقاده انه على ما هو عليه فلم ينزه ولم يشبه
وامن بما جاء عنه تعالى على علمه فيه سبحانه فله نور
الاستطار لا يعلم الا في ذلك الوقت وانه في علم الله
فلا يرى ظاهرا على من عم الاعتقادات كلها علما او
مساوله واما دونه فلا فاذا اراد الله رجوعهم الى منازلهم
تعمهم تلك الرؤية في جناتهم قال للملائكة وزعة الكثيب
ردوهم الى قصورهم فيرجعون بصورة ما راووا ويجدون
منازلهم واهليهم منصبغة بتلك الصورة فيلتذون بها

مستمدون الكثرة العبد

فانهم في وقت المشاهدة كانوا في حال فنا عنهم فلم تقع
لهم لذة في زمان رؤيتهم بل اللذة عند اول التجلي تحكم سلطانها
عليهم فافنتهم عنها وعن انفسهم فهم في اللذة في حال فناء
لعظم سلطانها فاذا ابصروا تلك الصورة في منازلهم
واهليهم استمرت لهم اللذة وتمتعوا بتلك المشاهدة
فتمتعوا في هذا الموطن بمثل ما افناهم في الكثيب ويتذكرون
في ذلك التجلي وفي تلك الرؤية علموا ان الله اعطاهم اياها العيان
لم يكن عندهم فان المعلوم اذا شوهد تعطى مشاهدته امرا
لا يمكن ان يحصل من غير مشاهدة كما قيل

ولا خبر للعيان الطيف معنى

لذا سال المعاينة الكليم

ومن ذاق وعرف كل من انه في هذه الحال لا يقدر على
انكاره من نفسه

الفصل التاسع

في العالم وهو كل ما سوى الله وترتيبه
ونضده روحا وجسما وعلوا وسفلا

اعلم ان العالم عبارة عن كل ما سوى الله وليس الا الممكنات

سواء وجدت او لم توجد فانها بذاتها علامة على علمنا او على العلم
بواجب الوجود لذاته وهو الله فان الامكان حكم لها لازم في
حال عدمها او وجودها فهو ذاتي لها لان الترجيح لها لازم
فالمرجح معلوم ومن اسمي عالما من العلامة لانه الدليل على
المرجح فاعلم ذلك وليس العالم في حال وجوده بشيء سوى
الصور التي قبلها العماء وظهرت فيه فالعالم ان نظرت
حقيقته انما هو عرض زائل اي في حكم الزوال وهو قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصدق بيت قاله العرب قول لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل

يقول بانه حقيقة يثبت عليها من نفسه فما هو موجود الا بغيره
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قالته العرب
الا كل شيء ما خلا الله باطل فالجوهر الثابت هو العماء
وليس الا نفس الرحمن والعالم جميع ما ظهر فيه من الصور
فهي اعراض فيه يمكن ان الفناء وتلك الصور هي الممكنات
ونسبتها من العماء نسبة الصور من المراة يظهر فيها
لعين الرائي والحق تعالى هو بصر العالم فهو الرائي وهو

العالم بالسكنات فما ادرك الا ما في علمه من صور السكنات
فظهر العالم من العماء ومن رؤية الحق وكان بالظهور لنا
على الرائي وهو الحق فنظروا على من ابان واما نظره على
الظهور والترتيب فارواح نورية الاهية مهيمة في صور
نورية خلقية ابداعية في جوهر نفسي هو العماء من جملتها
العقل الاول وهو القلم ثم النفس وهو اللوح المحفوظ
ثم الجسم ثم العرش ومقره وهو الماء الجامد والهواء والظلمة
ثم ملائكته ثم الكرسي ثم ملائكته ثم الاطلس ثم ملائكته
ثم فلك المنازل ثم الجنات بما فيها ثم ما يخصها وهذا
الفلك من الكواكب ثم الارض ثم الماء ثم الهواء العنصري
ثم النار ثم الدخان وفتق فيه سبع سماوات سماء القمر وسماء
الكاتب وسماء الزهرة وسماء الشمس وسماء الاحمر وسماء
المشتري وسماء المقاتل ثم املاكها المخلوقون فيها ثم ملائكة
النار والماء والهواء والارض ثم المولدات المعدن والنبات
والحيوان ثم نشاة جسد الانسان ثم ما ظهر من اشخاص كل
نوع من الحيوان والنبات والمعدن ثم الصور المخلوقات
من اعمال المكلفين وهي اخر نوع من ترتيبه بالظهور

في الابعاد ه واما ترتيبه بالمكان الوجودي او المتوهم فالمكان
المتوهم المعقولات التي ذكرناها الى الجسم الكل ثم العرش
ثم الكرسي ثم الاطلس ثم المكوكب وفيه الجنات ثم سما زحل
ثم سما المشتري ثم سما المريخ ثم سما الشمس ثم سما الزهره
ثم سما الكاتب ثم سما القمر ثم الاثير ثم الهوا ثم الما
ثم الارض ه واما ترتيبه بالمكانة فالانسان الكامل ثم
العقل الاول ثم الارواح المهيمة ثم النفس ثم العرش ثم
الكرسي ثم الاطلس ثم الكثيب ثم الوسيلة ثم عدن ثم
الفردوس ثم دار السلام ثم دار المقامة ثم الماوى ثم
الخلد ثم النعيم ثم فلك المنازل ثم البيت المعمور ثم سما
الشمس ثم القمر ثم المشتري ثم زحل ثم الزهره ثم
الكاتب ثم المريخ ثم الهوا ثم الما ثم التراب ثم المعادن
ثم الحيوان ثم النبات ثم المعز ه وفي الناس الرسل
ثم الانبيا ثم الاوليا ثم المومنون ثم سائر الخلق وفي الامم
امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم امة موسى عليه السلام
ثم الامم على منازل رسلها ه واما ترتيبه بالتاثير فمنه
الموثر بالحال ومنه ماهو الموثر بالهمه ومنه ماهو الموثر

بالقول ومنه ماهو الموثر بالفعل اعني بالالة ومنهم الموثر
بمجموع الكل ومنهم الموثر بمجموع البعض ومنهم الموثر
بغير قصد لما يظهر منه من الاثر كتاثيرات الرياح بما تسفو بها
في الرمال وغيرها من صور الاشكال وما في الوجود الا
موثر وموثر فيه مطلقا وموثر اسم مفعول يكون له اثر بالحال
كصور تحدث فتوثر بالحال في واهب الارواح لها وقد ذكرنا
في نظم العالم خطبة ومن هذه الى انا ذاكرها ه

ذكر الخطبة في نظم العالم

الحمد لله الذي ليس لاوليته افتتاح كما لسائر الاوليات
الذي له الاسما الحسنى والصفات العلى الازليات
الكائن ولا عقل ولا نفس ولا سمائك ولا مركبات ولا ارض
ولا سماوات العالم في العما بجميع المعلومات القادر
الذي لا يعجز عن الجائزات المريد الذي لا يقصر تعجزه
المعجزات المتكلم لا بحروف ولا اصوات السميع الذي
يسمع كلامه ولا كلام مسموع بالحروف والالات والنغمات
البصير الذي راى ذاته ولا مرئيات مطبوعة الذوات
الحي الذي وجبت له صفات الدوام الاحدي والقيام

الحمد فتعالى بهذه السمات الذي جعل الانسان الكامل
اشرف الموجودات واتم الكلمات المحدثات والصلاة على
سيدنا محمد خير البريات وسيد الجسمانيات والروحانيات
وصاحب الوسيلة في الجنات الفردوسيات والمقام
المحمود في اليوم العظيم البليات الا لهم الرزيات ٥
امابعد فانه لما شا سبحنه ان يوجد الاشيا من غير يوجد
وان يبرزها في اعيانها ما تقتضيه من الرسوم والحدود
لظهور سلطان الاعراض والخواص والفصول والانواع
والاجناس الدافعة شبه الشكوك والرافعة حجب
الالتباس بوسايط العبارات الشارحة والصفات
الرسمية والذاتية النيرة السراس ما تجلى في صورة العلم
صور الجواهر المتماثلات والاعراض المختلفات والمتماثلات
والمتقابلات وفصل بين هذه الذوات بين المتميزات
سيا وغير المتميزات كما تجلى في ذوات الاعراض والجواهر
صور الهيات والحالات والكيفيات وصور المقادير
والاوزان المتصلات والمنفصلات بالكميات وصور الادوار
والحركات الزمانيات وصور الامكان والاكوا ر

المكانيات والصور الحافظات الماسكات نظام
العالم الحاملات اسباب المناقب والمثالب الغرضيات
واسباب المدايح والمذام الشرعيات واسباب الصلاح
والفساد الوضعيات الحكميات وصور الاضافات بين
المالك والمملوك والابا والابنا والبنات وصور التمليك
بالعبيد والاما الخارجيات والحسن والجمال والعلم وامثال
ذلك الداخلات وصور التوجهات الفعلية القائمة
بالفاعلات وصور المنفعلات التي هي بالفعل والفا
علات مرتبطات وقال عند ما جلاها بالشمس وضحاها
والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها
والسما وما بناها والارض وما طحاها مبديه حقايق الابا
العلويات والامهات السفليات ولما المقادير لا بقا
مع استمرار التكوينات والتلوينات والتغيير والاستحالات
ليثبت عندها امي الحضرة الالهية علمه من العزة
والثبات بمعنى هو الذي ابرز سبحانه من المعلومات
ولا يجوز غير ذلك فانه لم يبق سوى الواجبات والممكنات
فاول موجود اداره سبحنه تلك الاشارات ادارة احاطة

علم

معنونة وهو اول الاملاك المحدثات المحرثات المعقولات
واول صوره ظهر في هذا الفلك العلوي صور الروحانيات المهيمات
الذي منها القلم الاعلى الكاتب العلام في الرسالات وهو
العقل الاول الفياض في الحكميات والانباات وهو الحقيقة
المحمدية والحق المخلوق به والعقل عند اهل اللطائف والاشارات
وهو الروح القدسي الكل عند اهل الكشوف والتلويحات
فجعله عالما حافظا واقيا تاما كاملا فياضا كاتبا من دواة العلم
بمدده بيد القدرة عن سلطان الارادة العلوم الجاريات الى نهايات
ومستوى الاسماء الالهيات ثم ادار سبحانه فلك النفوس دون
هذا الفلك وهو اللوح المحفوظ في النبوات وهو النفس
المنفعلة عند اصحاب الادراكات والاشارات والمكاشفات
فجعلها نافذة تامة غير كاملة وقابضة غير منقبضة فيض العقل
في محل القصور والعجز عن بلوغ الغايات ثم اوجد
الهباء في الكشف والهيولى في النظر والطبيعة في الاذهان
لا في الاعيان فاول صورة ظهر في ذلك الهباء صور الابعاد
الثلاثة مكان المكان فوجه عليه سبحانه سلطان الاربعة
الاركان فظهرت البروج الناريات والترابيات والهوائيات

والمائيات فتميزت الالوان وسمى هذا الجسم الشفاف اللطيف
المستدير المحيط بالاجسام العالي العرش العظيم الكريم واستوى
عليه باسمه الرحمن استواء منزها عن الحد والمقدار معلوما عنده
غير مكيف ولا معلوم للعقول والاذهان ثم ادار سبحانه في
جوف هذا الفلك الاول فلكا ثانيا سماه الكرسي فتدلت اليه
القدمان وانفرق منه كل امر حكيم بتقدير عزيز عليم وعنده
اوجد الخيرات الحسان والمقصورات في الخيام الحظائر خيام
الجنان ثم رتب فيه منازل الامور وادركها في روحانيات
سمحتها ومكنها بالتاثيرات التشبعية من الفء الى السماعة
عن اختلاف الالوان وجعل هذه المنازل بين وسط ممزوج
وطرفي سعد مستقر ونحس مستمر بنزول المقتدر المقتدر
الانسان ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك الثاني فلكا
ثالثا وخلق فيه كوكبا سماه بها من الخنس الكنس سماه اقفيرا
اودع لديه كل اسود حالك وقرن به ضيق المسالك
والوعد والحزن والكرب والحزن وحسرات الفوت وسكرات
الموت واسرار الظلمات والمغارات المهلكات واشجار السمرات
والافاعي والحيات والحيوانات المضرات والحشرات الموحشات

صح اجبال

والطرق الدارسات والعنا والمشقات وذلك عند مساعدة
النفس الكلية لتسكين الارض المرجيات واسكن في هذا
الفلك روحانية خليله ابرهيم عليه السلام عبده ورسوله
ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا رابعا خلق فيه كوكبا
سابحا من الخنس الكنس اودع لديه النخل الباسقات
والعدل في القضايا والحكومات واسباب الخير والسعادات
والسنن الحسان المنجحات والاعتزالات والتمامات واسرار
العبادات والقربات والصرفات البرهانيات والصلوات
النوريات واجابة الدعوات والناظرين الى الواقفين بعرفات
وقبول النسك بموضع رمي الجمرات وذلك عند مساعدة
النفس الكلية بتحليل المياه الجامدات واسكن في هذا
الفلك روحانية نبيه موسى عليه السلام عبده ونجيه
ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا خامسا خلق فيه كوكبا
سابحا من الخنس الكنس اودع لديه حماية المذاهب بالقواضب
المرهفات والعوارز السمهريات ونحسر فرور راسيات
وملي جفون كل الجواب المستترات والتعصبات والحميات
وايقاع الفتن والحروب بين اهل المرايات والضلالات

ونقائل الشبه المضلات والادلة الواضحات بين اهل
العقول السليمة والتخيلات وذلك عند مساعدة النفس
الكل لتلطيف الاهوية التشخيفات واسكن في هذا الفلك
روح رسوليه مرور ويحيى عليهما السلام موضحي سبيليه
ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سادسا خلق فيه كوكبا
عظيما مشرقا سابحا اودع لديه اسرار الروحانيات
والانوار المشرقات والضياءات اللامعات والبروق
الخاطفات والشعاعات النيرات والابساد المستنيرات
والمراتب الكاملات والاستوات المعتزلات والمعارف
اللولوبيات والمواقف الغالبيات والجمع بين الانوار
والاسرار الساريات ومعالم الناسبيات وانفاس
النور الجاريات وخلع الارواح المدبرات وايضاح
الامور المبهمات وحل المسائل المشكلات وحسن ايقاع
السماع في النغمات وتوالي الواردات وترادف التنزلات
الغيبيات وارتقا المغات الروحانيات الى اوج الانتهات
ودفع العلل والعلالات الدافعات والكلمات
المستحسنات والاعراف العطريات وامثال ذلك

مما يكون ذكره نود ذكرنا منه طرفا في الباب السادس والاربعين
من كتاب التنزلات الموصليات وعلو عنه مساعدته النفس
الكل تحريك الفلك الاثير لتسخير العالم بهذه الحركات
واسكن في هذا الفلك ادريس النبي المخصوص بالمكان العلي ثم
ادار في جوف هذا الفلك فلكا سادسا جعل فيه كوكبا سابحا
من الخنس الكنس اودع لديه التصوير التام وحسن النظام
والسماع الشهي والمنظر الرائق البهي والهيبة والجمال
والانس والجلال وعلو عنه مساعدته النفس الكل تحليل
ما رطب من كل البخارات واسكن في هذا الفلك روحانية التي
الجمال التام يوسف عليه السلام ثم ادار في جوف هذا
الفلك فلكا ثامنا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس
اودع لديه الاوهام والالهام والوحي والالقاء ومدارك الارا
الفاسدة والقياسات والاحلام الرديئة والمبشرات
والاختراعات الصناعيات والاستنباطات العلميات
ومبادي الافكار من الغلطات والاصابات والقوى الفعالات
الوهميات والزجر والكهانات والفراسات والسحر والعزائم
والطلسمات وعلو عنه مساعدته النفس الكل بمزج البخارات

الرطبة بالبخارات اليابسات واسكن في هذا الفلك روحانية
روحه وكلمته عيسى عليه السلام عبده ورسوله وابن امته
ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا اخر تاسعا خلق فيه كوكبا
سابحا اودع الله لديه الزيادة والنقصان والربو والاستحالات
والاضمحلالات وعلو عنه مساعدته النفس الكل امداد
المولدات بركن العطارات واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه
ادم عليه السلام عبده ورسوله وصفيه واسكن هذه الافلاك
المستديرات اصناف الملائكة الصافات التاليات فمنها
القائمات والقاعدات ومنها الراكعات والساجدات كما قال
تعالى اخبارا عنهم وما منا الا له مقام معلوم فهم عمار السماوات
وجعل منهم الارواح المطهرات المعتكفين باشرف الحضرات
وجعل منهم الملائكة المسخرات الوكلا على ما يخلقه الله من
التكوينات فوكل بالازجا الزاجرات وبالانبا المرسلات
وبالالهام والالمات الملقيات وبالتفصيل والتصوير
والترتيب المقسمات وبالترغيب والترهيب الناشرات
وبالترهيب الناشطات وبالتشتيت النازعات
وبالسوق السابحات وبالاعتنا السابقات وبالاحكام

المدبرات ثم ادار في جوف هذا الفلك كرة الاثير اودع فيها
رجوم المسترقات الطارقات ثم جعل دونه كرة الهوا اجرى
فيه الذاريات العاصفات السائقات الحاملات المعصرات
وموج فيه البحور الزاخرات الكائنات من البخارات المستحيلات
يسمى دائرة الزمهرير تتعلم منه صناعة التقطير واسكن
في هذه الكرة ارواح الاجسام الطائرات واظهر في سماتن
الكرتين الرعود القاصفات والبروق الخاطفات والصواعق
المهلكات والاحجار الهاطلات والجبال الشامخات
والارواح الناريات الصاعدات النازلات والمياه الجامدات
ثم ادار في جوف هذه الكرة كرة اودع فيها سبحانه ما اخبرنا
به في الايات البينات من اسرار احيا الموات واجرى فيها
الاعلام الجاريات واسكنها الحيوانات الصامتات ثم ادار
في جوفها كرة اخرى اودع فيها ضروب التكوينات من
المعادن والنباتات والحيوانات فاما المعادن فجعلها
عز وجل ثلاث طبقات منها الذائبات والترابيات والحجريات
وكذلك النبات منها النابتات والمغروسات والمزروعات
وكذلك الحيوانات منها المولدات المرضعات والحاضنات

والعفنات ثم كون الانسان مضاهيا لجميع ما ذكرناه من
المكونات ثم وهبه معالم الاسما والصفات فظهرت له منه
المخلوقات المعجزات ولما كان اخر الموجودات فمن روحانيته
صح له سر الاولية في البدايات ومن جسمانيته صح له الاخرية
في الغايات فبه بدى الامر وختم اختصارا للغايات واقامه
خليفة في الارض لان فيها ما في السماوات وايده بالايات
والعلامات والدلالات والمعجزات واختصه باصناف
الكرامات ونصب له القضايا المشروعات ليميز الله به
الخبيثات من الطيبات فيلحق الخبيث بالشقاوات في الدركات
ويلحق الطيب بالسعادات في الدرجات كما سبق في القبضتين
اللتين هما صفتان للذات فسبحان من بين هذه الايات
ونصب هذه الدلالات على انه واحد فاطر الارض والسماوات

فصل اذا ترتب نظر العالم على طريق
خاص لبعض النظار انفرد به وسنذكر
بعد الفصول التي اذكرها انفا بعد هذا
ما وافقونا فيه واما نخالفه ايضا على
طريقة اخرى في الوضع الاول فاعلم

وهذه هي القصيرة

الحمد لله الذي بوجوده

ظهر الوجود وعالم المبهما ن

والعنصر الاعلى الذي بوجوده

ظهرت ذوات عوالم الاركا ن

من غير ترتيب فلا متقدم

فيه ولا متاخر بالاز ن

حتى اذا انشا المهيمن از برا

ما كان معلوما من الاكوا ن

فتح القدس عوالم الديوان

المثال بوجود روح ثم روح ثا ن

م الهيولى ثم جسم قا بل

لعوالم الافلاك والاركا ن

ما داره فلكا عظيما واسمه

العرش الكريم ومستوى الرحما ن

يتلوه كرسي انقسام كلامه

تتلوح من اقسامه القر ئا ن

سعد عبد الساكر والعلا

من بعده فلك البروج وبعده

فلك الكواكب بصور الازما ن

ثم النزول مع الخلا لمؤكن

ليقيم فيه قواعد البنيا ن

فادار ارضا ثم ما فوقه

كرة الهوا وعنصر النيرا ن

من فوقه فلك الهلال وفوقه

فلك يطاف لكاتب الديوا ن

من فوقه فلك لزهرة فوقه

فلك الغزاله مصدر الالوا ن

من فوقه المريخ م المشتري

ثم الذي يعزى الى كيوا ن

ولكل جسم ما يشاكل طبعه

خلق يسمى العالم النورا ن

منهم الملائكة الكرام شعارهم

حفظ الوجود مراسه المحسا ن

متجرد عن كل مولدت

عنه التجرد عالم الشيطا ن

ثم المعادن والنبات وبعده
جات لنا بعوالم الحيوان
والغاية القصوى ظهور جسومنا
في عالم التركيب والابدان
لما استوت وتعدلت اركانه
نفخ الاله لطينة الانسان
وكساه صورته فعاد خليفة
يعنو له الاملاك والثقلان
وبدورة الفلك المحيط وحكمه
ابدى لنا في عالم الحدثان
في جوف ساذا الارض ماءا اسودا
نتنا لاهل الشرك والطغيان
يجري على متن الرياح وعنرها
ظلمات سخط القاهر الديان
دارت بصخرة مرد سلطانه
الروح الامين العظيم الشان
فهذا ترتيب الوضع الذي انشا الله عليه العالم ابتدا

اعلم ان التفاضل في المعلومات على وجوه اعمها التاثير فكل
موثر افضل من اكثر الموثر فيه من حيث ذلك التاثير خاصة وقد
يكون المفضول افضل منه من وجه اخر وكذلك فضل العلة على
معلولها والشرط على مشروطه والحقيقة على المحقق والدليل
على المدلول من حيث ما هو مدلول له لا من حيث عينه وقد يكون
الفضل بعموم التعلق على ما هو اخص تعلقا منه كالعالم
والقادر ولما كان الوجود كله فاضلا مفضولا ادى ذلك
الى المساواة وان يقال لا فاضل ولا مفضول بل وجود شريف
كامل تام لا نقص فيه ولا سيما وليس في المخلوقات على اختلاف
ضروبها امر الا وهو مستند الى حقيقة ونسبة الاهية ولا تفاضل
في الله لان الامر لا يفضل نفسه فلا مفاضلة في العالم من هذا
الوجه وهو الذي يرجع الله الامر من قبل ومن بعد وعليه يعول
اهل الجمع والوجود ومن هنا سموا اهل الجمع لانهم اهل عين واحدة
قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة ومن كشف الامر على ما هو
عليه علم ما ذكرناه في ترتيب العالم في هذا الباب
فانه متنوع المساق في الخطبة ترتيب ليس في المنظوم وكذلك
في سائر الباب

وطرف ذكرناه في هذا المنزل من العلوم منزله
على الانتظار الكوني والانتظار الالهي والكوني -
وفيه علم تنزيه الحق مع ثبوت النزول والمعية عما للنزول
والمعية من الحركة والانتقال
وفيه علم الفرقان بين الكتب المنزلة من عند الله وان كانت
كلها كلام الله ولماذا تكثرت وتعددت اياتها وسورها هل
لكونها كلاما او لكونها متكلما بها
وفيه علم افتراق الناس الى مؤمن بكذا وغير مؤمن به
وفيه علم الملا الاعلى ... وفيه علم الاجال
وفيه علم حكمة المفصل في العالم
وفيه علم انشا الفروع من اصل واحد
وفيه علم قول القائل
وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
وهذا هو علم الانسان الكامل الجامع حقائق العالم
وصورة الحق سبحانه وتعالى
وفيه علم الفرق بين المبدا والمعاد وما معنى المعاد هل
هو امر وجودي او نسبة مرتبية كوال يعزل ثم يرد الى الولاية

وفيه علم السبب الذي لاجله انكر من انكر المعاد وما
المعاد الذي انكر وما صفة المنكر
وفيه علم نسبة الاشيا الى الله نسبة واحدة فكيف سبقت
الرحمة الغضب حتى عمت الرحمة كل شي فلم يبق للغضب
محل يظهر فيه وفيه علم مراة الحق
وفيه علم انشا العالم من العالم ولماذا ابرج ما فيه من
الزيادة والنقص فلا بد من العلم بالكمال والتمام حتى يتميز ما زاد
عليه وما نقص عنه وهل كل زيادة على التمام نقص ام لا
وفيه علم هل يوجد امران متجاوران
ليس بينهما وسط مثل الغيب والشهادة وكالنفي والاثبات
ومثل قولنا انت ما انت وما رميت اذ رميت
وفيه علم الاسرار التي تحفظ الله به المكلف من حيث عينه
ومن حيث افعاله
وفيه علم كمال العالم الكمال الذي لا يحتمل الزيادة فيه
فلا يظهر فيه ما لم يظهر الا ما خرج عنه فيعود عليه فيظهر
فيه ابدا لم يخرج منه وهو منه فما ظهر في العالم بعد تمامه
الا العالم وامر الله واحد فيه وهو المعبر عنه بالاستحالات

والاستحالات متنوعة بحسب الحقائق فالملك يستحيل نحاسا
والملك يستحيل انسانا بالصوره وكذلك التجلي فمن عرف
ذلك عرف الامر على ما هو عليه والولد على شبه ابيه فان الولد
اذا خرج على شبه ابيه برئ الام مما يتطرق اليها من الاحتمال اذا
لم يكن الشبه ومن هنا تعلم انه لا خالق الا الله وقد نبه الشارع
بحديث الصوره الكاملة الاسامية

ومنه علم نفي الاسباب باثباتها

ومنه علم الامر الذي دعا المشرك الى اثبات الشريك

ومنه علم غيرة الحق على الرتبة الالهيه

ومنه علم ما يقول المعلم من العالم اذا ساله العالم صحيح الكلام

ومنه علم ما هو من القول حجه وما ليس
بحجه يدل الحجه على الخصم عند القول خاصه او ما يدل عليه
القول او في موطن يكون القول وفي موطن يكون ما يدل عليه
القول فاذا كان القول يعجز السامع فهو عين الحجه

ومنه علم الفضل بالعلم بين المخلوقين

وانه لا رتبة اشرف من رتبه العلم

ومنه علم ان الملائكة كلهم علماء بالله ليس فيهم من يجهل

بخلاف الناس ولذلك قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكه ثم قال في حق الناس واولوا العلم وما الحق مثل
ما الحق الملائكه وهو علم التوحيد هنا لا علم الوجود فان
العالم كله عالم بالوجود لا بالتوحيد لا في الذات ولا في الرتبه
وان كان المشرك قد جعل له الرتبة العليا مع الاشتراك
في معنى الرتبة

ومنه علم ما لا يمكن لمخلوق جحده وهو افتقار الممكن الى المرجح

ومنه علم ما يجوز نقضه من
المواثيق والعهود وما لا يجوز

ومنه علم ما يسبق الى الوهم من تكذيب شخص من الناس يدعي
انه موجود من عشرات الاف عندنا من قبل وجود ادم عليه
السلام وننكره في حق من سمعنا فيه انشبهه في الصوره ولا
نتوقف في تكذيبه ولا في رد ما قاله وجابه وهو ممكن
في نفس الامر ونقول به من بعد لحدوث العالم وبقدمه

ومنه علم ما تقبره الملائكه
من العلم اذا دخلوا على اهل السعاده في منازلهم

ومنه علم فضل الرسل الاخره

ا

دارا وحياة وهي دار واخرة وحياة واحده

ومنه علم العلوي ولماذا ارجع نسبة السكون اليها مثل ال
علم بها باستحالة ثبوتها على امر واحد زمانين لما علمت ان لها
اذا تحركت وتحركت انه كل يوم في شان فيعطيك عند ذلك
انها لا تبقى على حال واحد لانها محل التصريف والتقليب

ومنه علم العلم الجامع المفصل
للنظار والنافع وهل الانسان الجاهل يقاوم بقوته قوة
كلام الله حتى لا يوثر فيه او قوته على نفسه ان يستر ما اثر
فيه كلام الله فلم يقاوم الا نفسه لا كلام الله

ومنه علم انتظار الحق بالاختيار
الامور بما تكلم به عليه من الترتيب في الايجاد مع الجواز
ومنه يمتنع المحال والامكان في امر واحد فيحكم عليه بانه
محال بالدليل العقلي ممكن بالدليل العقلي وادلة العقول
لا تتعارض الا في هذا الموطن

ومنه علم يلقن الحجة لاظهار الحق وهل للحاكم اذا علم
صدق احد الخصمين في دعواه ويعلم انه يبطل حجته لجهله
بتحرير الدعوى هل له ان يعلمه كيف يدعي حتى يثبت له الحق
كما هو في نفس الامر او ليس له ذلك لا في حضور الخصم ولا
في غيبته ومن اين علم الحاكم بصاحب الحق

ومنه علم جمع الرسل عليهم السلام ليست
عن نظر فكري وانما هي عن تعليم الاهي

ومنه علم ما حظ الرسول من الرسالة

ومنه علم لا يعارض الحق الالهي الا الحق الالهي فهو مقابلة
المثلين لا مقابلة غير المثلين وان ظهرت المعارضة من جانب
المخلوق فما ظهر الحق الا على لسان المخلوق فان الله ما تكلم
عباده على رفع الحجاب لانه يقول لا معقب لحكمه وقد
وقع في الدنيا المعقب فلا بد ان يكون المعقب الله لا غيره
فهو مثل النسخ في الشرائع فهو الذي شرع وهو الذي
رفع ما شرع بشرع اخر انزله فالناسخ والمنسوخ من الله
كذلك امر العالم فيما جاء من الحق بالدلالة وفيما يرد به
ذلك الحق من غير دلالة فيعلم العالم بالله انه من الحق
فالحق يتلو بعضه بعضا فان زمان دعوى الواحد ما هو
زمان دعوى الاخر الدالة والمعارضة على الحقيقة ان لم
يشتركا في الزمان فما هي معارضة فافهم

وفيه علم انزال الحق العالم من الشيء منزلة نفسه منه
في ذلك العلم ولهذا نقول لا منزلة اشرف من العلم
لانه ينزلك منزلة الحق

لغز حرف كل الحب فيما لثمته
وقد علم الاقوام من قد لثمته
وان الذي في الكون من كل طيب
من العقل والاحساس فيما لحظته
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث
والسبعون ومائة في معرفة
منزل سر وسرين وسالك عليك بما
لسرك واجابة الحق اياك في ذلك
لمعنى شرفك به من حضرة محمدية

من حاز شطر الكون في خلقه
وشطره الاخر في خُلقه
فذاك عين الوقت في وقته
وبدره الطالع في افقه
فبدره يطلع من غربه
وضوءه يغرب في شرقه
فكل مخلوق به هائم
وكلنا نهلك في حقه

ورد في الخبر الصحيح في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال وهو تعالى صانع
العالم واوجده على صورته فالعالم كله في غاية الجمال
ما فيه شيء من القبح بل قد جمع الله له الحسن كله والجمال
فليس في الامكان ابدع ولا اجمل ولا احسن من العالم ولو
اوجد ما اوجد الى ما لا يتناهى فهو مثل لما اوجد لان الحسن
الالهي والجمال قد حازه وظهر به فانه كما قال تعالى اعطى
كل شيء خلقه فهو جماله اذ لو نقص منه شيء لنزل عن
درجة كمال خلقه فكان قبيحا ثم سرى اي بين ذلك لنا

ولما رأينا الحق في صورة البشر
علمنا بان العقل فيه على خطر
فمن قيد الحق المبين بعقله
ولم يطلق التقييد ما عنده خبر

اذا ما تجلى لى على مثل صورتى
تجليت فى التنزيه عن سائر الصور
فان قال ما ذا قلت انت ذكرتنى
بانك تعفو عن ظلوم اذا انتصر
وما انت مثلا قل فلم حزت صورتى
ورويتى اياكم كما تبصر القمر
فان كنت مثلا ما لتماثل حاكم
على كل مثل كالذى يقتضى النظر
فكل شبيه للشبيه مشاكل
على كل حال فى الغريب وفى البشر
لغير شرع الله السجود لشهوتنا
بارغام شيطان وجبر لما انكسر
فما لك لم تسجد وانت امامنا
وانت جدير بالسجود كما ذكر
اتيناك نسعى فانثنيت متولا
وابن خطى الاقدام من خطوة البصر
ومنها ايضا

فمن فضلنا اوسن عن وصلتنا
وما هو الا الله بالعين والاثر
فشكرا لما اخفى وشكرا لما بدا
وحاز مزيد الخير عن اذا شكر
وما هو الا الحق يشكر نفسه
ولاكن حجاب القرب ارسل فاستتر
فالعالم كله جماله ذاتى وحسنه عن نفسه اذ صنعه
صانعه عليه ولمزا هام فيه العارفون و تحقق بمحبته
المتحققون ولمزا قلنا فيه فى بعض عباراتنا عنه انه مراة
الحق فما رأى العارفون فيه الا صورة الحق وهو سبحانه
الجميل والجمال محبوب لذاته والمحبة له فى قلوب الناظرين
اليه ذاتية فاورث المحبة والمحبه قال الله سنريهم الايات
فى العالم وفى انفسنا اذ نحن من العالم الا النص وبطرنا
الله ذكرا وفكرا وعقلا وايمانا وعلما وسمعا وبصرا
ونهى ولبا وما خلقنا الا لنعبده ونعرفه وما احالنا فى ذلك
على شى الا على النظر فى العالم لجعله عين الايات والدلالات
على العلم به مشاهدة وعقلا فان نظرنا فاليه وان سمعنا

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فمنه وان عقلنا فحسنوان ونكرنا فخفيه وان علمنا فاياه وان
امنا فيه فهو المتجلي في كل وجه والمطلوب من كل اية والمنظور
اليه بكل عين والمعبود في كل معبود والمقصود في الغيب
والشهود لا يفقده احد من خلقه بفطرته وجبلته فجميع
العالم له مصل واليه ساجد وبحمده مسبح فالالسنة به
ناطقة والقلوب به هائمة عاشقة والالباب فيه حائرة
يروم العارفون ان يفصلوه من العالم فلا يقدرون ويرومون
ان يجعلوه عين العالم فلا يصح لهم ذلك فهم يعجزون فتكل
افهامهم وتتحير عقولهم وتتناقض عنه في التعبير
السنتهم فيقولون في وقت هو وفي وقت ما هو وفي وقت
هو ما هو فلا تستقر لهم فيه قدم ولا يتضح لهم اليه طريق لانهم
لانهم يشهدونه عين الاية والطريق فيحول هذه المشاهدة
بينهم وبين طلب غاية الطريق اذ لا تسلك الطريق الا الى
غايتها والمقصود معهم وهو الرفيق فلا سالك ولا سلوك
فتذهب الاشارات ولست سواه وتطيح العبارات
وما هي الا اياه فلا تنكر على العارف ما تهم فيه من العالم وما
يتوهمه من المعالم ولولا ان هذا الامر كما ذكرناه ما احب

نبي ولا رسول اصلا ولا وليا ولا اثر على احد احدا وذلك لتفاضل
الايات وتقلب العالم هو عين الايات ولست غير شؤون
الحق التي هو فيها ومن رفع بعضها فوق بعض درجات لانه
بتلك الصور ظهر في اسمائه فعلمنا تفاضل بعضها على بعض
بالعموم والخصوص فهو الغني عن العالمين وهو القائل وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون فان الخالق من الغني دان
القابض منه والمانع وان العالم في احاطته من القادر
والقاهر فمن هذا كله الا عين ما وقع في العالم فما نصرف
رسول ولا عارف الا فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وذلك لان من الناس من في اذنه وقر وعلى بصره غشاوة
وعلى قلبه قفل وفي فكره حيرة وفي علمه شبهة وبسمعه
صمم والله ما هو من الله عند العارف الا القرب
المفرط ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولقد
خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد وابن الوسوسة من الالهام وابن
اسم الانسان من اسم العالم

فمن ليلى ومن لبنى ومن هند ومن بثنة

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ومن قيس ومن بشر اليسو كلهم عشيته
لقد اصبحت مشغوفا به اذ كان في كونه
ودل الحلو محبوب فاين مهيمن اينه
فمن يبحث على قولي بجود في بيته بينه

٥ واما اهل الجمال العرضي والحب العرضي فكل زائل وعرض مائل وجوار مايل بخلاف ما هو عند العلماء بالله فان النظر عند العالم بالله ساجد والعارض للوجود مستعد في الحوادث لم يمل الا عبادة ليظهر ما تحته من كنوز المعارف التي يستغني بها العارف الواقف مجلو الله الغيرة في صورة الخضر فاقامه من تحنايه لما علم ان الا هلته ماوجدت في ذلك الوقت في رب المال فيمنع التصرف فيه على عدم وجهه وليعلم رشده نعم حسن ولو ظهر التخذ عبثا وعاثت فيه الايدي فسبحان واضع الحكم وناصب الايات ومظهر جمال الدلالات ومن احسنها عينا واجلاها كونا عالم الخيال وبه ضرب الله الامثال ومن يعلي انه المنفرد بعلمه فانه قال تباهيا فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون وما جاء هذه الا انه الا عن ما ضرب لنا

بيان عشق السالك والعبد

الامثال به فظهر الكون وهو مقدمته الا ترى الرؤيا وتعينها يدرك الخيال برا ما يكون قبل كونه وما كان وما هو الوقت عليه واي حضرة تجمع ما هذه الجمعية الا حضرة الخيال وكل من تعشق بامر ما فما تعشق به الا بعد ان حصله في خياله وجعل له في وهمه مثالا وطبق محبوبه على مثاله ولو لم يكن الامر كذلك لكان اذا فارقه من تعلق بصره به او سمعه او شي من حواسه فارق التعلق به وبحزن لا نجد الامر كذلك فدل على ان المحبوب عند المحب على مثال صورة وانشاه في خياله فلزم مشاهدته فتضاعف وجده وتزايد حبه وصار ذلك المثال الذي صوره محرض بصوره على كله من صوره على صورته فان ذلك الاصل هو روح هذا الخيال وبه بقاؤه وهو الذي يحفظه وما اشتد حب المحب الا في صنعته وفعله فان الصورة التي تعشق بها في خياله هي من صنعته فما احب الا ما هو راجع الله فبنفسه تعلق وعلى فعله اثنى فمن علم هذا علم حب الله عباده وانه يعلي اشرحدا سهم منهم فيه بل لا يحبونه عنا وانما يحبون احسانه فان الاحسان هو مشهودهم ومن احبه عينا فانما

احب مثالا صوره في نفسه وتخيله وليس الا المشبهه خاصه وكل محب فلولا التشبيه ما احبه ولولا التخيل ما تعلق به ولمن اجعله الشارع في قبلته ووسعه قلب عبده وجعله من القرب به كهو او كبعض اجزائه فمثل هاولا عبدوه مثلا وشاهدوه محصلا واما المنزهه محايره في عميا يتسكعون فيها عشوا الاهل في ظلمتها ولا ما يستعمو الدليل من التشبيه وما ثم ايمان يفوق نوره نور الادله حتى يدرجها فيه فلا يزال المنزه غير قابض على شي ولا محصل لامر فيه اهل البث لان فهمهم متفرق والوهم منهم بغير فينفصم من دمال معرفة الوجود فحكم الاوهام منهم ولا حكم للاوهام الا في الكمل من الرجال ولهذا جاءت الشرايع في الله بما تحيله الادلة فمن تفوق نور ايمانه على نور عقله كما تفوق نور الشمس على نور غيره من الكواكب فما ذهب عين انوارها وانما ادرجها في نوره فالعالم مستنير كله بنور الشمس ونور الكواكب ولاكنهم لا يبصرون الا نور الشمس ولا يبصرون المجموع كذلك الكامل من اهل الله اذا درج نور عقله في نور

ايمانه صوب راى المنزهة اذ ما تعرت ما كشفته لهم انوارها وصوب راى المشبهه اذ ما تعرت كهم ما اعطاها نور ايمانها بما ضرب الله لها من المثل فعرفه الكامل عقلا وايمانا فحاز درجة الكمال كما حاز الخيال درجة الحس والمعنى فلطف المحسوس وكثف المعنى فكان له الاقتدار التام ولذلك قال يعقوب لابنه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لما علم من علمهم بتاويل ما مثل الحق له في رؤياه اذ ما كان ما راه وما مثل له الا عين اخوته وابويه فانشا الخيال صور الاخوة كواكب وصور الابوين شمسا وقمرا وكلهم لحم ودم وعروق واعصاب فانظر هذه النقلة من عالم السفل الى عالم الافلاك ومن ظلمة هذا الهيكل الى نور هذه الكواكب فقد لطف الكثيف ثم عمد الى مرتبة التقدم والعلو المنزله والمعاني المجرده فكساها صورة السجود المحسوس وكثف لطيفها والرؤيا واحده فلولا قوة هذه الحضرة ما جرا ما جرا ولولا انها في الوسط ما حكمت على الطرفين فان الوسط حاكم على الطرفين لانه حد لهما كما ان الان عين الماضي والمستقبل كما ان الانسان الكامل جعل الله رتبته وسطا

بين كينونته مستويا على عرشه وبين كينونته في قلب الذي
وسعه فله نظر اليه في قلبه فيرى انه نقطة الدائرة وله نظر اليه
في استوائه على عرشه فيرى انه محيط الدائرة فهو بكل شي
محيط فلا يظهر شيء من النقطة الا وينتهي الى المحيط ولا يظهر
شيء من المحيط من داخله الا وينتهي الى النقطة وليست الخطوط
سوى العالم فانه بكل شي محيط والكل في قبضته واليه
يرجع الامر كله فالخلا ما فرض بين النقطة والمحيط وهو الذي
عمر العالم بعينه وكونه وبه ظهرت الاستحالات من نقطة
الى محيط ومن محيط الى نقطة فما خرج عنه عز وجل شي
ولا ثم شي خارج عن المحيط فيدخل في احاطته بل الكل منه
ابتدئ واليه ينتهي ومنه بدا واليه يعود فمحيطه اسماؤه
ونقطته ذاته فلهذا هو الواحد العدد والواحد الكثير فما
كل عين الا وهو الا عين الانسان ولولا انسان العين ما نظرت
عين الانسان فما الانسان بكل الانسان فبالحق يظهر الحق

فقلنا فيه حق وقلنا فيه خلق
وقلنا فيه در وقلنا فيه حق
تم من ذلك

فهو الذات والملك فهو الفلك والفلك
فاذا انا هويته قال النبي هنيئا لك
اي حسنت فيتني اذ فنيت لك اذ لولا حسن العالم ما
علم حسن القديم ولا جماله ولولا جمال الحق ما ظهر في العالم
جمال فالامر دوري وبه دار الفلك فدوران الفلك سعيه وما
برح من مكانه فهو دليله المنتقل الذي لم يفارق مكانه
تنبيها من الله لعباده او ضرب مثل ان الحق وان اوجد العالم
ووصف نفسه بما وصف ما زال في منزلته ونزهه وتميزه عن
خلقه بذاته مع معيته بدليل علو من ذلقه بخلاف الخطوط
فانها متحركة من الوسط والى الوسط فهي مفارقة وقاطعة منازل
وحركة الوسط لم تفارق منزلتها ولا تحركت في غيرها وهي
اعجوبة السائل التي حار فيها المجيب والسائل
الا انها الفلك الدائر
لمن اراد في سيركم سائر
الينا فمن يا مشيا يكن
اليه فسيركم بنا يسر
تعالى عن الحد في نفسه وقال هو الباطن الظاهر

تَزورَ علينا بانفاسنا ثم

وانت لنا الحكَم القاهرُ

فنشغلك في شغل شاغل

وانت اذا ما انقضى خاسر

فان كنت في ذا الى عز امره

فانت به الرابح التاجر

ومن فوقكم ثم من فوقه

الاه لرتقكم فاطرُ

الضمير في فوقه يعود على الفوق الاول

تعين بالخلق في رتقكم

نعقلك في صنعه دائر

لذاك نذور وما نتزحزح

سواك والسفل الغابر

فعقف فاتى الجبر الا الشرى

وقال انا الظاهر الجابر

ستر سر عيون النهى فانثنت

ومن علمت أنني الساتر

فسبحان من حكمه بحكمة

ومن عينه الوارد الصادر

فلولاك ما لاح في افقه

بدورته كوكب زاهر

ولما دلو الله العالم واقتضت ذات العالم ان يستحيل بعضه لبعضه بما ركبه الله عليه من الحقائق والاستعداد لقبول الاستحالة طلب بذاته العوارض الامكانية التي براها في العالم من العالم مرله فحصر في ذلك الطلب وهو تعيين عارض خاص كالقائم يطلب القعود من يعقل ومنهم من يطلبه من غير قصد كالشجرة تطلب السقي من اهل النزه التي خلقت لها وطلبها لذلك ذاتي على مقدار معلوم ان زاد على ذلك كان حكمه حكم نقصانه في الهلاك وما السماء بحكمها فلا بد من حافظ يحفظ عليها القدر المعلوم وليس الا خالقها ومن هذه الامور العوارض التي تعرض لجوهر العالم منها ما يقال فيه صلاح ومنه ما يقال فيه فساد ولا كن في نفس الامر لا يصح ان يعرض للعالم فساد لا صلاح فيه فانه يكون خلاف ما اريد له وجوده وانما صلاح لا فساد فيه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فهو الواقع المراد لصاحب العالم ما به لذلك خلق العالم …
واما الاحوال فذاتية للمعاني فانها احكامها وليس لها وجود
ولا هي معدومة كالاحمر لمن قامت به الحمرة وهذا حكم لا يتصف
بالمخلوق لانه معقول لا عين له في الوجود العيني بل المعاني كلها
التي اوجبت احكامها لمن اتصف بها نسب عدمية لا عين لها
في الوجود ولها الحكم والحال ولا عين لحكمها ولا للحال في
الوجود فصار الحاكم والمحكوم به في الحقيقة امور عدمية
مع انها معقولة فعلى الحقيقة لا اثر لموجود في موجود وانما
الاثر للمعدوم في الموجود وفي المعدوم لان الاثر للنسب
كله وليست النسب الا امور عدمية يظهر ذلك بالبديهة
في احكام المراتب كمرتبة السلطنة ومرتبة السوقة في
النوع الانساني مثلا فيتحكم السلطان في السوقة بما اثر من
رتبة السلطنة وليس للسلطنة وجود عيني واذا كان
الحكم للمراتب فالاعيان التي من حقيقتها ان لا تكون على صورة
شخصية جسمية في نفسها اذا ظهرت لمن ظهرت له في
صورة شخصية جسدية في عالم التمثل كالملك يتمثل
بشرا سويا وكالتجلي الالهي في الصور فهل تقبل تلك الصورة

الظاهرة في عين الرائي حكم ما لتلك الصورة في التي هي
له حقيقة كصورة الانسان والحيوان فتحكم عليه بالتفكر
وقيام الالام واللذات به فهل تلك الصورة التي ظهرت
تشبه الحيوان او الانسان او ما كان يعطي هذا الحكم في نفس
الامر او الرائي اذا لم يعلم انها انسان او حيوان ما ان يحكم
عليها بما يحكم على من تلك الصورة عينه كيف الامر في ذلك
فاعلم ان الملك على صورة تخالف البشر في نفسه وعينه
وهما يخالف البشر فهو ذا لغة اعني البشر مثل جبريل
ظهر بصورة اعرابي بكلامه وحركته المعتادة من تلك
الصورة في الانسان هي في الصورة المتمثلة كما هي في الانسان
او هي من الصورة كما هي الصورة متخيلة ايضا وتتبع
تلك الصورة فيقع ادراكها من الغير الغائب بها في الانسان
كما قام بها الكلام والحركة والكيفيات الظاهرة فهو في
الحقيقة انسان خيالي اعني الملك في ذلك الزمان وله حكم
تلك الصورة في نفس الامر ايضا على حد الصورة من
كونها انسانا خياليا واذا ذهبت تلك الصورة ذهبت
احكامها لذهابها وسبب ذلك ان جوهر العالم في الاصل

واحد لا يتغير عن حقيقته وان كل صورة تظهر فيه فهي
عارضة تستحيل في نفس الامر في كل زمان فرد والحق
بوجود الامثال على الدوام لانه الخالق على الدوام والممكنات
في حال عدمها مهياة لقبول الوجود فمهما ظهرت صورة
في ذلك الجوهر ظهرت بحسب استعدادها سوا كانت تلك
الصورة محسوسة او متخيلة وان استعدادها يتبعها كما قال عبر
الاعرابي لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف
الحق جل جلاله بالضحك قال لا نعدم خيرا من رب يضحك
اذ من شان من يضحك ان يتوقع منه وجود الخير وكذا اتبع
الصورة الضحك اتبعها وجود الخير منها ومنها في الجناب
الالهي فكيف في جوهر العالم ولا يهون مثل هذا عند عالم
ولا يقبله منبسط الخاطر الا من عرف ان جوهر العالم هو
النفس الرحماني الذي ظهرت فيه صور العالم ومن لم يعلم
ذلك فانه يورده في نفسه تكلف ويشتغل في قبول ذلك في صورة صح
في حق الحق وفي كل ظاهر يعلم انها ما هي له حقيقة فيتاول
ويعتز عليه في اوقات التاويل فيؤمن ويسلم ولا يدري
كيف الامر بخلاف العالم المحقق الذي قد اطلعه الله تعلى

على ما هي الامور عليه في انفسها فالعالم كله من حيث
جوهره شريف لا تفاضل فيه وان الجودة والجعل الاول على
السوا في فصل الجوهر وما ظهرت المفاضلة الا في الصور
ومن احكام المراتب فشريف واشرف ووضيع واوضع
ومن علم منزاها عليه قبل جميع ما وردت به الشرائع
من الامور في حق الله والدار الاخرة والامور الغائبة التي
لا تدركها الابصار والعقول بافكارها وليس لها مدرك الا
الايمان بالخبر وليست الصور بشيء غير اعيان الممكنات وليس
جوهر العالم سوى ما ذكرنا فلا اطلاق على العالم من حيث
جوهره حكم لا يكون له من حيث صورته وله حكم من حيث
ربع صورته لا يكون له من حيث جوهره فمن الناس من علم ذلك
على الكشف وهم اصحابنا والرسل والانبيا والمقربون
ومن الناس من وجد ذلك في قوته وفي عقله ولم يعرف
من اين جا ولا كيف حصل له فيشركه اهل الكشف في
الحكم ولا يدري على التحقيق ما هو الامر ومنهم القائلون
بالعلة والقائلون بالدهر والقائلون بالطبيعة وما
عداها ولا ملاحظ عندهم لشيء من هذا الحكم كما ان

تماما لطرايف لا علم لهم بما يعلمه اهل الله وان اشتركا في هذا
الحكم ولو سالته علما لكانه سمع ما انكرك عن ما ابانه
اهل الله من ذلك وما حكم عليهم العول بذلك الحكم الا ما عرفه
اهل الله ومع العالمون بالعلة لا يشعرون الا ترى الشارع
وهو المخبر عن الله بما وصف الجود مرضه تفصل الا وهو
صفة المحدث المخلوق مع قدم الموصوف به وهو الله ولا
قدم للعقل في ذلك من حيث نظره وفكره وسبب ذلك
لا تعرف اصله ولا تعلم انه صورة في جوهر العالم بل تخيل
انه عين الجوهر فان اردت السلامة فاعبد ربا وصف
نفسه بما وصف ونفى التشبيه واثبت الحكم كما هو
الامر عليه لان الجوهر ما هو عين الصورة فلا حكم للتشبيه
ولهذا قال ليس كمثله شي لعدم المشابهة وان الحقائق
ترمى بها وهو السميع البصير اثباتا للصور لانه فصل
فمن لم يعلم ربه من خبره عن نفسه فقد ضل ضلالا
مبينا واذ ذكرتنا ان يكون مومنا بالخبر في صفاته كما
امر انه ليس كمثله شي وكلما الحكم فوق نظرا عقليا
وهو لا والله يقول انه بكل شي محيط وعلى كل شي حفيظ

ان له الحكم به وهو خارج لحلوله فقط علته وجوده من غير
سببية الله فقد تركوا خلق الامور واثبتت الاحكام وتميزت
الاعيان وقيل من وجه هذا ليس هذا عين زيد وعمرو وقيل
من وجه هذا عين هذا عين زيد وعمرو انما انسان كذلك
يقول في العالم من حيث جوهره ومن حيث صورته كما قال
الله ليس كمثله شي وهو يعني هذا الذي ليس كمثله شي
وهو السميع البصير وكلام السمع ما هو كلام البصر ففصل
ووصل وما انفصل ولا اتصل

فمن شا فليومن ومن شا فليكفر
ومن شا فليعجز ومن شا فلينكر
فمن علم العلم الذي قد علمته
حقيق عليه ان يسر وان يشكر
واذ اماله التقى فكر فيما بما
يقول لمن يروي بذلك او يشعر
وما قال هذا القول للمحلو باطلا
ولا انه ذكرى فمن شا فليذكر
هو الحيرة العميا لمن كان ذا عمى
هو المنظر الاجلى لمن بصره بصر

ولما ظهرنا في وجود عماية
علمنا وجود القريب منا ولم نحضر

وصل اشارة وتنبيه

اعلم ان كل متلفظ من الناس بحديث فانه لا يتلفظ به حتى يتخيله في نفسه ويقيم صورة يعبر عنها لا بد له من ذلك ولما كان الخيال لا يراد لنفسه وانما يراد لبروزه الى الوجود الحسي في عينه اي يظهر حكمه في الحس فان المتخيل قد يكون رتبة وقد يكون ما يقبل الصورة الوجودية كمن يتخيل ان يكون له ولد فيولد له ولد فيظهر في عينه شخصا قائما مثله وقد يتخيل ان يكون ملكا وهي رتبة فيكون ملكا ولا عين للمملكة في الوجود وانما هي نسبة واذا كان هذا وكان ما يتخيل يعبر عنه لزوما كذلك يعبر كل كلام ويتأول فما في الكون كلام لا يتأول ولذلك قال ولنعلمه من تأويل الاحاديث وكل كلام فانه حادث عند السامع فمن التأويل عبر ما يكون اصابة لما اراده المتكلم بحديثه ومن التأويل ما يكون خطأ عن مراد المتكلم وان كان التأويل اصابة في كل وجه سواء اخطأ مراد المتكلم او اصاب فما من امر الا

وهو يقبل التعبير عنه ولا يلزم في ذلك فهم السامع الذي لا يفهم ذلك الاصطلاح ولا تلك العبارة فان علوم الاذواق والكيفيات وان قيلت لا تنقال ولا تحد لما كان القول بها والعبارة عنها لافهام السامع لذلك قالوا ما تنقال ولا يلزم ما لا يفهم السامع المدرك له ان لا يصطلح مع نفسه على لفظ يدل به على ما ذاقه ليكون له ذلك اللفظ منبها ومذكرا له اذا نسي ذلك في وقت آخر وان لم تفهم عنه من لا ذوق له فيه والتأويل عبارة عما يؤول اليه ذلك الحديث الذي حدث عنده في خياله وما سمي الاخبار عن الامور عبارة ولا التعبير في الرؤيا الا لكون المخبر يعبر بما يتكلم به اي يجوز بما يتكلم به من حضرة نفسه الى نفس السامع فهو ينقله من خيال الى خيال لان السامع يتخيله على قدر فهمه فقد يطابق الخيال الخيال حال السامع مع خيال المتكلم فيه وقد لا يطابق فاذا طابق سمي فهما عنه وان لم يطابق فليس بفهم ثم المحدث عنه قد يحدث عنه بلفظ يطابقه كما هو عليه في نفسه فحينئذ يسمى عبارة وان لم يطابقه كان لفظا لا عبارة لانه ما عبر به عن

فعله الى محل السامع ويسرانسب ذلك الكلام الى من نسب
وانما قصدنا بهذه الاشارة التنبيه على عظم رتبة الخيال
وانه الحاكم المطلق في المعلومات غير ان التعبير عن غير اى مع الرؤيا
الرؤيا رباعي والتعبير عن الرؤيا ثلاثي اى في الرؤيا ومما
من طريق المعنى على السوا وعين الفعل في الماضي في تعبير
الرؤيا مفتوح وفي المستقبل مضموم ومخفف وهو
في غير الرؤيا مضاعف في الماضي والمستقبل مفتوح
العين في الماضي وتكسر في مستقبله وانما كان التضعيف
في عين الرؤيا للقوة في العبارة لانها اضعف في الخيال المعبر
من الرؤيا فان العابر في غير الرؤيا يعبر عن ما هو متخيل
في نفسه استحضره اثرا وجعله كانه يراه حسا فضعف
عمن يعبر عن الخيال من غير حس ولا استحضار كصاحب
الرؤيا فان الخيال هنالك اظهر لما فيه من عدم استحضار
من الرائي والتيقظ ليس كذلك فهو ضعيف التخيل بسبب
حجاب الحس واحتاج الى القوة فضوعف التعبير عنه
فقيل عبر فلان عن كذا وكذا فخففه وهذا يستشهد عين الفعل
الاثر او ليس في عبور الوادي يقولون عبرت النهر

145

تسع عشر السابع والعشر

اعبره من غير تضعيف لان النهر هنا غير مستحضر بل هو
حاضر في الحس كما كان ذلك حاضرا في الخيال من غير
استحضار فاستعان بالتضعيف لما في الاستحضار
من المشقة والاستعانة تؤذن بالضعف ابدا حيث
ظهرت لانه لا يطلب العون الا من ليس في قوته مقاومة
ذلك الامر الذي يطلب العون عليه مثل ما لا يمكن
الاستقلال به فان العاقل لا بد ان يطلب العون والمعين
على ذلك فافهم فانه من هنا تعرف رتبة ما لا يمكن وجوده
للموجود له الا بمساعدة امر اخر ما هو عين الموجود له
الامر الاخر يعينه على اظهار ذلك الامر وهنا يظهر
معنى قوله حتى يسمع كلام الله اذا اراد الحق ان يوصله
الى اذن السامع بالاصوات والحروف او الايماء والاشاره
فلا بد من الواسطة اذ يستعمل عليه تعالى قيام الحوادث
به فافهم وعلى الله قصد السبيل
وفي هذا المنزل من العلوم
علم ما يفتقر الله ولا يتصل به
وفيه علم بيان الجمع انه عين الفرق

ومنه علم الفرق بين علم الخبر وعلم النظر العقلي وعلم
النظر الكشفي وهو الذي يحصل بادراك الحواس
ومنه علم تنبيه الغافل بما ذا
ينبه ومراتب التنبيه
ومنه علم شرف العلم على شرف الرويه فقد ترى الشخص شيا
ولا يدري ما هو نقصه على غيره يعلمه ذالك الغير ما هو
وان لم يره فالعلم اتم من الروية لان الرويه طريق من طرق العلم
يتوصل بالسلوك فيه من هو عليه الى امر خاص
ومنه علم ظهور الباطل في صورة الحق وهذا على التنفيض
ومن المحال ان يظهر امر في صورة امر اخر من غير مناسب فهو
مثله في النسبه لا مثله في المعنى ومن هو في صناعة النحو
فعل المغاربه يقولون في ذلك داد النعام يكسر وداد العروس
يكون امرا والحق يعلي يظهر في عين الراى السراب ماً وليس
بما وهو عنده اذا جاء الظمان وكذلك المعطش الى العلم
بالله ياخذ في النظر في العلم به فيفيده تفسير تنزيه او
تشبيه ما ذا الشوق الغطا وهو حال وصول الظمان الى
السراب لم يجده كما فيده ما يحده ووجد الله عنده غير

غير معتقد مثل المعتز الخاص بل له الاطلاق في التقييد
فوفاه حسابه اي تقديره فكانه اراد صاحب هذه الحال ان
يخرج المومن التقييد فقال له الحق بقوله فوفاه حسابه لا تخطى
لك في هذا المشهد الا العلم باني مطلق في التقييد فانا عند
كل معتقد لان ايا العالم لك مشهود ومعلوم ومن هو الكبير
الا الاهي من قوله والبركات ومكروا ومكر الله
ومنه علم ما هو مربوط باجل لا يظهر حتى يبلغ الكتاب فيه اجلَه
ومنه علم فتنة السل
ومنه علم تنزيه الانبيا مما نسب اليهم المفسرون من الطامات
مما لم يجي في كتاب الله ومنهم من يعرفون انهم قد فسروا كلام
الله فيما اخبرنا عنهم نسال الله العصمه في القول والعمل
ولقد جاء في ذلك ما جرا الكبار كمسئلة ابرهيم الخليل عليه
السلام وما نسبوا اليه من الشك وما ذكروا في قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابرهيم فان ابرهيم عليه
السلام ما شك في احيا الموتى ولكن لما علم ان لاحيا الموتى
وجوها متعدده مختلفه لم يدر بأي وجه منها يكون يحيي الله
به الموتى وهو مجبول على طلب العلم فعين الله له وجهًا

من تلك الوجوه حتى يسكن اليه قلبه فيعلم كيف يحيي الله الموتى
وذلك قصة يوسف ولوط وموسى وداود ومحمد عليهم السلام
الا ما ذكرناه مما نسبوه في قصة سليمان الى الشياطين وكذلك
نقل عن اليهود واستحلوا عرض الانبيا والملايكه بما ذكرته
اليهود الذين لعنهم الله وملؤوا كتبهم في تفسير القران
العزيز بذلك وما في ذلك نص في كتاب ولا سنة فالله
يعصمنا واياكم من غلطات الافكار والاقوال والافعال امين
بعزته وقوته

وفيه علم من قام الدليل على عصمته فله ان يثني على نفسه
بما اعلمه الله انه عليه من الصفات المحمودة فانها من اعظم
النعم الالاهيه على عبده والله يقول واما بنعمة ربك فحدث

وفيه علم التسليم والاعتصام

وفيه علم رتبة الخيال وانه حق ما فيه
ما هو شي من الباطل الا ان المعبر عنه يصيب ويخطي بحسب
ما يراه في نزوله بالمواطن وان المصيب من لم يتعدا لحقايق
مراتبها

وفيه علم الاسما وما عبر منها وما لم يعبر

وفيه علم معرفة منازل الموجودات

وفيه علم الستر والتجلي

وفيه علم المفاضلة في العلم

وفيه علم الشكر والشاكر

وفيه علم الايات المعتاده وغير المعتادة

وفيه علم التبري والتنزيه وما هو تبريه في حق الله عز وجل
وهو تبري في حق المخلوق لا تنزيه

وفيه علم تقاسيم اهل الله وطبقاتهم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

انتهى السفر السادس والعشرون
من الفتوح المكي بانتهاء الباب الثاني
والستين وثلاث مايه
يتلوه السفر السابع والعشرون وثلاثماية
واوله الباب الثالث والستين وثلثمايه
في معرفة منزل ثلاثة اسرار ظهرت في العالم
الحكمي المتصل مرتبة على العالم بالعناية
وبقا العالم ابد الابد وان انتقلت صورته

عورضت هذه المجلدة بالنسخة الاولى
...

اوقاف ... ١٧٦٦

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu
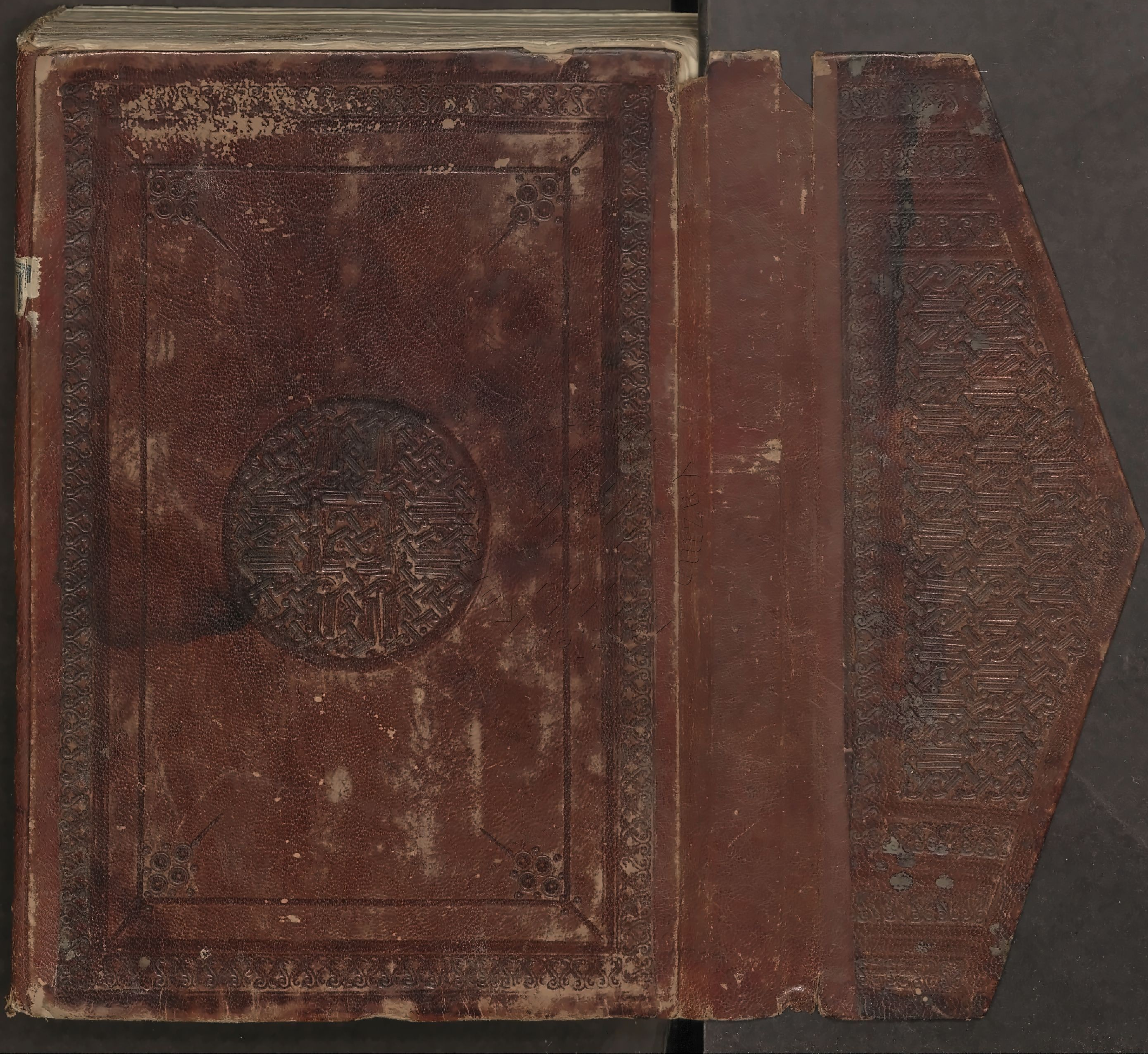
Türkiye Yazma Eserler Kurumu